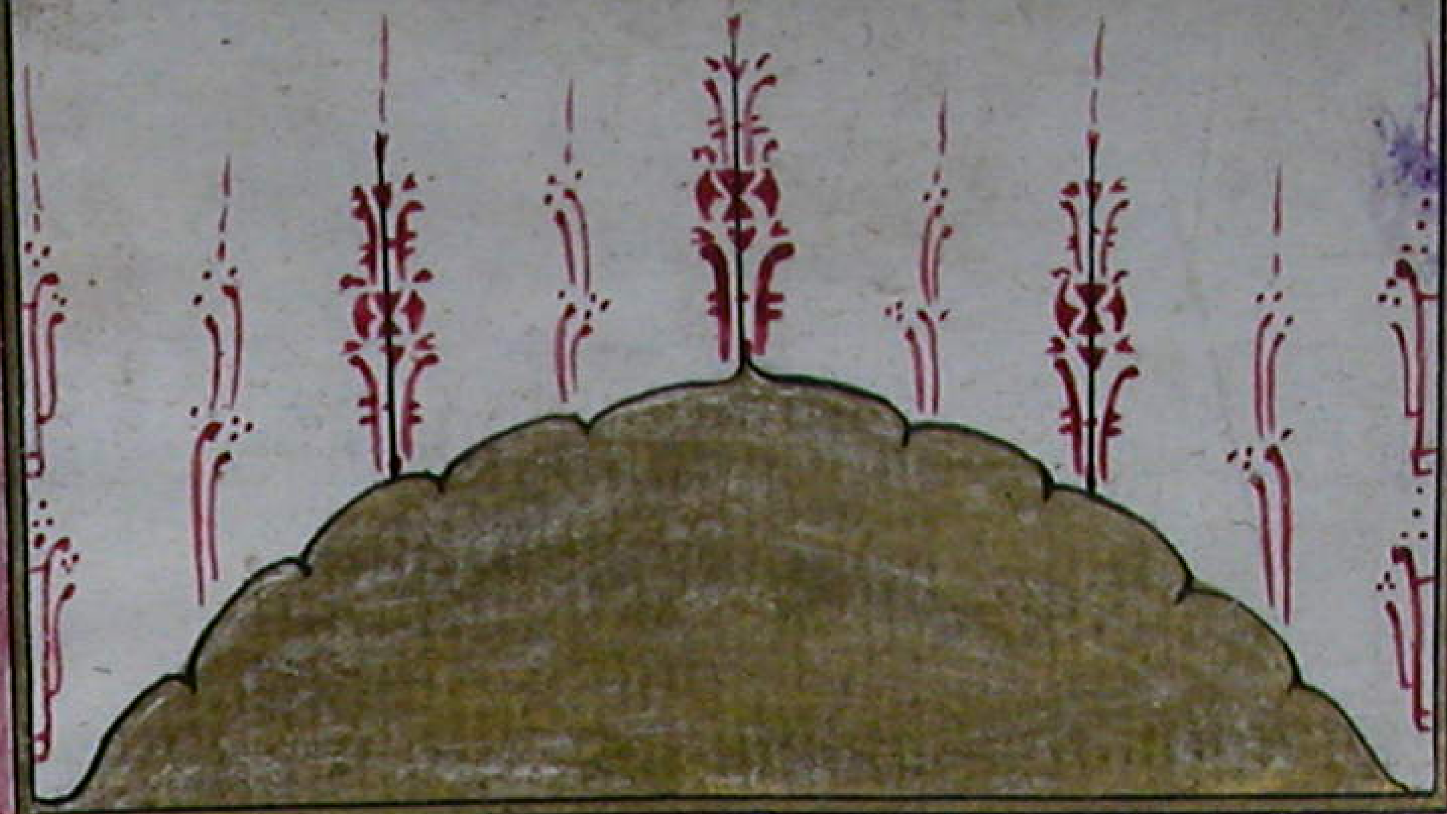


1







بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذى جعل المصطفى للرسالة سنامها ● وللنبوة بدأها
وختامها ● فخلق من نوره قمرين ● واولاه التصرف بالبدرين ●
ونشكره على صبره لتاخير محجة ● واثبت واقوم الحجة ● ونشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ● شهادة عارية عن
الزيغ والحاد ● وكاسية حلل الصدق والسداد ● ونصلى ونسلم
على من انزل عليه القران ● لينسخ بقهروت معجزاته الاديان ● وعلى
اله وصحبه الذين نشروا له فى الافاق الوية الاسلام ● وطووا لاجله
من الكفرة الاعلام ● صلاة وسلاما ما تقعقع اسلحة الاصحاب
فى الهيجاء مع الزجر والزئير ● وتصدع شواهق الحصون بتهليل
جنود الله وبالتكبير **وبعد اقول** وانا الفقير الى الله عز وجل الحاج
حسن بن ابرهيم الكملجنوى ثم الازميرى غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما
سميته حزب الثقلين فى التوسل بالقمرين ● وان شئت قلت
حزب الخافقين فى التوسل بالنيرين ● وان شئت قلت حزب
الفلاحين فى التوسل بالبدرين ورتبته على مقدمة وابواب

والمراد من الثقلين اهاليهما ومن القمرين
اهل بدر وشهداء احد ومن الخافقين
الشرق والغرب وبالنيرين الشمس والقمر
يعنى اصحاب بدر وشهداء احد ومن
الفلاحين اهل الدنيا والاخرة
وبالبدرين معلوم
منه

وعلى

2

وعلى فصول واقسام وخاتمة فلما رايت اكثر هذه الامة من اهل
الخواص ومن اهل الاختصاص الفخاص يرغبون لاسماء اهل بدر لقضاء
حوايجهم الدنيوية ولنيل مقاصدهم الاخروية لما كانت مشتهرة
لجلب المنافع ● ومؤثرة لدفع الوقايع وانها اذا كانت مع جيش
ينتصرون بها الاعداء ● ولا ينتصرون عليهم الخصماء واذا كانت
فى امتعة لم تسرق اوكانت فى سفينة لم تغرق او فى دار لم تحرق
ويامن حاملها من الطاعون والنازلات ● ومن الجنون والنائبات
واذا تليت على شقى بها ● اوقرئت على مبتلى عوفى ببركتها ●
وبها يزال الفقر ويستجلب الغناء وبها يسلط على الجايرين المقت
والفناء ● وبها يطلق المسجون عن السلاسل الثقال ● ويفك
الاسارى عن القيود والاغلال وتصلح المسلوب الاحوال من الرجال
ان طلبها بالصدق والاخلاص ومن توسل بها الى الله تعالى عز وجل
ارجو ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تأسيا بادربها على
الابتهال بها ● ومن داوم نال مطالبه المباحة دون المحرم ومن الح
بالسؤال بها للترقى الى منزلة وللثبات بمرتبة فان الله تعالى يرقيه
ويمكن له فى منقبة ● ولم ينزع الملك والمنصب منه ● ومن جعلها
وردا طلب وجه الله تعالى والصلاح بها وصل الى رتبة الولاية
والكمال والعرفان والعناية ويجعل الله بينه وبينهم فى الاخرة ويرزقه
شفاعتهم لان المرء يحشر مع من احب واذا كانت ارواح الافاضل

تنزع عن ابدانها فتنشط في عالم الملكوت فتسبح في حظائر القدس
فتسبق فتكون من المدبرات امراً فارواح اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولى بالتصرف في الامداد من غيرهم من الاولياء والافاضل
كما قال الله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومما يعرج وينزل ايضاً ارواح بني ادم وانفسهم لانها
من جملة وقد تظاهرت الاخبار من طرق شتى بالفاظ مختلفة ومعان
متقاربة ان روح المؤمن اذا خرجت عند الموت يعرج به فيفتح له ابواب
السماء سماء سماء حتى ينتهي الى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى وهو
حديث صحيح خرجه ابن ماجة في سننه وقال الله تعالى ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخا بين ابي الدرداء وبين عبد الله بن رواحة فكان ابي الدرداء ان اعمالكم
تعرض على موتاكم فيسترون ويساؤن قال يقول ابو الدرداء اللهم اني
اعوذ بك من عمل يخزني عند عبد الله بن رواحة ذكره ابن المبارك فكيف
لا وقد كان جبرئيل عليه السلام تحت لوائهم وجنود الله العلوية
على خيول بلق مع الملئكة المسومة للانتصار بهم حافين ويستغفرون
لهم ويدعون لهم ولقد بشرهم النبي عليه السلام بالجنة وغفر لهم
ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر كما قيل فليصنع الركب ما شاؤ لانفسهم
هم آل بدر فلا يخشون من حرج وانهم افضل الصحابة بعد العشرة
والاستمداد منهم مشروع لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم

في الامور

في الامور فاستعينوا من اهل القبور قلت معنى الحديث اذا تحيرتم
في دينكم او دنياكم فاستمدوا من الاولياء والافاضل الذين صارت
قلوبهم قبور معرفة الله الرب بعد كمال التربية ليخرجوكم من تحيركم
بقوتهم المحمدية المنبعثة من حضرت الوحدانية التي تقدست ارواحهم
وتنورت اشباحهم بها كما قال انا من الله والمؤمنون مني والى ذلك
اشار الحديث القدسي في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك
لما خلقت الافلاك ولما كان صلى الله عليه وسلم علة لوجود العالم
وسبباً لرحمته وواسطة بين الله وبينهم كان له مقام الوسيلة في
الاخرة لان الخلق توسلوا به الى معرفة الله وتوسلوا به في الوجود لانهم
خلقوا منه وتوسلوا به في كل خير ظاهر وباطن فهو صاحب الوسيله
واخرج البخاري والبيهقي عن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون واخرج
الحاكم عن ابن عمر قال استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال
اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما بردوا حتى سقاهم
الله فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى
للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيله
الى الله تعالى فيما نزل بكم فالامداد والتوسل على حسب الاستعداد

فالفضائل لا تجحد والوسيلة لا تنكر ولكن رائينا فى اسمائهم وفى
عدتهم اختلافا كثيرة قيل انها ثلاث مائة وثلاثة عشر اسما
وقيل انها ثلاث مائة وستون اسما وقيل انها اكثر من ذلك
او اقل منه ولما تفحصنا على صحة اسماء اهل بدر وعلى صحة اعدادهم
وجدناها مقيدة ومسندة بسند صحيح فى المصابيح المسمى
بالازهار من تصانيف مولى الاعظم الشيخ يوسف صاحب الانوار
الاردبيلى نفعنا الله امين فنقلناها منه بعد التحقيق والتدقيق
وصححت منها بعض ما استشكله الكاتب من سيرة ابن هشام ومن
كتاب الاستيعاب فما زيد عليها وما نقصت منها اسما فبلغت
اسماؤهم مع اسم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة وخمسة
وخمسين اسما ولما كان ظهور نبينا على رأس الف السابع لسنة
دورة القمرية كان دائرة اصحابه معه فى اول غزائه الذى عز الاسلام
به يوم بدر على عدد حروف قم دى ه فانظر والى جملة هذه
السر العددى ما الطفها اذ جعلها الله مظهرا ومقابلا لعدد
ذواتهم العلية الشريفة المنيفة ولكن زيدت بعض الاسماء ممن اختلف
فى اسمائهم المنيفة ابدرية ام لا حرصا وطمعا بمحبتهم ولشفاعتهم
فالمهاجرون من ذلك اربعة وتسعون والباقون انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاوس منهم اربعة وسبعون والخزرج منهم
مائة وخمس وتسعون والشهداء من ذلك اربعة عشر ستة

من

4

من المهاجرين وهم عبيدة بن الحرث بن المطلب وعمير بن ابى وقاص
وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو وعاقل بن البكير ومهجع مولى
عمر بن الخطاب وصفوان بن وهب وامه البيضاء وثمانية من
الانصار واثنين من الاوس وهما سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد
المنذر وستة من الخزرج وهم عمير بن الحمام ويزيد بن الحرث ورافع
بن المعلى وحرثه بن سراقة وعوف بن الحرث واخوه
معوذ بن الحرث وامها عفراء رضوان الله عليهم اجمعين

الباب الاول فى تفسير حروف التهجى

قال الله تبارك وتعالى وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰيةَ وَالْاِنْجِيلَ
وَرَسُولاً اِلٰى بَنِىٓ اِسْرَائِيلَ عن ابن مسعود مرفوعا ان عيسى بن مريم
اسلمته امه فقال له المعلم اكتب بسم الله قال له عيسى عليه السلام
وما بسم قال له المعلم ما ادرى قال له عيسى عليه السلام الباء بهاء
الله والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن
رحمان الاخرة والدنيا والرحيم رحيم الاخرة ابوجاد الالف الاء الله
والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال الله الدائم هوز الهاء
هاوية الواو ويل لاهل النار واد فى جهنم الزاء زين اهل الدنيا
حطى الحاء حلم الله او الله الحليم الطاء الطالب لكل حق حتى يرده
الياء اى اهل النار وهو الوجع كلمن الكاف الله الكافى اللام الله
القائم الميم الله المالك النون نون البحر صعفص الصاد الله الصادق

العين العالم الفاء الله ذكر كلمة الصاد الله الصمد قرشت القاف
الجبل المحيط بالدنيا الذى حضرت منه السماء الراء رياء الناس
بها السين ستر الله الثاء تمت ابدا وسئل عثمان بن عفان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تفسير ابى جاد فقال تعلموا تفسير ابى جاد
فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول
الله وما ابو جاد قال الالف الاء الله والباء بهجة الله وجلاله والجيم
مجد الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية ويل لمن هوى فيها
والواو ويل لاهل النار والزاء الزاوية يعنى زوايا جهنم حطى
الحاء حط خطاء المستغفرين فى ليلة القدر وما نزل به جبريل
مع الملئكة الى مطلع الفجر والطاء طوبى لهم وحسن مآب وهى شجرة
غرسها الله بيده والياء يد الله فوق خلقه كلمن الكاف كلام الله
لا تبديل لكلماته واللام المام اهل الجنة بينهم بالزيادة والتحية
والسلام وتلاوة اهل النار بينهم والميم ملك الله الذى لا يزول
ودوام الله الذى لا يفنى والنون ن والقلم وما يسطرون صعفص
الصاد صاع بصاع وقسط بقسط وقص بقص يعنى الجزاء بالجزاء
وكما تدين تدان والله لا يريد ظلما للعباد قريشات يعنى قرشهم
فجمعهم يوم القيمة يقضى بينهم وهم لا يظلمون خواص حروف
التهجى مع اياتها روى ان من قرأ هذه الايات مع حروفها او حملها
معها لا يضره شئ ولا يصيبه مكروه من احد ولو كان اثنى وسبعون

ولكن بو ايكى كلمه ده سقامت وار انجق روايتى بويله ذكر اولنمشدر كرم ايده‌رب حديث تصحيح بيوريله

ملّة

ملة عدوا له ويكون عزيزا عند الملوك والاكابر ويأمن شر الجن ويكون
غالبا على خصمه لو تخاصماه ببركتها الحروفات والايات الله لا اله
الا هو الحى القيوم ب براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين ت تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
ث ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ج جنات
عدن يدخلونها ح حم عسق خ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
د دمر الله عليهم و[illegible] للكافرين امثالها ذ ذرنى ومن يكذب
بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ر ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ز زين للناس حب الشهوات
س سلام على نوح فى العالمين ش شهد الله انه لا اله الا هو
والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
ص ص والقرآن ذى الذكر ض ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ط
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ظ ظهر الفساد فى البر والبحر
بما كسبت ايدى الناس ع عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى
هم فيه مختلفون غ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير ف فلا وربك لا يؤمنون
ق ق والقرآن المجيد ك كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ل
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله

م محمد رسول الله ن والقلم وما يسطرون ونعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل و ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ه هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لا لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
ى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في قوله تعالى ادعوني استجب لكم وما ورد من الاحاديث

قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة وعن النبي عليه السلام لن ينفع حذر من
قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله
وعن النبي في قوله الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي سيدخلون
جهنم داخرين قال صاغرين وقال عليه السلام الدعاء الاستغفار وقال
عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال عليه السلام اذا فتح الله على عبد
الدعاء فليدع فان الله يستجيب له وعن عايشة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وعن انس
في قوله ادعوني استجب لكم قال قال ربكم عبدي انك ما دعوتني
ورجوتني فاني سأغفر لك على ما كان فيك ولو لقيتني بقراب الارض
خطايا لقيتك بقرابها مغفرة ولو كان اخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان

السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي وعن ابن عباس افضل العبادة
الدعاء وعن الحسن في الاية قال اعملوا وابشروا فانه حق على الله ان
يستجيب للذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيد في فضله وعن كعب
انه تلى هذه الاية فقال ما اعطي احد من الامم ما اعطيت هذه الامة
الا نبي وكذلك الرجل المجتبا يقال له سل تعط وعن عايشة سئل النبي
عليه السلام اي العبادة افضل قال دعاء المرء لنفسه وعن كعب
قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام قل للمؤمنين لا يستعجلون
اذا دعوني ولا يبخلوني اليس يعلمون اني ابغض البخل فكيف يكون بخيلا
يا موسى لا تخف بخلا ان تسئلني عظيما ولا تستحي ان تسئلني صغيرا
اطلب الي الدقة واطلب الي العلف الى شاتك يا موسى اما علمت اني
خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق
يحتاجون اليه فمن سئلني مسئلة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع
اعطيته مسئلته مع المغفرة فان حمدني حين اعطيته وحين امنعه
اسكنته دار الحامدين وايما عبد لم يسألني مسئلة ثم اعطيته
كان اشد عليه عند الحساب ثم اذا اعطيته ولم يشكرني عذبته
عند الحساب وعن ثابت البناني قال يعبد رجل سبعين سنة فكان
يقول في دعائه رب اجزني بعملي فمات فادخل الجنة فمكث فيها
سبعين سنة عاما فلما وفت قيل له اخرج فقد استوفيت عملك
فقلت امره اي شيء كان في الدنيا اوثق في نفسه فلم اجد شيئا اوثق في

نفسه من دعاء الله والرغبة فاقبل يقول في دعائه رب سمعتك وانا في
الدنيا وانت تقيل العثرات فاقل اليوم عثرتي فتركك في الجنة

فصل في سبب الاجابة وعدمها

ويقال سبب المطاوعة وهو في اصطلاحهم عبارة عن صحة التوجه
في الدعاء الى جناب الحق تعا وعدمها وذلك ان العبد متى كان صحيح
المعرفة بالله كامل الطاعة صح توجهه اليه تعا بالسوآء ويسرع اليه
الاجابة من الحق تعا في المسئلة وكلما كان العبد اصح معرفة بالله تعا
وتم مراقبته له واكمل طاعة لاوامره كانت مطاوعة الحق واجابته
له اتم قال الله تعالى وَاِذا سَاَلَكَ عِبادي عَنّي فَاِنّي قَريبٌ اُجيبُ
دَعْوَةَ الدّاعِ اِذا دَعانِ وكلما ما كان جاهلا بالله تعالى غير مراقب له
ولا مطيع لاوامره كان الحق غير مطاوع له في الاجابة عالما لعدم صحة
التوجه منه اليه تعالى واما العوارف المطيع القائم بحقوقه بقدر
الاستطاعة فلا يتاخر عنه الاجابة من ربه تعالى كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في جواب ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك
الى هواك يا محمد وفي رواية ما اطوع ربك لك لما رأى سرعة اجابة
الحق تعالى له فيما يدعو وانت يا عم ان اطعته اطاعك وعلى هذه
الحكاية المشهورة عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني حين قصده جماعة
يريدون السفر فقالوا له انا نخاف من القطاع فقال الشيخ اذا ادركوكم
فاستغيثوا بي فمنهم من ابى عن ذلك ومنهم من اجاب له فلما خرجوا

الى السفر

الى السفر ادركهم العدو فبعضهم اشتغل بتلاوة وبعضهم استغاث
بالله تعا بذكر اسمائه الحسنى والذى حسن ظنهم في حق الشيخ
استغاثوا كما امرهم فلما عادوا سئلوا الشيخ عن سبب ذلك فقال لهم
ليس ذلك لكون اسمي اعظم من اسم الله تعالى وحاشا من ذلك ولا يكون
ذكري والاستغاثة بي انفع من ذكره تعا والاستغاثة بل لانكم
لما استغثتم بالله بمن لا تعرفونه ودعوتم باسماء لا تفهمونها فما ذكرتم
ذكرتم شيئا مجهولا وهؤلاء لما ذكروني واستغاثوا بي اغاثهم الله تعالى
وبهذا اجاب جعفر الصادق حين سئل ما لنا ندعوا الله تعا ولا يستجاب
لنا فقال انكم تدعون من لا تعرفونه والله اعلم بالصواب

الباب الثالث في حسن الظن بالله وبعباده وباشياء الثابتة

في حسن الظن بالله وبعباده في كل حال ولا تسيء الظن به فانك
لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى
الله على حسن ظن لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في
ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال من قال سوء الظن في
حياتك وحسن عندك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله
بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق
حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون
فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه يأتيك بنشأة الموت
والانقلاب اليه وانت على سوء الظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه سبحنه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفوا ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فنهاك وما نهاك عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يودي على الكذب والكذب الى الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح انْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ فاضافهم اليه تعالى وكفا شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى انتهى كلام الشيخ ولما كان الحامل على الطلب من الله حسن الظن ذكره بعده فقال ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه وما هو عليه من نعوت الجلال التي لا يدركها وهم ولا يحيط بها فهم حسن ظنك به لوجود معاملته معك قديما وحديثا اذا اوجدك الله من العدم واسبغ عليك جميل النعم فهل عودك الاحسان وهل اسدى اليك الامتنان من كرمه اذ فعاله معك لا لعلة منك فكما كان لك ولا علة فكن له ولا علة وكما من عليك بلا سبب فلا تتوجه لغيره حالة التسبب قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمة وقال خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله قال ابو طالب رحمه الله كان ابن مسعود رضي الله عنه يحلف بالله ما احسن عبد ظنه بالله تعالى في شيء الا اعطاه الله تعالى ذلك لان الخير كله بيده فاذا اعطاه حسن الظن فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن ظنه هو الذي اراد ان يحققه له انتهى كلام عيسى البرنسي وكلام سيد كرزوق

فصل في انفاذ الهمة الى الله تعالى

قال البرنسي رحمه الله تعالى لا تنفذ همتك الى غيره بطلب ذلك الغير والطلب منه فالكريم تتخطاه الاعمال الى غيره في من ذلك والكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى على اعطائه منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى واذا رفعت لغيره حاجة لا يرضى واذا جفا عاتب ما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويعينه على الوسائل والشفعاء وليس ذلك الا الملاع كما قيل

بيت

الله يغضب ان تركت سؤله ... وبنو ادم حين يسئل يغضب

واذا كان الامر كذلك فلا ترفعن الى غيره حاجة هو مورد عليك اعتبارا بانه ما اوردها عليك الا لتقبل عليه بالالتجاء في امرها

لا لنطلبها من غيره لما اقتضاه العقل من ان ما وضعه لا يقدر سواه على
رفعه فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا مع عجز ذلك الغير وضعه
عن ضروراته لانه من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه اذا نزلت
به ولا يقدر على جلبها ان تعلقت بقلبها فكيف يستطيع ان يكون
لها من غيره رافعا او لغيره جاليا ليت الفحل يهضم نفسه قال بعضهم
من اعتمد على غير الله فهو غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شئ
سواه فهو الدائم القديم لم يزل ولا يزال وعطاؤه دائم ممنون وقال وهب
منبه رضى الله عنه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اما وعزتى
وعظمتى لا ينتصر بى عبد من عبادى دون خلقى اعلم ذلك من نيته
فتكيده السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن الا جعلت له
منهن فرجا ومخرجا اما وعزتى وجلالى وعظمتى لا يعتصم عبد من عبادى
بمخلوق دونى اعلم ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يده
واسخت الارض من تحته ولا ابالى فى اى واد هلك وقال بعضهم استغاثة
المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون انتهى كلام الكرنسى وكلام الزروق

الباب الرابع فى اعتبار الحسن والقبح وعدمها فى ما سواه

يشيرون بعض الكملين بذلك الى ان اعيان الممكنات من حيث ذاتها
من غير نظر الى الكمال او النقص او ملايمة الطبع او منافرته او
العرضية او الجوهرية فهى بهذا الاعتبار لا حسنة ولا قبيحة
ولا محمودة ولا مذمومة فان الحسن والقبح والحمد والذم اوصاف

وضعية وصفها الشرع واقتضاها الطبع لحكمة الملايمة او
المنافرة فى الدنيا او فى الاخرة ثم هى بالنظر الى فاعلها واستناد
ها اليه كلها حسنة للادب مع الله تعا من حيث هى فعله
وعمله لان مدح المفعول والمصنوع وذمه راجع فى الحقيقة
الى فاعله وصانعه فكيف اذا اليها من حيث هى اعيان وشؤن
له سبحانه وتعا فاذن اعتبار المحبوب والمكروه راجع الى المراتب
والظهور لا الى ذوات الاشياء من حيث هى ومن هذا اندفع ما
قيل ان الوجود باسره لو كان واجبا لزم الاختلاط والتلويث
والتلبس بالقاذورات ولا يقول به عاقل لان هذا انما جاء من
احكام المراتب والظهور فيها لا من حيث ذاتها على ان هذه
الظهورات كلها كمالات فى ذوق اهل الكشف ولا يعرف حقيقة
وجه اسناد الفعل بالحسن والقبح الى فاعله الا من اطلعه الله تعا
على الحكمة فى حقايق اسمائه وصفاته وافعاله ومن علم ما ذكرنا
عرف ان اسناد الافعال الى الحق تبارك وتعالى كلها حسنة وانما القبح
فى عدم ملايمتها لبعض الطبايع لعدم ادراكه بوجه الاسناد كما قيل

اذا ما رأيت الله فى الكل فاعلا   رأيت جميع الكائنات ملاحا
وان ما ترى لاظواهر صنعه   حجبت وصيرت الحسان قباحا

فصل فى اغمض المسائل

يعنون به بعض الكاملين مسئلة الاعيان الثابتة وهى ان الحقايق

المسمّات بالاعيان الثّابتة والشّؤن الاصليّة الّتى هى الصّور العلميّة
له تعالى فى اصطلاح اهل الكشف وبالماهيّات والحقيقة فى
اصطلاح الحكماء وبالشّيئ الثّابت والمعدوم الممكن فى اصطلاح
المتكلّمين باقية على حالها من البطون والعدم عند اهل الكشف
وانّها ما ظهرت بالوجود ولا تظهر ابداً لانّ البطون ذاتىّ لها
وانّما ظهرت احكامها بوجود الحقّ تبارك وتعالى وهذا معنى قولهم
الاعيان ما شمّت رايحة الوجود ولا ينبغى لها ذلك لتفريد الحقّ
تعالى بالوجود وحده اذ ليس ثمّة موجود الّا الحقّ تبارك وتعالى
والممكنات باقية على عدمها وبطونها وهذه المسئلة من اغمض
المسائل لا محالة لانّه ذوق يَنبُو عنه الافهام ما دامت محجوبة
بغلبة احكام الخيالات والافهام وانّما تنال بالكشف الالهىّ
والشّهود الحقيقىّ وما يذكر فى تفهيم هذه المسئلة انّما هو للتوصّل
والتقرّب الى فهم من هو له طبع سليم وعقل مستقيم ليصير من اهل
الكشف بذلك فاذا علمت فاعلم انّ الاعيان الثّابتة اوّل تعيّنات
الحقّ فى الحضرة العلميّة الالهيّة الازليّة بالنّفس الرّحمانىّ فى
الذّات الاحديّة وهى بهذا الاعتبار عين الذّات ككون الشّجرة فى
النّواة عين النّواة وهى فى الحضرة العلميّة شئون ذاتيّة
وتجلّيات الهيّة ثابتة فى العلم الازلىّ معدومة بالوجود الخارجىّ
ما شمّت رايحة الوجود اصلاً فى الخارج لانّ الامر لا يخلوا عن احد

القسمين

القسمين امّا ان يقال ما ثمّة موجود الّا الله كما يقتضيه قاعدة الكشف
او يقال انّ مع الله تعالى موجوداً آخر لكن الله موجود بذاته والممكنات
موجودة به تعالى كما تقتضيه قاعدة النّظر والعقل من جهة الفكر
وما ثمّة امر زائد على هذين القولين لكن القول الثّانى عند التّحقيق
يرجع الى الاوّل لانّ الوجود الّذى صارت الممكنات به موجودة
عند صاحب النّظر لا يصحّ ان يكون ممكناً والّا لما افادها وجوداً
لانّ افتقارها من جهة الامكان فلا يزول بالامكان ايضاً فلم يبق
الّا وجود الحقّ الواجب القائم بذاته المقيم لغيره فعلم ما ذكرنا
انّ الحقّ تبارك وتعا موجود ازلاً وابداً بلا تبدّل ولا تغيّر وانّ
الممكنات اعيان ثابتة وشئون معدومة ازلاً وابداً وانّما ظهر الحقّ
تعالى باحكامها فى الخارج وهذا الّذى ذكرناه ذوق الكامل وبلسانه
ومتى اخبر احد من اهل الكشف بما يخالف هذا فمراده انّ الحقّ تعا
ظهر باحكامها او يكون ذلك القول منه على مقتضى كشفه وذوقه والله اعلم

الباب الخامس فى العقائد

اعلم ارشدنا الله واياك انّه يجب على كلّ مكلّف ان يعلم انّ الله عزّ
وجلّ واحد فى ملكه وانّه خلق العالم باسره العلوىّ والسّفلىّ والعرش
والكرسىّ والسّموات والارض وما فيهما وانّ جميع الخلائق مقهورون
تحت قدرته لا يتحرّك ذرّة الّا باذنه ليس معه مدبّر فى الخلق
ولا شريك فى الملك حىّ قيّوم لا تأخذه ولا نوم عالم الغيب والشّهادة

لايخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء يعلم ما في البرّ والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الّا في كتاب مبين احاط بكلّ شئ علماً
واحصى كلّ شئ عدداً فعّال لما يريد قادر على ما يشاء له الملك
والغنى وله العزّة والبقاء وله الاسماء الحسنى لا دافع لما قضى
ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء
لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً ليس عليه حقّ ولا عليه حكم
فكلّ نعمة منه فضل وكلّ منه عدل لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْئَلُونَ موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت
ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كلّ ولا بعض ولا يقال
متى كان واين كان ولا كيف كان ولا مكان كوّن المكان ودبّر
الزّمان لا يتقيّد بالزّمان ولا يتخصّص بالمكان لا يلحقه وهم
ولا يكيّفه عقل ولا يتخصّص في الذّهن ولا يتمثّل في النّفس
ولا يتصوّر في الوهم ولا يتكيّف في العقل ولا يلحقه الاوهام ولا
الافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ليس كمثله شئ وهو السّميع
البصير ارسل الرّسل بالبيّنات وايّدهم وقوّاهم بالمعجزات وجعل
اخرهم وخاتمهم خير الارض والسّموات محمّد بن عبد الله بن عبد
المطّلب النّبيّ العربيّ القريشيّ المكّيّ المدنيّ صلّى الله تعا عليه وسلّم
وشرّف وكرّم ارسله بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله

باذنه

باذنه وسراجاً منيراً الى جميع الخلق كافّة اسودهم واحمرهم عربهم وعجمهم
انسهم وجنّهم فبلّغ الرّسالة وادّى صلّى الله عليه وسلّم الامانة
ونصب الادلّة على صدقه والبراهين السّاطعة على صحّة قوله بكلّ
ما اخبر عن الله سبحانه وتعا فهو حقّ وجميع ما قاله فهو لا محالة صدق
وممّا اخبر به عن الله سبحانه وتعالى انّ المؤمنين يرون ربّهم في الاخرة
بابصارهم وانّه يبعثهم وجمع الخلق بعد ويحشرهم للحساب
والثّواب والعقاب وانّ الجنّة والنّار والحوض والميزان والصّراط
والشّفاعة وسؤال الملكين الملقّبين منكراً الميّت في قبره عن معبوده
ونبيّه ودينه كلّ هذا صحيح جاءت به الاثار وورد به الصّحيح من الاخبار
هذا اعتقاد اهل السّنّة وعلماء الامّة والحمد لله ربّ العالمين

فصل في بعض المسائل من العقايد

اعلم انّ الله تعالى موجود قائم بذاته مجرّدة عن المادّة فيستحيل
ان يكون الله جسماً او جزءاً لا يتجزّى او في مكان وجهة فالله تعالى
ليس في داخل العالم ولا خارجه وذا باتّفاق اهل السّنّة ولا يعلم
تجرّده تعالى عن المادّة الّا العلماء فالعوام الجهلة لا يكفرون
باعتقاد ظواهر المتشابهات المؤوّلة من كونه تعا جسماً في جهة
الفوق على العرش او في السّماء لانّ اوهامهم تحكم بانّ الله تعالى
في حيّز وهو الفراغ الموهوم لانّ الوهم يحكم ببداهته انّ كلّ قائم
موجود قائم بذاته فهو متحيّز ومخصوص بجهة كما في شرح المواقف

فالعوام الجهلة وهم الذين لا يعلمون تجرده تعالى عن المادة لا يكفرون
باعتقاد ظواهر المتشابهات وهي قوله الرحمن على العرش استوى
أأمنتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم وفي الحديث ان الله
تعالى خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن ينزل ربنا الى
سماء الدنيا كل ليلة وكل ذلك مؤول ولا يعلم انه مؤول الا العلماء بتجرده
تعالى عن المادة واستحالة هذه الامور له تعالى فالعوام الجهلة لا يكفرون
باعتقاد ظواهرها كما قاله الامام الرازي في التفسير الكبير
في آل عمران في قوله تعالى واخر متشابهات والتفتازاني في شرح المقاصد
والسيد الشريف في شرح المواقف فاطلاق اصحاب الفتاوى
الحنفية يكفر من قال شاهدي في السماء يجب تقييده ويكفر من قال
ذلك بعد علمه بتجرده تعالى عن المادة واستحالة المكان له تعالى فلا يكفر
بذلك العام الجاهل كما ذكره ساجقلي زاده في بعض رسائله
وصرح به الامام الغزالي رحمه الله تعالى

الباب السادس في الاخلاص والنية والصدق

في الاخلاص والنية والصدق الاخلاص تجريد النية عن الشوب
فالاعلى ارادة وجهه تعالى ويعرف بالتفكر في صفاته وافعاله
والمناجاة ثم ارادة نفع الآخرة فهو حظ النفس في حقيقته
ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت خالص الاعمال هو الذي
تعمله لله لا يجب ان يحمد عليه احد وفي فضله وما امروا الا ليعبدوا

اي حقيقة الاخلاص
او في تحقيقه الاشخاص ان تقول
ربي الله ثم تستقيم كما امرت اي لا تقيد
هواك ونفسك شرح

الله مخلصين الاخلاص سري استودعته قلب من احببت من عبادي
واصله النية وهي الارادة الباعثة للاعمال المنبعثة عن المعرفة
كشهوة الطعام الحاصلة عن المعرفة بتحققه ودفعه الجوع الباعثة
لامتداد اليد اليه فلا تدخل تحت الاختيار فمن وطئ فغلبة الشهوة
انى ينفعه قوله الحسي والنفسي نويت به اقامة السنة وتكثر
الامة وهي احدى جزئي العبادة فهي تتوقف عليها بتوقفها على العمل
وورد انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وخيرهما لورود نية
المرء خير من عمله وتوقف نفع العمل عليها دون العكس فورد في
المقاتلين ان القاتل والمقتول في النار وبين علة المقتول انه قصد
الرياء وفيمن تمنى ان لو اصاب مالا ينفق في المعصية انه شريك المنفق
فيها في الوزر ولكون الشراب لعلاج المعدة انفع من الطلاء على الصدر
هي هو الاصل لكون المقصود من العمل تأثر القلب بالميل اليه عن الغير
فورد في التنزيل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم ووقع الاجماع على اثم المجامع امرأته على قصد انها غيرها بخلاف
المجامع غيرها على قصد انها هي واثم المصلي الموضى على ظن انه محدث
بخلاف المحدث على ظن انه متوضئ وهي اما واحد وهو الخالص
كالقيام للاكرام واما متعدد كالتصدق للفقر والقرابة فاما اما
لا يستقل كل شئ ويعرف بالامتناع عند انفراد احد من المقاصد
او يستقل كل متساويا او متفاوتا كقوة فرحة المصلي عند حضور

اي لله الدين فتقييد العبادة
بالاخلاص يشير الى فصله الخالص
شرح لعلي القاري

اي اللساني شرح

عطف على قوله لما ورد
نية المؤمن

وهي انما تكون في القلب كما قال
عليه السلام والتقوى ههنا واشار
الى الصدر وفي الجامع الصغير ان الله لا ينظر
الى صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ونياتكم شرح

اي ثم المتعدد شرح

اي النية التي معناها
القصد شرح

اي من المقصود بنفسه عند
انفراده في باعث العطاء شرح

ٱلنّاس مع انه لولم يرج الثّواب لمّا صلّى ويتعدّد الجزاء بتعدّدها خيرًا
كان كالدّخول في المسجد لزيارة وانتظار الصّلوة والاعتكاف
والانزواء والتجرّد للذّكر وترك الذّنوب اوشرًّا كالقعود للتحدّث
بالباطل وملاحظة ٱلنّساء والمناظرة للمباهات والمراياه ويجعل
خيرها المباح عادة كالتطيّب يوم الجمعة لاقامة السّنّة وتعظيم
المسجد واليوم ودفع الاذى بالنّتن والاسراف بالصّرف وسدّ باب
الغيبة وربّما تفضّله من محضها فالتّرفّة بنومة اودعابة مباحة
لردّ نشأة ٱلصّلوة افضل منها في الملال وشرّها معصية كالتّطيّب
للتّفاخر باظهار الثّروة والتّزيّن للرّياء ولا تؤثّر في الحرام فلا يباح
الخمر لموافقة الاخوان وكماله الصّدق فورد في التّنزيل وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ان الرّجل ليصدق ويتحرّى
ٱلصّدق حتّى يكتب عند الله صدّيقًا فادنى رتبة في القول في كلّ حال
والكمال بترك المعاريض حذرًا عن تفهيم غير الحقّ وكسب القلب
صورة كاذبة ورغايته وكان في قلبه سواه واياك وهو يعبد
الدّنيا فهو كاذب في النيّة بتمحيضها لله تعالى فالشوب يفوته
يقال هذا صادق الحلاوة اى محضها في العزم وهو جزم قوىّ على
الخير كالتّصدّق في العدل ان نال مالًا او ولاية ثمّ في الوفاء
فالنّفس قد يسمح بالعزم وتتوانى وورد في التّنزيل رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ثمّ في العمل وهو تسوية السّرّ والعلانية

فالماشي

فالماشي على هدوء ان خلا الباطن عن الوقار غير صادق وورد فيه
ان يكون سريرته خيرًا من العلانية ثمّ في مقام الدّين اعلى ففي
الخوف ليصغرة الوجه وقلق الباطن وترك اللّذّات واقامة
الطّاعة وعلى هذا في غيره والصّدّيق المطلق هو المتّصف بالجميع
وضدّه الرّياء طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختصّ الرّياء
بعمل الظّاهر دون عمل الباطن نحو قصد الحميّة في الصّوم والتّبرّد
في الوضوء والتّفرّج والتوحّش عن الاهل والتّجارة في الحجّ والخلاص
عن المؤنة وسوء الخلوة في العتق فغيره ويفوت به الاخلاص
ويكون بالبدن بالهيئة والزّيّ والقول والعمل وغيرها كاظهار
النّحول وابقاء اثر السّجود ولبس الصّوف والوعظ وتطويل الصّلوة
وكثرة التّلاميذ وما لا يحرم اذا لم يؤدّى الى رذيلة كالتّكبر
كما سبق في الجاه وكذا التّزيّن لاستمالة قلوب الاخوان والتّخاص
من ملامتهم والمروىّ من تزيّنه عليه السّلام عبادة لانّه مامور
بالدّعوة فلو اسقط نفسه على قلوبهم لما حصل المقصود وافاته
التّلبيس باداة ما لبس فيه بالامر الدّنيوىّ حرام فبالدّينى اولى
والاستهزاء عليه فهو بايثار رضاء غيره على رضاه وتعظيم نفسه
في القلوب على تعظيمه والاحتراز عن مقت غيره سبحانه عليه من
مقته تعالى وردّ العمل فورد في الحديث القدسيّ انىّ لا اقبل الّا ما كان
خالصًا لي واللّوم بين الملئكة يقال عند صعودهم بالعمل وردّوه الى

سجين فانه لم يرد بي وفي القيمة في ندائه فيها يا كافر يا فاجر يا غادر
يا خاسر والحرمان عن الاجر فيقال التمس الاجر ممن كنت تعمل له ولم يوسع
عليك في المجالس ولم يكن رئيس الدنيا ولم ترخص ببيعك ولم تكرم والعذاب
اهل الرياء يعذبون في النار والافحش باعتبار نفسه ان لا يريد
الثواب اصلاً وهو في غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب
وهو يقربه ثم ما استوتا فيه فالمرجو ان لا يكون له ولا عليه لكن اطلاق
الاخذ في الادلة يشمله ثم ما ترجح فيه قصد الثواب فالمظنون فيه
النقصان لا البطلان او الثواب والعقاب بحسب القصدين والاصل
ان القرب منه تعالى بالميل اليه تعالى والبعد عنه تعالى بالذهول وما ورد
انا اغنى الاغنياء من الشرك ونحوه محمول على الاول وباعتبار ما به
باصل الايمان وهو اغلظ ابواب الرياء يرؤن الناس ولا يذكرون
وفيه الخلق بالنار ثم باصل فرائض سواه وفيه المقت ثم باصل
السنن والنوافل وفيه نصفه لايثار رضاء غيره تعالى على رضاه
سبحانه دون ايثار الاحتراز على غير مقته سبحانه عليه اي من مقته
تعالى ثم بالاوصاف فبالواجب كتعديل الاركان ثم المكمل لتطويلها
وتحسين الهيئة ثم الزائد كالبكور في المسجد وقصد الصف الاول
وباعتبار ما له قصد المعصية كتقلد الوقف للمداهنة آلة ثم المباح
كنكاح الشريفة ثم التمييز عن العامة وقد يخفى كالفرح باطلاع الغير
والتعريض للاظهار وتحسين الاداء في الخلاء لا لان يخالف في الملاء

ولتزيين في الاعين بظهور الخشوع في الاعضاء وتأثيره انه اذا هجم
بعد التمام بالفرح على الظهور او الاظهار لا يبطل لعدم بطلان
المتقدم بالعمل الطارئ وفيه الثواب والعقاب وحمل ما ورد
ولا افطرت فيمن قال صمت دائماً على كراهة صوم الدهر والتشريق
وذلك حظك منها فيمن قال قرأت البارحة سورة البقرة على عدم
خلو القلب عنه حالة القراءة بدلالة الاظهار واذا هجم في
الاثناء متجرداً وبعث على العمل وختم به كما لو تذكر ضالة نظارة
فاتم العمل لحضور الغير عنده لولاه لقطع يبطل في عمل ذي اركان
يتعلق صلاح بعضها ببعض كالصلوة والصوم والحج فورد العمل
كالوعاء اذا طاب اوله طاب اخره من راءى بعمله ساعة حبط
عمله الذي كان قبله دون غيره كالصدقة والتلاوة اذ كل جزء من
كل منهما منفرد والطارئ لا يبطل الماضي واذا لم يتجرد بل غلب
كغلبة الفرح باطلاع الغير فالغالب فيه الفساد ان اقتضى ركن
ولم يعاوده الباعث الاصلي للصلوة لانا نستصحب نية البداءة
بشرط ان لا يطرأ ما لو قارن ابتداء لمنع وان احتمل الجواز لبقاء
قصد الثواب الموجود حال العقد وان اتصل بالعقد متجرداً واتم
عليه يعيد اتفاقاً وان رجع قبل التمام فلذلك لفقد الانعقاد
وضعف القول بوجود اعادة الافعال بفسادها دون التحريمة
فهي عقد والرياء خطرة لا يخرجها عن الانعقاد لان الافعال

في اثناء الصلوة او حدث شرح

وفي نسخة لولاه اي لولا ذلك الغير شرح

جواب اذا هجم اي يبطل هذا الرياء ثواب العمل لكن شرح

كذا في الاحياء ورواه ابن ماجة عن حديث معاوية بلفظ اذا طاب اسفله طاب اعلاه وعلى كل تقدير فظاهر لا يوافق المدعى الآن يراد مفهوم الحديث كما لا يخفى شرح

اي وهو اتفاقاً شرح

الفاسدة من الركوع والسجود فهي زائدة فيها فظلبها وبوجوب
الاستغفار قلبا والاتمام مخلصا لاعتبار الختم كما لو ختم بالرياء
وابتداء بالاخلاص وكون العمل له تعالى والا الكفر وزوال عارض الرياء
بالتوبة لانه قادح في النية وحال البدأة اولى بالرعاية وان لم يتجرد
ففيما لا يقبل الفساد يثاب ويعاقب فورد في التنزيل فمن يعمل
مثقال خير اير ه وفي غيره كالصلوة لا يبطل النفل حتى يصح الاقتداء
ولا يسقط الفرض ان لم يستقل قصد الثواب وان استقل فوجهان
السقوط بالنية المستقلة وعدمه لان الواجب هو الخالص
وان كان في المبادرة ففيه فوت الفضلة والمعصية لقصد الرياء
اما المغلوب لغير المؤثر بمجرد الفرحة فالغالب فيه الجواز لعدم اعتبار
غير المؤثر (اي من الرياء) واحتمل ان الواجب هو الخالص والمخلط غير مؤدي ومن ثمه
توقف الحادث المحاسبي مائلا الى الفساد وقيل بالفساد باقل
خطرة مطلقا حرصا في تصفية القلب والمسئلة غامضة والعلم
عنده تعالى والعلاج قلع حب الجاه والمدح وكراهة الذم والطمع
بما سبق ذكره واخفاء العمل متكلفا ذكر فوائد الاخلاص وافات
الرياء فما اقبح من لا يكتفي بنظره تعالى على ساعة من العمل المعيوب
تعالى مع جلاله يكتفي بنظره لتعلموا ان الله على كل شئ قدير الاية
ومن باع عمله لخسيس فان واعرض عن بيعة بثواب الدارين
فورد في التنزيل مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا

اي مسئلة الرياء

اي مشكلة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لها في فن الفقه والذين خاضوا فيها وتعمقوا من ارباب التصوف لم تلاحظوا اقوال من الفقه من صحة الصلوة وفسادها بل حملهم الحرص على تصفية القلوب ومرادها وطلب الاخلاص على افساد العبادات بادنى الخواطر والارادات شرح

والاخرة

وَالْآخِرَةِ وذكر ما ورد فيه ويحمد الفرحة بالظهور على حسن
لطفه تعالى باخفاء الذنوب واظهار الطاعات فورد في التنزيل
قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا او دلالته على انه تعالى
يفعل كذلك في الاخرة فورد في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ما ستر
الله على عبد في الدنيا الا وستره عليه في الاخرة او انه به فيضاعف
الاجر على ان المطلعين على عمله يثابون بمحبته والثناء عليه ويعرف
بتسوية مدحه ومدح صالح غيره ومنه ما ورد للعلانية اجران فيمن قال
اخفى العمل فاذا ظهر والاظهار للترغيب فورد من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وبه امر الانبياء عليهم السلام
بشرط ان يكون المظهر ممن يقتدى به ويبالغ في الاحتراز عن الرياء
ويعرف بانه لو قدر اقتداء الناس بغيره وعرفانه باستواء اجر السر
والعلانية لما رغب المظهر فيه والذكر بعده وهو لمن قوي باطنه
وسلم اخلاصه وخطره اصعب لخفة المعونة وزيادة المبالغة
ولذة النفس واخف لان اللاحق لا يبطل وكتمان المعاصي لان يعتقد
فيه الورع رياء بل للتحامي عن الهتك ففيه خوفه في الاخرة او لان
الستر مأمور به فورد من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر
بستر الله عليه ويعرف بكراهة اولئلا يتالم بالذم فهو مباح والترك
كمال او لان الناس شهداء فورد من اثنيتم عليه خيرا وجبت له
الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في

الارض ثلاثا اولان النّام يصير عاصيا بتسوية ذمّه وذمّ غيره او
لخوف ان يقصد بسوء او للحياء فهو من كرم الطّبع وورد الحياء خير
كلّه الحياء شعبة من الايمان او لانّ لايقتدى به الغير وحبّ محبّته
لان يعلم منه محبّته تعا فمن احبّه تعالى جعله محبوبا فى قلوبهم ثمّ
الطّاعة التى يلتذ بها العامّة كالصّلوة والصّوم يترك بمحض الغير
ان هجم الرّياء متجرّدا فى الشّروع حتّى اندفع الرّياء وشرع مجاهدا نفسه
ان هجم باعثان ويتمّ كذلك ان هجم بعده ولايترك لانّه موافقة
الشّيطان فاىّ فائدة ولانّ الاشتهار باخفائها ليعلم اخلاصه
والاحتراز عن التّشبيه الى الرّياء رياء وترك النّخعى التّلاوة لدخول
شخص لما علم انّه يحتاج اليه بالاشتغال به فبادر لكونه ابعد من الرّياء
وان زاد على المعتاد بحدوث النّشاط عند رؤية متعبّد فان كان
غبطة لزوال الغفلة والكسل بمشاهدته فيفعل دافعا وسوسته
انّه رياء بخلاف ما اذا كان نشاطا لاستمالة قلبه وليعرف بانّه لو رأى
بحيث لم يردّ رغب انّما يلتذّ به فالاعلى الخلافة فورد ليوم من امام
عادل خير من عبادة الرّجل وحده ستّين سنة وخطرها اعظم
لتحريكها الباطن فى محبّة الجاه والافضاء الى ارتكاب الذّنب لنموّه
ومن ثمّه احترز عنها الاتقياء فيحترز عنه الضّعيف دون القوىّ لعدم
تأثيرها الّا اذا علم القوىّ عند التّقليد فالصّحيح فيه الاحتراز اذ النّفس
خداعة يخاف عليها فتنة الخوف اولى اهون من العزل ثمّ القضاة والوعظ

والدّرس والفتوى فى الفضل والخطر واشتراط القوّة وموافقة السّلف
فيها مشهورة بعدم كراهة ظهور اخر يتقلّده فان عدم القوى
الكامل يتعيّن اقوى النّاس مجتهدا فى الاحتراز عن آفاته
كما ذكره صاحب كتاب عين العلم والله اعلم بالصّواب

فصل فى الكبر والعجب والرّياء والسّمعة وفى حقيقة التّواضع

واعلم انّ العبد لايبلغ حقيقة التّواضع الّا عند لمعان نور المشاهدة
فى قلبه فعند ذلك تذوب النّفس وفى ذوبانها صفاؤها من غشّ
الكبر والعجب فتلين وتنطبع للحقّ والخلق بمحو آثارها وسكون وهجها
وغبارها وكان الحظّ الاوفر من التّواضع لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم
فى اوطان القرب فيما روت عائشة رضى الله عنها فى الحديث الطّويل
قالت فقدت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات ليلة فاخذنى
ما يأخذ النّساء من الغيرة ظنّا منّى انّه عند بعض ازواجه فطلبته
فى حجر نسائه فلم اجده فوجدته فى المسجد كالثّوب الخلق وهو يقول
فى سجوده سجد لك سوادى وخيالى وآمن بك فؤادى واقرّ بك
لسانى وها انا ذا بين يديك يا عظيم يا غافر الذّنب العظيم
عليه السّلام سجد لك سوادى وخيالى استقصاء فى التّواضع
بمحو آثار الوجود حيث لم يتخلّف ذرّة عن السّجود ظاهرا وباطنا
ومتى لم يكن للصّوفىّ حظّ من التّواضع للخلق وهذه سعادة اذا قبلت
جاءت بكلّيتها والتّواضع من اشرف اخلاق الصّوفيّة واوطان القرب

ط وخرّج المسلم من حديث ابى ذرّ
لا تأمرنّ على اثنين ولا تلينّ مال يتيم
ولاصحاب السّنن من حديث بريدة القضاة
ثلاثة اثنان فى النّار وواحد فى الجنّة رجل
علم الحقّ فقاضى به فهو فى الجنّة ورجل عرف
الحقّ فجار فى الحكم فهو فى النّار ولهم من حديث
ابى هريرة من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكّين
وفى رواية ولى القضاء واسناده صحيح
شرح

وهو السجدة لانه تعالى قال واسجد واقترب بساط قرب ومقام قرب

والكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقه الا الله ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل الانسلاخ من الانسانية حقيقة قال الشاعر

كَيفَ يَزْهُو مَنْ رَجيعُهُ ... ابَدَ الدَّهْرِ ضَجيعُهُ

والكبر انقساما على الجوارح يتشعب منه بعضها اكثف من بعض كالتيه والزهو والعزة وغير ذلك الا ان العزة تشتبه بالكبر من حيث الصورة ويختلف من حيث الحقيقة كاشتباه التواضع بالضعة والتواضع محمود والضعة مذمومة والكبر مذموم والعزة محمودة قال الله تعالى فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ والعزة غير الكبر ولا يحل لمؤمن ان يذل نفسه فالعزة معرفة الانسان بحقيقة نفسه واكرامها ان لا يضعها لاقسام عاجلة دنياوية كما ان الكبر جهل الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلتها قال بعضهم للحسن ما اعظمك في نفسك قال لست بعظيم ولكني عزيز ولما كانت العزة غير مذمومة وفيها مشاكلة بالكبر قال الله تعا ويتكبرون في الارض بغير الحق فيه اشارة خفية لاثبات العزة بالحق والوقوف على حد التواضع من غير انحراف الى الضعة ووقوف على صراط العزة المنصوب على متن نار الكبر ولا يؤيد في ذلك ولا يثبت عليه الا اقدام العلماء

الراسخين والسادات المقربين انتهى الحمد لله رب العالمين

الباب السابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم باقسام بحياته

قال الله تبارك وتعالى لَعَمْرُكَ اِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اخرج ابو يعلى وابن ماجة وابن مردوية والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق وما ذرأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما حلف الله بحياة احد قط الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واخرج ابن مردوية عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلف الله بحياة احد قط الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد واختصاصه بجواز ان يقسم على الله به اخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وابو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوا الله قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم فشفعه في ففعل الرجل فقام فقد ابصر واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة

وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف
فشكى اليه ذلك فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل
ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي
فاذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى
عثمان بن عفان فجاء البواب فاخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه
على الطنفسه فقال انظر ما كان لك من حاجة ثم ان الرجل خرج من عنده
فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي
ولا يلتفت لي حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وجاءه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له او تصبر قال رسول
الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال ائت الميضاة فتوضأ فصل
ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه
وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم
شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا حتى دخل
الرجل لم يكن به ضرر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينبغي ان يكون
هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم
وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملئكة والاولياء لانهم ليس
في درجته وان يكون هذا مما خص به صلى الله عليه وسلم تنبيها على
علو درجته ومرتبته انتهى ولفظ الحديث ومن كانت له ضرورة

فليتوضأ

فليتوضأ فيحسن وضوئه ت س ق مس ويصلي ركعتين س ثم يدعوا
بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
في ت س ق مس رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
كلهم عن عثمان بن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني قال ان شئت صبرت فهو خير
لك فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوئه ويدعوا بهذا الدعاء
اللهم اني اسئلك واتوجه اليك الى اخره رواه الترمذي واللفظ له
والنسائي وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم بهذا الدعاء فقام وابصر وزاد
النسائي في بعض طرقه فتوضأ فصلى ركعتين ذكره ميرك والحمد لله رب
العالمين

فصل في بيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم
بان الله فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا

قال ابو نعيم ومن خصايصه ان الله فرض طاعته على العالم فرضا
مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء فقال وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وقال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وانه
تعالى اوجب على الناس التأسي به قولا وفعلا مطلقا بلا استثناء
فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ واستثنى في
التأسي بخليله فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ الى ان
قال الا قول ابراهيم لابيه قال ومن خصايصه ان الله تعالى قرن اسمه

باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه
ووعده ووعيده تشريفاً وتعظيماً فقال تعالى واطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ويطيعون
الله ورسوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله براءة من
الله ورسوله واذان من الله ورسوله استجيبوا لله وللرسول
ومن يعص الله ورسوله ومن يتخذ وا من دون الله ورسوله
يحاربون الله ورسوله ما حرم الله ورسوله قل الانفال لله والرسول
فان لله خمسه وللرسول فردوه الى الله والرسول ما اتاهم الله
ورسوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله اغنيهم الله ورسوله
من فضله كذبوا الله ورسوله انعم الله عليه وانعمت عليه
قال ابن سبع ومن خصايصه ان الله سبحانه وصفه في كتابه
فقال في وجهه قد نرى تقلب وجهك في السماء وقال في عينيه
ولا تمدن عينيك وفي لسانه فانما يسرناه بلسانك وفي يده
وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وفي صدره وظهره الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وفي قلبه
نزله على قلبك وفي خلقه وانك لعلى خلق عظيم ومن خصايصه ان
في كتابه الناسخ والمنسوخ قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير
منها او مثلها وليس في ساير الكتاب مثل ذلك ولذا كان اليهود ينكرون
والسر في ذلك ان ساير الكتب نزلت دفعة واحدة فلا يتصور ان يجتمع

فيها

فيها الناسخ والمنسوخ لان شرط الناسخ ان يتأخر نزوله عن المنسوخ
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على من ناجاه ان
يقدم بين يدي نجواه صدقة ولم يعهد ذلك لاحد من الانبياء قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة والحمد لله والصلوة على من لا نبي بعده

الباب الثامن في السعادة والشقاوة ومحيهما بالتنقيح واضحا

قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان لله لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام
من درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم
ثلاث وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلاث
ساعات بقين من الليل فينسخ الذكر في الساعة الاولى منها ينظر
في الذكر الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم
ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها
عين ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها من بني ادم غير ثلاث
النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل
في الساعة الثالثة الى سماء الدنيا بروحه وملئكته فتنتفض
فيقول قومي بعزتي ثم يطلع على عباده فيقول هل من مستغفر فاغفر له
هل من داع اجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله ان قران الفجر كان

في الساعات الاولى منها نسخ

مشهوداً يقول يشهده الله وملائكته الليل والنهار وعن ابن عمر قال
سمعت النبيّ يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت الّا الشقوة والسعادة
والحيوة والموت وعن على انّه سئل رسول الله عن هذه الاية فقال له
لاقرّنّ عيناك بتفسيرها ولاقرّنّ عين امّتى بعدى بتفسيرها الصدقة
على وجهها وبرّ الوالدين واصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة
ويزيد فى العمر ويقى مصارع السوء وعن ابن عباس قال لا ينفع الحذر
من القدر ولكنّ الله يمحوا بالدعاء ما يشاء من القدر وعن عمر بن خطّاب
انه قال وهو يطوف بالبيت اللّهمّ ان كنت كتبت علىّ شقوة او ذنبا
فامحه فانّك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب فاجعله
سعادةً ومغفرة وعن ابن مسعود قال ما دعى عبد قطّ بهذه الدعوات
الّا وسّع له فى معيشته يا ذا المنّ ولا يمنّ عليه يا ذا الجلال والاكرام
يا ذا الطول لا اله الّا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن
الخائفين ان كنت كتبتنى عندك فى امّ الكتاب شقيًّا فامح عنّى اسم
الشقاء واثبتنى عندك سعيداً وان كنت كتبتنى عندك فى امّ الكتاب
محروماً مقتّراً علىّ رزقى اثبتنى عندك سعيداً موفّقاً للخير فانّك تقول
فى كتابك الّذى انزلت يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب
وعن مجاهد فى قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال الله ينزل كلّ شيء
يكون فى السنة فى ليلة القدر فيمحوا الله ما يشاء من الاجال والارزاق
والمقادير الّا الشقاء والسعادة فانّهما ثابتان وعن شقيق قال

كان ممّا يكثر ان تدعوا بهؤلاء الدعوات اللّهمّ ان كنت كتبتنا اشقياء
فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانّك تمحوا
ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب يعنى اصل الكتاب

فصل فيما يوجب البحث عن هذه القضيّة بالآيات البيّنات والاحاديث الواردات بها

قال الله تعالى فمنهم شقىّ وسعيد والمراد ههنا اهل الموقف لا يخرجون
عن القسمين وانّ حالهم لا يخلوا عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع
اجتماع الامرين فى شخص واحد من العذاب والرحمة ولهذا يوضع
الميزان للامرين فكذلك يحصل من شخص واحد من الحسنات والسيّئات
من السعادة الحسنات ومن الشقاوة السيّئات فاذا غلب الحسنات
يكون سعيدا واذا غلب السيّئات يكون شقيّاً وقال عليه السلام سعادة
السعيد فى بطن امّه وشقاوة الشقىّ فى بطن امّه والمراد من الامّ هو
الموضع الّذى تجتمع فيه العناصر ولذا يسمّون الجسم امّاً لانّ فيه قد
اجتمعت العناصر الاربعة فالماء والتراب من العناصر يكونان سعادة
لانّهما محى العلم ومنبت الايمان والعمل كما يحيى الماء الارض الميتة
ومنبت النباتات فى الارض وامّا النار والريح من العناصر يكونان
شقاوة يحرقان العمل ويميتان القلب فلهذه المعانى يسمّون الجسم امّاً
لانّ السعادة والشقاوة يجتمعان وقال عليه السلام السعيد
قد يشقى والشقىّ قد يسعد وقال عليه السلام لعلىّ فى قوله يمحو الله

ما يشاء الاية فقال له لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين
امتي بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين
واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي
مصارع السوء وقال عليه السلام لا ينفع الحذر من القدر ولكن
الله يمحوا بالدعاء ما يشاء من القدر وقال الشيخ البلخي رحمه الله
علامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد
في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة
اشياء قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا
وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي عليه السلام علامة السعادة
اربعة اذا ائتمن عدل واذا عهد وفى واذا تكلم صدق واذا
خصم لم يشتم وعلامة الشقاوة اربعة اذا ائتمن خان
واذا عهد خالف واذا تكلم كذب واذا خاصم شتم الناس
ولا يعفو عنهم وكما قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على
الفطرة ولكن ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهذا الحديث
على ان كل احد يصلح السعادة والشقاوة فلا يجوز ان يقال هذا
الرجل سعيد اذا غلبت حسناته على سيئاته فكذا عكسه فمن قال
هذا فقد ضل مما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لانه اعتقد
ان الناس يدخلون الجنة بغير طاعة او يدخلون بغير معصية
فلا يجوز ذلك القول لانه منكر في الامر والنهي والحسنة والسيئة

كما قال

كما قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى وبهذه الاية يعلم ان الناس جامع
الحسنات والسيئات والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع فيما ورد ويطلق اسم الاعظم بوجهين في الايات والاحاديث

واعلم ان بعض العارفين قال لكل داع يدعوا الله تعالى باسم هو
بالنسبة اليه اعظم الاسماء ويكون ذلك بحسب مقاله وحاله
وعلى وفق سؤله كما كان حسبنا الله ونعم الوكيل لابرهيم عليه السلام
ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ليونس عليه السلام
وارحم الراحمين لايوب عليه السلام وخير الوارثين لزكريا عليه
السلام والوهاب لسليمن عليه السلام وهذا قول الشيخ
مجد الدين الخوارزمي والشيخ ابو العباس البوني وجماعة من سالكي
طريق التحقيق ومنهج التدقيق وما رواه البخاري عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم عليه السلام
حين القي في النار وقال لها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل كذا في المغنم وعن ابي هريرة قال عليه السلام اذا وقعتم
في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعن عائشه
ان النبي عليه السلام كان اذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه

ونعم الوكيل صح

ولجنبه ثم تنفس الصعداء وقال حسبنا الله ونعم الوكيل **وعن بريدة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر
كل صلوة عندات وجد الله عندهن مكفيا **مجزيا** خمس للدنيا وخمس
للآخرة حسبى الله لدينى حسبى الله لما اهمنى حسبى الله لمن
بغى على حسبى الله لمن حسدنى حسبى الله لمن كادنى بسوء
حسبى الله عند الموت حسبى الله عند المسئلة فى القبر حسبى الله
عند الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو توكلت
واليه انيب **وما ورد** فى فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **وهو اسم اعظم** على ما روى
عن زيد بن العابدين انه روى فى المنام **وكفاك** ما روى عن ابى
الدرداء رضى الله عنه قال من قال كل يوم سبع مرات فان تولوا
فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
كفاه الله ما اهمه من اخرته ودنياه صادقا او كاذبا **وفى رواية** لم يمت
هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بحديد **وعن ليث بن سعد** عن ابى معسر
ان رجلا انكسرت فخذه فاتاه آت فقال له ضع يدك حيث تجد الم
فقل فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العظيم فصحت فخذه وعو فى ذكره اليافعى وغيره وفيه ارشاد للعبد
الى الاقبال الكلى لرب الارباب مع تجريد العلائق عما سواه لان
القادر على خلق الكرسى الاعظم وتدبير الجسم الاقدم مع الحماية عن

الزوال اقدر على المنع والدفع عن الخائف لما يضره فى الدارين وعلى
اعطاء ما يصلحه فى الكونين **وفى الجامع الصغير** حسبى الله ونعم الوكيل
امان لكل خائف رواه الديلمى عن شداد بن اوس ويكفى هذه الروايات
فى الاية **وفى دعوة ذى النون عليه السلام** عن سعد بن وقاص رضى الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذا دعى به
وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فانه لم يدع وبها رجل مسلم فى شئ الا استجاب الله له رواه الامام
احمد والنسائى والترمذى واللفظ له ورواه الحاكم عنه ايضا بلفظ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التى دعا
بها يونس عليه السلام حين ناداه فى الظلمات الثلاث لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت
ليونس خاصة ام للمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تسمع قول الله عز وجل كذلك ننجى المؤمنين قال الحاكم هو صحيح
الاسناد **واخرج** ابن ابى حاتم عن كثير بن معبد قال سئلت الحسن
عن اسم الاعظم فقال اما تقرأ القران قول ذى النون لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين **وفى دعوة ايوب** ارحم الراحمين
عن انس رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال سل فقد نظر الله اليك **ورواه ايضا**

عن ابي امامة رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل ملكا موكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلث مرات قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل اليك فاسأل
وبعضهم استدل بقوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام انّي
مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له كذا في المغنم وفي
ذو الجلال والاكرام اخرج الترمذي عن معاذ رضي الله عنه سمع
النبي عليه السلام رجلاً يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد
استجيب لك فسل واخرج ابن جرير في تفسير سورة النمل عن مجاهد
قال اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى يا ذا الجلال
والاكرام واحتج له الفخر الرازي بانه اشتمل جميع الصفات المعتبرة
في الالهية لان في الجلال اشارة الى جميع السلوب وفي الاكرام
اشارة الى جميع الاضافات قاله السيوطي في الدر وما ورد ان كل
من قرأ هذا الدعاء مائة مرة اعطاه الله تعالى مراده اما في اليوم الاول
او في الثاني او في الثالث اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقد
جرب فصح وفي ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند حسن
عن الحسن قال قال سمرة بن جندب الا احدثك حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ومن عمر مرارا من قال اذا اصبح
واذا امسى اللهم انت خلقتني وانت هديتني وانت تطعمني وانت

تسقيني

تسقيني وانت تميتني وانت تحييني لم يسأل الله شيئا الا اعطاه
اياه قال سمرة فلقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال هؤلاء الكلمات
كان الله اعطاه لموسى عليه السلام فكان يدعو بهن في كل يوم سبع
مرات فلا يسئل الله الا اعطاه اياه قاله السيوطي في السهام

الباب العاشر فيما يقدم قبل الشروع باصحاب بدر وشهداء
احد رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اذا تعسّرتم بامر من امور الدين او الدنيا او الاخرة او بمصلحة ملجئة
الى الله تعالى او الى احد من خلقه فليقدموا من الاستغفار والتعويذ
والبسملة ومن التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة
ومن الصلوة على صاحب البيناء صلى الله عليه وسلم ومن الذكر
الموجبات الجنة وهو رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وجبت له الجنة سبعا سبعا
من كل واحد اشارة الى محافظة اعضاء السبعة كما دينها بعض
العارفين من اهل الصفة قبل الحوض باسماء اهل بدر وباسماء اهل
احد رضي الله عنهم وارضاهم

فصل فيما ذكر مجملا في الباب العاشر وسوده ترتيبهم على ما ذكر
بالافضلية وشرحهم بعد هذا في الفصول على حدة بالايات
والاحاديث الواردات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه سبعا اعوذ بالله من الشيطان اللعين

الرّحيم سبعًا بسم الله الرّحمن الرّحيم سبعًا
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله العظيم واتوب
اليه سبعًا الحمد لله ربّ العالمين حمدًا يوافى نعمه ويكافئ مزيده
سبعًا لا اله الّا الله وحده لا شريك له احدًا صمدًا لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوًا احد سبعًا الله اكبر الله اكبر لا اله الّا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد سبعًا لا حول ولا قوة الّا بالله العلى العظيم
سبعًا اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى
آل محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد بعدد كلّ شئ فى الدّنيا والاخرة سبعًا رضيت بالله
ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم نبيًّا ورسولًا

فصل فى فضل الاستغفار ممّا ذكر فى الفصل الّذى قبل هذا الفصل بعشر كلمات فالاستغفار واحد منها

قال الله عزّ وجلّ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ وانّ الله يغفر الذّنوب جميعًا وقال تبارك وتعالى
قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ
اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وقال جلّ شانه وَالَّذِينَ
إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ سبحانه وتعالى وقوله الحقّ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ وقال

عز

عزّ اسمه فى سورة الكهف وربّك الغفور ذو الرّحمة الاية ومن
الاحاديث الواردة فى الصّحاح فى صحيح مسلم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والّذى نفسى بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وروى
الترمذىّ عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال من قال استغفر الله الّذى
لا اله الّا هو الحىّ القيّوم واتوب اليه غفر له وان فرّ من الزّحف
وقال عليه السّلام ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار
فافعلوا فانّه انجح عند الله ولا احبّ اليه منه شئ وخرج عن
ابى بكر الصّدّيق رضى الله عنه انّه قال سمعت رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم يقول ما من رجل يذنب ذنبًا ثمّ يقوم فيتطهّر ثمّ يصلّى
ثمّ يستغفر الله الّا غفر الله له ثمّ قرا هذه الاية والّذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية ففى البخارىّ
ومسلم عن عائشة رضى الله عنها عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
انّ العبد اذا اعترف بذنبه ثمّ تاب الى الله تاب الله عليه ففى
البخارىّ ومسلم من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النّبىّ
صلّى الله عليه وسلّم ومن ستر مسلمًا ستره الله والاخرة وفيهما
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لا يستر عبد عبدًا فى الدّنيا
الّا ستره الله يوم القيمة وكما يحبّ ان يغفر له وكذلك يغفر لغيره
وروى القاسم عن ابى امامة الباهلىّ رضى الله عنه انّ النّبىّ

عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال
فاذا عمل حسنة كتب صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك
فامسك ست ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر
الله فيها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب الله عليه سيئة
واحدة وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال من قال
استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات دبر كل صلوة غفر الله له ما اتى من سيئة وان كان
مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله يعنى اذا كان الاستغفار مع ندامة
القلب قال الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى
فى رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب
ذنبا اخر ثم لم يكتب حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت خمس من
الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتبت له خمس حسنات وتجعل
الخمس باذاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس فيقول كيف على
ابن ادم فانى وان اجتهدت عليه فيبطل جميع جهدى بحسنة واحدة
وروى عن صفوان بن غسال عن النبى عليه السلام انه قال ان من
قبل المشرق بابا خلقه الله للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة
واربعين سنة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها وعن

سعيد

سعيد بن المسيب فى قوله تعالى كان للاوابين غفورا قال الفقيه
رحمه الله هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل
للحسن البصرى الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم
يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذى لا اله
الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وان كان
فر من الزحف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على
امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
القيمة وعن ابن عباس قال كان فى هذه الامة امانان رسول الله
والاستغفار فذهب امان يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقى امان يعنى الاستغفار وقال عليه السلام امن من عذاب ما دام
استغفر الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك
يا رب لا ابرح اغوى عبادك ما دامت ارواحهم فى اجسادهم
قال الرب تعالى وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى
وقال عليه السلام من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال
عليه السلام طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا وقال
عليه السلام ان للقلوب صدى كصدى الحديد وجلاها

الاستغفار وقال بعض الحكماء خرفة العارف ستة اشياء
اذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في اية الله
اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا
ذكر ذنوبه استغفر وروى عن النبي عليه السلام انه قال من
عير مؤمنا بفاحشة فهو كفارتها وكان حقا على الله ان يوقعها
فيها ومن عير مؤمنا بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح
قال الفقيه رحمه الله لان المؤمن لا يقصد ان يرتقع في الذنب
ولا يعتمد لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
فاخبر انه قد بغض الى المؤمنين المعصية فلا يعتمدها المؤمن
ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز ان يعيربها اذا تاب
وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اذا تاب العبد
فتاب الله عليه انسئ الحفظة ما كانوا اكتبوا من مساوى عمله
وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض
وانسى مقامه من السماء فيجئ يوم القيمة وليس شئ من الخلق
يشهد عليه وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن
النبى عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق
ادم باربعة الاف وقال الفقيه حدثنى الثقة باسناد عن ابن
عباس رضى الله عنه ان وحشيا قاتل حمزة عم النبى صلى الله
عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة انى

اريد

اريد ان اسلم ولكن يمنعنى من الاسلام اية من القران نزلت عليك
وهى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وانى
فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل من توبة فنزلت هذه الاية
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما فكتب بذلك الى وحشى فكتب
اليه ان فى الاية شرطا والعمل الصالح فلا ادرى انا اقدر على العمل
الصالح ام لا فنزلت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشى فكتب اليه ان فى
الاية شرطا فلا ادرى اشاء الله ان يغفر لى ام لا فنزل قوله تعالى
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشى
فلم يجد شرطا فقدم المدينة فاسلم وعن الزهرى قال دخل عمر بن
الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادى
وهو يبكى فقال له عليه السلام ادخله على فدخل وهو يبكى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله
ابكتنى ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيئا يا شاب قال لا قال

فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين
السبع والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنب من ذنوبي اعظم
من السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي
اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل فانه لا يغفر الذنب
العظيم الا الرب العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني عن ذنبك
قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع
سنين حتى جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها
من كفنها فمضيت غير بعيد اذا غلبني الشيطان على نفسي فرجعت
اليها فجامعتها ومضيت غير بعيد اذا قامت الجارية فقالت
ويلك يا شاب اما تستحيي من الله ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه
للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم لم تركتني عريانة في عسكر
الموتى واوقفتني جنبة بين يدي الله تعا قال فوثب رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق
ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى
اربعين ليلة فلما تم له اربعين ليلة رفع رأسه الى السماء فقال
يا اله محمد وادم وحوا ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا صلى الله
عليه وسلم واصحابه والا فارسل علي نارا من السماء فاحرقني

بها

بها ونجني من عذاب الاخرة قال فجاء جبريل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام يقرئك السلام قال عليه
السلام هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال
يقول انت الذي ترزقهم قال بل هو الذي يرزقني ويرزقهم قال
انت الذي يتوب عليهم قال بل هو الذي يتوب عليهم قال يقول
الله عز وجل تب على عبدي فاني قد تبت عليه فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم الشاب فتاب عليه قال الفقيه رحمة الله
ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا
مع الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة لان الشاب لما علم الله تعا
ان توبته حقيقة تجاوز عنه وينبغي ان تكون التوبة على قدر الذنب

قسم في التوبة من فضل الاستغفار

حدثنا ابي انبأنا محمد بن حم وهو ابو الحسن الفراء الفقيه سمرقند
انبأنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجرجاني حدثنا داود بن
ابراهيم حدثنا نوح بن مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
ما باب التوبة فقال النبي عليه السلام باب التوبة خلف المغرب
له مصرعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع
الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب

مفتوح مذ خلق الله خلقه الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها
فلم يتب عبد من عبيد الله توبة نصوحا الا ودخلت تلك التوبة
في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي وامي يا رسول الله وما التوبة
النصوح قال يندم المذنب على الذنب الذي اصابه فيعتذر الى ربه
ثم لا يعود فيه ثم تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم ترد
المصراعان فيلتئم ما بينهما كانه لم يكن بينهما صدع فعند ذلك
لا يقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من
كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمله وعليه كما كان يجري
قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال الله عز
اسمه توبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون وقال
تبارك وتعالى انما التوبة للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب وقال سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار والذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية وقال الله جلت
عظمته وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية وقال الله تعالى ان الله هو
التواب الرحيم وقال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
ومن الاحاديث عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت من القران
جميعا اذا جاء نصر الله عن عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله

واتوب

واتوب اليه فقلت يا رسول الله اراك تكثر من هذه الاقوال
فقال اخبرني ربي اني ساري بعلامة في امتي فاذا رايتها اكثرت
من هذه الاقوال وقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح مكة ورايت
يدخلون في دين الله عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه السورة
كان النبي عليه السلام يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم
اغفر لي انك انت التواب الرحيم وعن ابن مسعود كان النبي
عليه السلام يكثر ان يقول سبحانك ربنا وبحمدك فلما نزلت هذه
السورة قال سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت
التواب الرحيم عن سفيان قال رجل منهم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف ثم تاب الله عليه
قال قلت انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم
اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل
موته بساعة تاب الله عليه وقال اخر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله

فصل في التعويذ بالايات والماثورات

قال الله تعالى في سورة النحل فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق
الى اخر السورة وقال تعالى قل اعوذ برب الناس الى اخر السورة
روى عن النبي عليه السلام اعوذ بعفو الله العظيم من عذاب

الاليم ومن همزات الشياطين انه هو السميع العليم واختار
ابو بكر الصديق رضى الله عنه اعوذ بالله الواحد الماجد من كل
عدو وحاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم
واختار العمر رضى الله عنه اعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين
الى يوم الدين واختار عثمان بن عفان رضى الله عنه اعوذ بالله من
الشيطان ومن الكفر والطغيان وهو المنعم المستعان واختار
على رضى الله عنه اعوذ بالله العظيم ووجه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم واختار الحسن والحسين وابو ذر واسامة
وعمار رضى الله عنهم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم واختار
محمد بن الحنفية اعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى وعن ابو سعيد
الخذرى عن النبى عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الحسن رضى الله عنه
من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب
كل حجاب مابين السماء والارض ومارووى عن انس رضى الله عنه
قال المومن بين شدائد مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه فينبغى للمومن ان يستعيذ
بالله ليقويه عليهم

فصل فى البسملة

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله اللوح والقلم
وللقلم مائة انبوب مابين كل انبوب مسيرة خمس مائة سنة
فنظر الله اليه بالهيبة فانشق القلم فقال الله اكتب على اللوح بما هو
كائن الى يوم القيمة فقال باى شئ ابدا يارب فقال ابدا ببسم الله
الرحمن الرحيم فكتب القلم فى مدة سبعمائة سنة فقال الله عز وجل
وعزتى وجلالى ايما عبد او امة من امة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم
مرة اكتب فى ديوانه ثواب سبعمائة سنة وروى عن النبى عليه
السلام قال لما خلق الله اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب مابين كل
انبوب مسيرة خمس مائة سنة فنظر الله تعالى اليها بالهيبة فانشق
القلم فقال الله تعالى يا قلم اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة
فقال القلم باى شئ ابدئ قال الله تعالى ابدا ببسم الله الرحمن الرحيم
فلما كتب القلم الباء خرج نور من الباء فنور كل شئ فى الملكوت من
العرش الى الثرى فقال القلم يارب ما هذه الباء خرج نور من هذه
فنور كل شئ فقال الرب عز وجل هذه بركة على امة محمد عليه
السلام ثم امر بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل
سن واحد طار الى العرش فهو نور السابقين وواحد طار الكرسى
فهو نور المقتصدين وواحد طار الى الجنة فهو نور الظالمين فلما
را القلم هذه الانوار الثلثة فقال يارب ما هذه الانوار الثلاثة
فقال الله عز وجل هذه الانوار الثلاثة نور امة محمد عليه السلام

بيسم الله

لان امة محمد عليه السلام ثلثة اصناف كما قال الله تعالى في سورة
الملئكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
ثم امر القلم بان يكتب الميم فلما اراد ان يكتبه خرج نور اضوأ من نور الباء
والسين فنور في الملكوت كل شئ من العرش الى الثرى فبقى القلم في
التعجب الفي عام ثم قال بعد ذلك يا رب وما هذا النور بقيت في
التعجب الفي عام فقال الرب عز وجل وهذا النور نور محمد عليه السلام
وهو حبيبي وصفيي ورسولي وخير خلقي وهو سيد الانبياء
والمرسلين وما خلقت في العالم كل شئ الا لاجله ثم امر بان يكتب
الله الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الاسماء فقال الرب عز
وجل انا الله انا الله للسابقين وانا الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم
للظالمين فكتبه القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله تعالى فو عزتي
وجلالي ايما عبد او امة من امة محمد عليه السلام قال بسم الله
الرحمن الرحيم مرة بقلب خالص كتب في ديوانه ثواب سبعمائة
سنة من حيوة القلوب حدثنا الخليد بن احمد قال حدثنا السراج
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خالد عن داود عن عامر قال
كان النبي عليه السلام يكتب باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود
بسم الله مجريها ومرسيها كتب بسم الله فلما نزلت سورة بني اسرائيل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا كتب بسم الله الرحمن
فلما نزلت سورة النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم ففي هذا الخبر

دليل انه ليس باية من اول كل سورة ولكنه بعض اية من كتاب في
سورة النمل وروى عن ابي رضى الله عنه ان قريشا كانت تكتب
في الجاهلية باسمك اللهم وكان النبي عليه السلام يكتب كذلك
حتى نزلت في سورة هود بسم الله مجريها ومرسيها فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بان يكتب ويقال بسم الله ثم نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمن وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فكتب مثلها واما تقديم اسم سليمن على اسم الله حين
ارسال سليمن كتابه على هدهد الى بلقيس ملكة سبا نبأ على انها
وقومها عبدة الشمس فان احقروا كتاب المعنون باسمه اولا فيقع
الحقارة على اسمه لا على اسم الله سبحانه او عرفها سليمن نفسه
اولا ثم عرف الله تنبيها على ان معرفة الحق لا يحصل الا بوسيلة
وبواسطة مرشد يتوسل اليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا
فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل علي بها جبرئيل
اعادها ثلاثا وقال هي لك ولا[illegible]مرهم لا يدعوها في شئ من
امورهم فاني لم يدعها طرفة عين مذ نزلت على ابيك ادم عليه
السلام وكذلك الملئكة قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله دفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين
سنة ويقال ان مالكا اذا اراد ارسال ملك الى النار كتب على

جهنته بسم الله الرحمن الرحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان المعلم اذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي
بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة وبراءة لابويه وبراءة للمعلم
من النار وعن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن
الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر
واصغت البهايم اذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف
الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا شفاه ولا يسمى اسمه
على شئ الا بارك ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
وعن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من درع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله تعالى
وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية وعن كعب رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اكثر كلامك قل بسم الله
الرحمن الرحيم فمن لقيني وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم اعتقته
من النار وادخلته الجنة وفي الخبر اوحى الله الى موسى عليه السلام
قال اني اكرمت محمد بثلاثة اسماء لم اكرم بها غيرهم فمن دعوني بها
اجبتهم فقال يا رب وما تلك الاسماء قال الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم وكان عند موسى عليه السلام رجل اعمى فلما سمع بحق هذه
الاسماء قال يا رب بحق هذه الاسماء رد على بصري فرد الله تعالى من ساعته

قسم

قسم من خواص البسملة على ما ورد في الاحاديث من الصحاح
واخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
كتب له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف
سيئة ورفع له اربعة الاف درجة واخرج ابن سعد عن ابان
بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا
خدمتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين
فيك كان لي ولك شانا فقال انس ايها ايها اني لما غلظت اربنتي
وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات
لن يضرني معهن عتو جبار ولا عتوته مع تيسير الحوائج ولقاء
المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمتنيهن قال لست لذلك
باهل قدس اليه الحجاج ابنيه ومعهما مائة الف درهم وقال لهما
الطفا ابا الشيخ عسى ان تظفرا بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان
قبل ان يهلك بثلاث قال لي دونك هذه الكلمات ولا تضعها
الا في موضعها فذكر ابان ما اعطاه الله مما اعطى انشاء ما اذهبه
الله عني مما اجد الكلمات الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على
نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شئ اعطاني ربي صح
بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي

لاشرك به احدًا اسئلك اللهمّ بخيرك من خيرك لا يعطيه
غيرك عزّجارك وجلّ ثناؤك ولا اله الّا انت اجعلني في عيا ذك
وجوارك من كلّ سوء ومن الشيّطان الرّجيم اللهمّ انّي استجيرك
من جميع كلّ شئ خلقت واحترس بك منهنّ واقدّم بين يدىّ
بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله احد الله الصّمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوًا احد من خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
ومن تحتي يقرأ في هذه الستّ قل هو الله احد الى اخر السّورة
وروى عن النبيّ عليه السّلام انّ فرعون قبل ادّعا الرّبوبيّة
بنا قصرا وامر ان يكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم لخارج بابه فلمّا ادّعا
ارسل الله تعالى اليه موسى عليه السّلام فدعاه الى الايمان
فلم يقبل فقال الهي كما عنده لا ارى به خيرًا فقال الله تعا يا موسى
انت تنظر الى كفره وتريد اهلاكه وانا انظر الى ما كتب على باب
البشارة فيه انّ من كتب هذه الكلمة على باب داره في الخارج
صار امينًا عن الهلاك وان كان كافرًا فالذى كتب على سويداء
قلبه من اول عمره الى اخره كيف لا يكون امينًا عن هلاك في الدّنيا
والاخرة وروينا في كتاب ابن السّنّي عن عليّ رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يا عليّ الا اعلّمك كلمات
اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرّحيم ولا حول ولا قوّة
الّا بالله العليّ العظيم فانّ الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع

البلاء قلت الورطة بالفتح يعني بفتح الواو واسكان الرّاء وهى
الهلاك وروينا في كتاب ابن السّنّي عن عثمان بن عفّان
رضى الله عنه قال عادني النبيّ عليه السّلام وانا مريض فكان
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعوّذني فعوّذني يومًا فقال
بسم الله الرّحمن الرّحيم اعيذك بالله الاحد الصّمد الّذى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد من شرّ ما تجد فلمّا استقلّ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قائمًا يا عثمان تعوّذ بها فما تعوّذتم بمثلها
وروى عن عليّ رضى الله عنه انّه قال قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم في قوله بسم الله فان شفاء من كلّ داء وعون على كلّ دواء
وامّا الرّحمن فهو لكلّ من امن به وامّا الرّحيم لمن تاب وامن وعمل
صالحًا وروى عن خالد بن الوليد رضى الله عنه حصر حصنًا
في القادسيّة حتّى عجز الكفّار فارسلوا اليه وقالوا ارنا برهانًا
على حقيقة دين محمّد عليه السّلام ننزل على حكمك ونؤمن برب
محمّد عليه السّلام ونسلّم القلعة اليك فقال خالد رضى الله عنه
فأتوني بقدح من سمّ اشرب على عشق محمّد عليه السّلام واذكر
عليه اسم ربّه حتّى تروا ما يفعل بي ربّ محمّد ببركة حب محمّد
عليه السّلام وذكر اسم ربه فقال اهل الحصن نفعل ذلك
فان هلك فنجولم وان لم يهلك امنا فارسلوا اليه قدحًا مملوا من
سم قاتل وانتظر واهلاكه فركع خالد ركعتين وناجى من الله تعالى

فاخذ القدح فقال بسم الله الرحمن الرحيم فشربه فانهضم في معدته
سريعًا واستنار وجهه وزاد قوة كبده وقال الخالد الحمد لله الذي
جعل السم لي هنيئًا مريئًا فلما راا اهل الحصن حاله قالوا باجمعهم
لا اله الا الله محمد رسول الله فنجوا من الكفر والضلال ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم فكيف لا ينجوا مؤمن يقول في كل شئ
مباح بالاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم وقيل ان تبارك وتعالى
لما انزل بسم الله الرحمن الرحيم اهتزت لها الجبال وتزلزلت لها الارضون
السبع والسموات السبع وازدادت ايمانًا والمخلوقات يقينًا
وخرت الجان على وجوهها وتحركة الافلاك وزلت لعظمتها
الاملاك وكانت مكتوبة في جبين ادم عليه السلام من قبل ان
يخلق بخمسمائة عام وكانت مكتوبة على جناح جبرئيل عليه السلام
ثم نزل على ابرهيم عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا نار كوني
بردًا وسلامًا على ابرهيم وكانت مكتوبة على عصى موسى عليه
السلام بالعبراني ولولاها لما انفلق البحر القلزم له وكانت مكتوبة
على لسان عيسى عليه السلام يحكم في المهد صبيًا وكان يتكلم بها
على يحيي الموتى وابرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى وكانت
مكتوبة على خاتم سليمن عليه السلام واذا تلاوها الشخص على
اعداد حروفها وهي سبعمائة وستة وثمانون مدة سبعة ايام
على اي امر كان من جلب نفع او دفع ضر او بضاعة كسدت فانه

يبيعها

يبيعها ويربح ربحًا عظيمًا ومن كتبها في الدائرة سبع مائة وستة
وثمانين مرة وحملها معه فانه يامن من داء ورزقه سخر الخلائق
وتقتضى حاجته وهو مهاب لقوله صلى الله عليه وسلم افضل
الدوائر دائرة بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن النبي عليه السلام
انه قال لو اجتمع الخلائق كلهم من الجن والانس على ان يفسروا
بسم الله الرحمن الرحيم ويذكروا فضائلها اربعة الاف سنة لا يقدرون
على ذلك روى عن النبي عليه السلام انه قال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى للملكين الموكلين اكتبا له
الف حسنة فيقولا نكتبا الف حسنة فيقول الله تعالى اكتبا الفي
حسنة فيقولان كتبنا الفي حسنة فيقول الله تعالى اكتبا ثلثة
الاف حسنة الى ان قال عشرة الاف حسنة فسكتا فيقول الله تعالى
لم سكتما ها يا ملئكتي وعزتي وجلالي لو زدتما لزدت الى يوم القيمة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم مخلصًا يخلق الله تعالى في الجنة سبعين
الف مدينة من ياقوت حمراء وفي كل مدينة سبعون الف قصر من
درة بيضاء وفي كل قصر سبعون الف دار من زبرجد خضراء
وفي كل دار سبعون الف بيت من زمردة بيضاء وفي كل بيت
سبعون الف سرير من زبرجد خضراء وفوق كل سرير سبعون
الف فراش من سندس وعلى كل فراش جارية من الحور العين

من قدميها الى ساقيها من مسك اذفر ومن ساقيها الى سرتها
من عنبر ابيض ومن سرتها الى عنقها من الكافور ورأسها من نور
صاف مكتوب على جبهتها اسم ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وعلى خدها الايمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى خدها الايسر
عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى ذقنها على بن ابى طالب رضى الله
عنه وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم وروى ان قابيل لما قتل
هابيل اشتد ذلك على ادم عليه السلام فقال الله تعالى يا ادم جعلت
الارض فى طاعتك فقال ادم عليه السلام خذيه قال قابيل
يا ارض بحق الله ان تمهلنى حتى اقول قولا فامهلته قال يا رب ان ابى
قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله تعالى انه ترك امرا واحدا
وانت امرى وامر ابيك قال ادم عليه السلام خذيه فاخذته
قال قابيل يا ارض بحق الله وبحق محمد ان تمهلنى فامهلته قال
يا رب ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به الارض فاجاب مثل
الاول فقال ادم عليه السلام ثالثا يا ارض خذيه قال قابيل يا رب
اليق ذلك تسعة وتسعون اسما قال الله تعالى بل اليق بسم الله
الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت
هلاكى فاخرج هذين من بين اسمائك لان اهلك عبده بجريمة
واحدة لا يكون رحيما رحمانا قال الله تعالى يا ارض خلى سبيله
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بسم الله

الرحمن الرحيم وكان مؤمنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع
تسبيحها وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الهى ان عبدك
فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وادخله
الجنة وروى عنه ايضا قال صلى الله عليه وسلم قال ان من امتى
قوما يأتون القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل
حسناتهم على سيئاتهم فتقول الامم سبحان الله ما ارجح حسنات
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم انبياؤهم انما ذلك لانه
كان لابتداء كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى ولو وضعت
فى كفة الميزان ووضعت السموات والارضون وما فيهن وما
بينهن فى الكفة الثانية لرجحت عليها وهى بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قد جعلها الله امنا من بلاء ودواء لكل داء وحرزا من الشيطان
الرجيم وامنت هذه الامة من الخسف والقذف والغرق
فالزموا قراءتها وتقربوا بها الى ذى الجلال والاكرام فى معنى اسماء
بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن الشافعى جعل الله فى كل اسم سرا
ليس فى غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن
به الرياح والبحر يعنى ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به
فى الهواء ومنها ما يبرء به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم
وقال القرطبى على حديث باسمك احيا واموت استفدت من

بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت
قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بيشير الى ان كل اسم من اسمائه
تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله
باسمك وضعت جنبي بيشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله
في الاشياء بربه انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذى
وضعته على الليل فاظلم الى اخره هو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون
ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى
عن نبيه نوح ع م بقوله بسم الله مجريها ومرسيها وكما اخبر عن
عيسى ع م في احيائه الموتى باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
وكذا قوله في حق نبينا عليه الصلوة والسلام وما رميت اذ
رميت الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع ايضا
كقصة اصف والعلاء بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم
وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال
وهيب ابن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادق على
جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قولهم بسم الله
منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك
حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمي من

الكرامات

الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق
لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه
بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى

فصل في التسبيح بما ورد من الاحاديث الصحيحة والايات
النازلة كما ذكر مجملا في هذا الحديث المروية عن النبي عليه السلام

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله لما خلق العرش امر
الملئكة الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله
فقالت الملئكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله وجعلوا يقولون
طول زمان سبحان الله الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام
فلما عطس ادم الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك
ربك ولهذا خلقتك يا ادم فقالت الملئكة كلمة ثانية جليلة
شريفة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها نضمها الى هذا فقالوا على طول
الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان يبعث الله تعالى نوحا عليه
السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى
الى نوح ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت
الملئكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة نضمها الى هاتين فجعلوا
يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان
يبعث الله ابرهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش
فلما راى ابرهيم الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقال الملئكة

هذه كلمة رابعة جليلة شريفة نضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون
طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث
جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبى
صلى الله عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
فقال جبرئيل عليه السلام اضف هذه الكلمات الى هؤلاء الكلمات
روى عن عبد الله بن اوفى قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم
رجل من الاعراب فقال يا نبى الله علمنى ما يجزينى من القران فانى
لا احفظ شيئا من القران فقال له النبى صلى الله عليه وسلم فقل
كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فعدها فى يده خمسا فمعنى هنيهة فقال
يا رسول الله هؤلاء لربى فما لى قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى
واهدنى وارزقنى فعدها بيده الاخرى خمسا ثم انطلق فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لقد ملاء الاعرابى يديه من الخيرات ان هو
وفى بما قال قال الفقيه رحمه الله معنى قوله علمنى ما يجزينى من
القران يعنى اذا علم من القران ما يقرأ فى الصلوة فلا بد له من ذلك
فان لم يعلم اكثر من ذلك فاستعمل هذه الكلمات يرجى له بذلك
ان ينال افضل ما ينال من يقراء القران مهمة قال العلماء ولما كان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل كلام الادميين
وافضل الاذكار على الاطلاق الحمد لله لانه الجامع للمعانى الاربعة

اى التسبيح

اى التسبيح والتحميد والتوحيد والتكبير وفيه ما فى الثلثة
وزيادة فهو اعمها لان التسبيح مقام تنزيه وهو لنفى
النقائص والتهليل مقام التوحيد وهو لنفى الشريك والتكبير
تحقيق ان الله سبحانه وتعالى من المحامد وراء ما قلناه وفوق
ادركناه من التنزيه والتوحيد واثبات الصفات الكاملة مما لا اندرك
ولا يمكن لبشر الوصول اليه ولهذا كان التكبير مطلقا من غير
نسبة الى شئ هو اكبر من كل شئ يخطر بالبال ويمر بالخيال
اذ لا يدرك بوجه ولا يفهم بحال والحمد يستكمل اثبات جميع
المحامد فيدخل فيه كلما ذكر من التنزيه والتوحيد واثبات
الصفات الكمال ونفى النقايص واثبات ما تقصر العقول عن
تفصيله وادراكه فلهذا كانت كلمة الحمد اعم الاربعة وفى
التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس احد احب اليه المدح من الله تعالى ومن اجل
ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل وفى التفسير الكبير المذكور
فى اوله واعلم انه كما ان ذات الله اشرف الذوات فكذلك ذكره
اشرف الاذكار واسمه اشرف الاسماء وكما انه فى الوجود
سابق على كل ما سواه وجب ان يكون ذكره سابقا على كل
الاذكار وان يكون اسمه سابقا على كل الاسماء انتهى قال الله
تعالى فى سورة الكهف وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ

ثواباً وخيراً املاً عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكثروا من باقيات الصالحات قيل وما هن
يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة
الا بالله وعن ابى الدرداء قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هن الباقيات الصالحات
هن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة
وقال عليه السلام خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن المقدمات
وهن المؤخرات وهن المجنيات وهن الباقيات الصالحات عن على
قال عليه السلام الباقيات الصالحات من قال لا اله الا الله وسبحان
الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله عن ابن عباس والباقيات
الصالحات قال هى ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى
الله على رسول الله والصيام والصلوة والحج والصدقة والعتق
والجهاد والصلة وجميع اعمال الحسنات وهو الباقيات
الصالحات التى تبقى لاهلها فى الجنة وعن عبد الله قال اتى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر انه لا يستطيع ان يأخذ من
القران وسئله شيئا يجزى من القران فقال له قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال

عليه

عليه السلام كلمات اذا قالهن العبد وضعهن ملك فى جناحه
ثم عرج بهن فلا يمر على ملاء من الملئكة الا صلوا عليهن وعلى
قائلهن حتى يوضعن بين يدى الرحمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسبحان الله
ابرأة عن السوء وقال تعالى وَاِنْ مِنْ شَئٍ اِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ
لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ عن لوط قال بلغنى ان تسبيح سماء
الدنيا سبحان ربى الاعلى والثانية سبحانه وتعالى والثالثة
سبحانه وبحمده والرابعة سبحانه لا حول ولا قوة الا به والخامسة
سبحان يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير والسادسة سبحان
الملك القدوس والسابعة سبحان الذى ملاء السموات والارضين
السبع عزة ووقارا وقال عليه السلام والذى نفس محمد بيده
ما فى السماء موضع شبر الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح بحمده
وقرأ تسبح له السموات والارض ومن فيهن وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشئ امر نوح ابنه قال يا بنى
امرك ان تقول سبحان وبحمده فانها صلوة الخلائق وتسبيح الخلق
وبها يرزقون الخلق وقال عليه السلام صوت الديك صلاته
وضربه بجناحيه سجوده وركوعه وقرأ الاية عن ابن عباس
قال ينادى مناد من السماء اذكروا الله يذكركم فلا يسمعها اول
من الديك فيصيح فذلك تسبيحه وقال عليه السلام لا تضربوا

وجوه الدواب فان كل شئ يسبح بحمده فرب مركوبة خير من راكبها
واكثر ذكر الله منه وقال عليه السلام ان النمل يسبحن ونهى
عن قتل الضفدع وقال نقيقها تسبيح وقال ابن عباس الذرع يسبح
واجده لصاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ ان كنت فاغسلنى
اذن وقال كل شئ يسبح الا الحمار والكلب وقال عكرمة صوت
البحر تسبيحه وامواجه صلاته والطعام يسبح وقال عليه السلام
ما صيد من طير فى السماء ولا سمك فى البحر او فى الماء حتى يدع ما افترض
الله عليه من التسبيح وقال عليه السلام آجال البهايم كلها وحشاش
الارض والقمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها
والبقر وغير ذلك اجالها فى التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله
ارواحها وليس الى ملك الموت منها شئ وعن ابى هريرة قال عليه
السلام لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم عن ابى هريرة من قال يصبح وحين يمسى سبحان الله
وبحمده مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل ما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة
لا اله الا الله مرة الله اكبر مائة مرة ولفظ الحديث من سبح الله
مائة مرة بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن
حمد الله مائة مرة بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة
فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة

بالغدوة

بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل
عليه السلام ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى
لم يأت احد فى ذلك اليوم باكثر عملا انى به الا من قال مثل ما قال
او زاده على ما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت
عنه عشرون سيئة ومن الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله
مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له
ثلاثون حسنة وحطت ثلاثون سيئة وعن ابن عباس من
قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان اخر يومه عتيقا من النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما
نزلت سورة الانسان بمكة عن ابن عمر قال جاء رجل من الحبشة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله عليه السلام
واستفتهم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والصور
والنبوة افرايت ان امنت بما امنت به وعملت بمثل ما عملت به
انى لكائن معك فى الجنة قال عليه السلام نعم والذى نفسى بيده
انه ليرى بياض الاسود فى الجنة من مسيرة الف عام ثم قال من
قال لا اله الا الله كان له عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده
كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون حسنة ونزلت

هذه السورة هل اتى على الانسان الى قوله ملكا كبيرا فقال الحبشى
وان عينى لترى ما ترى عيناك فى الجنة قال نعم فاشتكى حتى
فاضت نفسه فقال ابن عمر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدليه فى حفرته بيده وقال مات شوقا الى الجنة وعن عبد الله
ابن عمرو ابن عاص قال ان العبد اذا قال سبحان الله فهى صلوة
الخلائق واذا الحمد لله فهى كلمة الشكر التى لم يشكر الله عبد قط
حتى يقولها واذا قال العبد لا اله الا الله فهى كلمة الاخلاص التى
لم يقبل الله من قط عملا حتى يقولها واذا قال العبد الله اكبر ملأ ما بين
السماء والارض واذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله اسلم واستسلم

القسم

من حديث الجامع على خمس كلمات اومنها كلمة التوحيد وهذا
فى بيان حكم هذه الكلمة المشرفة فاعلم ان الناس على ضربين
مؤمن وكافر اما المؤمن بالاصالة فيجب ان يذكر مرة فى العمر
ينوى فى تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك فهو عاص وايمانه
صحيح ثم ينبغى له ان يكثر من ذكرها بعد اداء الواجب فعلى العاقل
ان يكثر ذكرها وليعرف معنيها اولا لينتفع بذكرها دنيا واخرى
واما الكافر فذكره لهذه الكلمة المشرفة واجب شرط فى صحة
ايمانه القلبى مع القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبى
بمفاجاة الموت له ونحو ذلك يسقط الوجوب هذا المشهور من

مذهب

مذهب علماء اهل السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا ولا فرق
فى ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الايمان بدونها مطلقا وان
كان التارك لها اختيارا عاصيا كما فى حق المؤمن بالاصالة ومنشأ
هذه الاقوال الثلثة الخلاف فى هذه الكلمة المشرفة هل هى شرط
فى الايمان او جزؤ منه او ليست بشرط فيه ولا جزؤ منه والاول
هو المختار اما فى بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن فى بيان فضلها
الا كونها علما على الايمان فى الشرع لا يعصم الدماء والاموال الا بحقها
وكون ايمان الكافر موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف
وقد ورد فى فضلها احاديث كثير فمنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك
له رواه مالك فى الموطأ زاد الترمذى فى روايته له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير وروى هو والنسائى انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وروى النسائى انه
صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمنى
ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه
السلام كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا انت قال لا اله
الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع
والارضين السبع وضعا فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن
لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى رجل الى الميزان ويؤتى

بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة قدر الانملة فيها لا اله الا الله
محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بذنوبه وخطاياه
وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف
الايمان والحمد لله تملأ الميزان ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله
الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش
ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم قل
لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماؤهم واموالهم الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم
اتاني آت من ربي فاخبرني انه من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له فله الجنة فقال ابو ذر وان زنا وان سرق قال له وان
زنا وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا اله الا الله
خلصه الله تعالى من النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وقال
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة
وعن عتبان ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يوافقني عبد يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى الا حرم الله

تعا

تعالى على النار وعنه صلى الله عليه وسلم من لقن عند الموت لا اله
الا الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله
مفتاح الجنة وروى عن رضوان لا اله الا الله ثمن الجنة وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لقنوا امواتكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب
هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته قال عليه السلام هي اهدم
واهدم وفي مسند البزار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله نفعته يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي
الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله
صادق بقراب ذنوبا غفر له ذلك وفيه ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من
التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة
ان لا اله الا الله فانها لا توضع في الميزان لانها لو وضعت في من
قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن
كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال رسول
الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى وشرد عن الله تعالى

شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من ذا الذى يأبى
فقال عليه السلام من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول
لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهى كلمة الاخلاص وهى كلمة التقوى وهى كلمة الطيبة
وهى دعوة الحق وهى عروة الوثقى وثمرة الجنة وفيه ايضا
قال سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان
فى الدنيا قوله لا اله الا الله وفى الاخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى ويروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى
صحيفته فلا تمر على خطيئته الا محوها حتى تجد حسنة مثلها
فتجلس الى جنبها وفى كتاب عبد الغفور عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق عمودا
من النور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك
فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها
فيقول سبحانه وتعالى قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى قال
اوصيك بتقوى الله فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحوها
قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل
الحسنات وفيه عن كعب الاحبار رضى الله عنه اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام فى التورية لولا من يقول لا اله الا الله

لسلطت جهنم على اهل الدنيا وفيه ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات فى يومه
كانت كفارة لكل ذنب اصابه فى ذلك اليوم وفيه ابن فضل
عن الجوهرى قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا انهارها
واشجارها وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم
لبعض كلمة كنا نغفل عنها فى دار الدنيا وفيه وحدث ايضا
يهتز العرش لثلثة لقول المؤمن اذا قال لا اله الا الله ولكلمة
الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات فى ارض غربة وعن بعض
الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر
فقيل ان لم يكن هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله
وجيرانه وذكر عياض فى المسند رك عن يونس بن عبد الاعلى
انه اصابه شئ فرأى فى المنام قائلا يقول له بسم الله تبارك وتعالى
الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح وجهه فاصبح معافا وعن ابن عباس
فى قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله بعث نبيه صلى الله
عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا المؤمنون زادهم
الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج
فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم دينهم فقال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا وعن

ابن عباس فاوثق ايمان اهل السماء واهل الارض واصدقه
واكمله شهادة ان لا اله الا الله قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة التقوى لا اله
الا الله وعن مجاهد في قوله والزمهم كلمة التقوى قال احدها
الاخلاص وقال الاخر التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير وعن عطاء قال هو لا اله الا الله محمد
رسول الله وعن الزهري قال بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين
وذلك قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء استغفر الله ثم قرأ الاية وقال عليه السلام عليكم بلا اله
الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس
بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت اهلكتهم
بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون وقال عليه السلام ليس شئ
الا بينه وبين الله حجاب الا قول لا اله الا الله ودعاء الوالد وقال عليه

السلام

السلام لن يوافي عبد يوم القيمة يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله الا حرم على النار وقال عليه السلام من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة وقال عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حرم الله جسده على النار واوجب له الجنة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بشهادة ان لا اله
الا الله صادقا دخل الجنة ومن ختم له بصوم يبتغي له وجه الله دخل
الجنة ومن ختم له يوم الموت باطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل
الجنة وذكر ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند
دخول المنزل ينفي الفقر وفضل هذه الكلمة المشرفة لا يمكن
استحصاؤه ولهذا اختار الائمة ملازمة هذا الذكر في كل حال
حتى ان منهم من لا يفتر عنه ليلا ونهارا ومنهم من يذكر بين اليوم
والليلة سبعين الف مرة واهل التسبب والمشتغلين بالحرفة
والصنايع عشر الفا وروى ان من قالها سبعين الف مرة كانت
فداه من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد الله ابن اليافعي
اليمني الشافعي في كتابه الارشاد والتطريف في فضل ذكر الله سبحانه
وتعالى وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه سمع
قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد عملا
ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب

كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في قلبي
منه شيئ فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله ونحن نتناول
الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه
وهو يقول يا عمي هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك
من سمعه انه عن امر فلما رأيت به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني
الله سبحانه وتعالى للسبعين الفا ولم يطلع على ذلك الا الله تبارك
وتعالى فقلت في نفسي اللهم ان كان الاثر حقا والذين رووه لنا
صادقين اللهم ان السبعين الفا فداء هذه المرأة ام هذا الشاب
فما استتممت الخاطر في نفسي الا ان قال يا عمي يا عمي هي اخرجت الحمد لله
فحصل لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعملي
بتصديقه والى التحريض الى التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة
ليفوز الذاكر بعظيم فضلها وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا
بلى قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه اني قاصر عليك الوصية
امرك باثنتين وانهاك عن اثنتين امرك بلا اله الا الله فان السموات
السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ووضعت لا اله الا الله
في كفة اخرى لرجحت بهن ولو ان السموات السبع والارضين السبع
كن حلقة مبهمة لقصمتهن لا اله الا الله وامرك بسبحان الله
وبحمده فانها صلوة كل شيء وبها يرزق كل شيء وانهاك عن الشرك والكبر

القسم من الخمسة بايضاح الذكر بالحوقلة وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله
وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات كما انتم
في الصورة على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ذوقا على هذه
الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر من هذا الذكر
ما يقول كما انه لا يفتر عنه لشاهد الحال وان كان القول بالواسطة
فيحتمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقوله
على الامتثال الامر الالهي والاقتداء فالاقتداء قوله اياك نستعين
اذا كان الحق المتكلم وهو الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن
رفعها ولا وجود المسبب الا لوجودها والامر قوله واستعينوا
بالله واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله وكما
قال صدر الدين القنوي في شرح اسم القوي من الاسماء الحسنى
القوي بمعنى القادر هو القوي بما هو عليه من العزة والاقتدار
بالجمع بين الاضداد واعلم ان اثار هذا الاسم لا يظهر الا على العبد
الجامع وهو الانسان الكامل ولهذا سمع قبل خلق ادم عليه السلام
لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر ان جبريل عليه السلام لما علم
ادم اداب الطواف بالبيت قال له انا طفت بالبيت قبل ان تخلق
بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنت تقول عند الطواف به قال
له جبرئيل عليه السلام نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقال ادم عليه السلام ولا حول ولا قوة الا بالله فاختص ادم

بهذا الذكر والكمل من ورثته الذين لم يبق صفة من الصفات الالهية
الا وظهرت في مراتب وجودهم وقال الشيخ ابو الحسن رحمه الله
اجتمعت برجل في سياحتي فاوصاني فقال ليس شئ في الاقوال
اعون على الافعال من لا حول ولا قوة الا بالله كما انه خالق الطاعة
بفضله كذلك هو خالق المعصية بعدله قل كل من عند الله فما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا والدليل على هذا قوله
تعالى في سورة الكهف ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله ومن الورود في هذه الاية عن مطرف قال كان مالك
اذا دخل بيته قال ما شاء الله قلت لمالك لم تقول هذا قال الا تسمع الله
يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وعن حفص قال رايت
على باب وهب بن منبه مكتوبا ما شاء الله لا قوة الا بالله ذلك قول
الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وعن عمر قال ان افضل
الدعاء قول الرجل ما شاء الله وعن يحيى قال طلب موسى عليه السلام
من ربه حاجة منذ اربعين سنة فابطات عليه فقال ما شاء الله
فاذا حاجته بين يديه فقال يا رب انا اطلب حاجتي منذ كذا وكذا
اعطيتنيها الان فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان قولك ما شاء
الله انجح ما طلبت به الحوايج وعن انس قال عليه السلام ما انعم الله
على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
الا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته وقرأ الاية قال من رأى

شيئا

شيئا من ماله فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصب ذلك
المال آفة ابدا وعن عقبة قال عليه السلام من انعم الله عليه نعمة فاراد
بقائها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ثم قرأ الاية وعن ابي هريرة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة تحت العرش قلت لا قوة الا بالله عن يحيى بن سليم
عن شيخ له قال الكلمة التي يزجر بها الملئكة الشياطين حين يسترقون
السمع ما شاء الله وعن صفوان قال ما نهض ملك من الارض حتى
يقول لا حول ولا قوة الا بالله عن ابي هريرة قال عليه السلام
لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وعن معاذ ان النبي عليه السلام قال الا ادلك على باب من ابواب الجنة
قال ما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ايوب قال امرني رسول
الله عليه السلام ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من
كنوز الجنة وقال عليه السلام اخبرني جبرائيل ان تفسير لا حول
ولا قوة الا بالله انه لا حول عن معصية الله الا بقوة الله ولا قوة
على طاعة الله الا بعون الله وعن ابن عباس قال لا حول بنا على العمل
بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا على ترك المعصية الا بالله وعن زهير
بن محمد انه سئل عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله قال لا نأخذ ما نحب
الا بالله ولا نمنع مما نكره الا بعون الله وقيل لا حول
في دفع الشر ولا قوة في جلب الخير الا بمعونة الله

فصل فيما يوجب ذكره الجنة عقيب الفصول

رضيت بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا ورسولًا وجبت له الجنة رواه النسٓاء ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن سعيد الخدري رضي الله عنه في معرفة ان محمدًا صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وبين عبده قال الله تعا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اعلم ان هذه الرحمة هي التي عمت الموجودات جميعها فاليها الاشارة في قوله وسعت كل شئ يعني ان محمدًا صلى الله عليه وسلم هو الواسع لكل ما يطلق عليه اسم الشيئية من الامور الحقيقة والامور الخلقية ولاجل ذلك ذكره تعا في اخر الاية فقال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي تنبيهًا على انه من اتبع محمدًا صلى الله عليه وسلم في طريقه المخصوص به دون سائر الانبياء فسوف يلحق بمقامه المحمدي وهذا معنى قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة اي يصيرون رحمة فافهم واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة ورحمة عامة فالرحمة الخاصة هي التي يدرك الله عباده في اوقات مخصوصة والرحمة العامة هي حقيقة محمد صلى الله تعا عليه وسلم وبها رحم الله حقايق الاشياء كلها فظهر كل شئ في مرتبته من الوجود وبها استعدت قوابل الموجودات القبول الفيض والجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه ليرحم الله به الموجودات الكونية فخلقها على نسخته ويستخرجها من نشئته فخلق منه العرش والكرسي وسائر العلويات والسفليات لتكون مرحومة به اذ هي من نشأته الكريمة مخلوقة على نموذج نسخته العظيمة ولذلك سبقت رحمة الله غضبه لان العالم كله على نسخة الحبيب والحبيب مرحوم فحكم الرحمة في الوجود لازم وحكم الغضب عارض لان الرحمة من صفات الذات والغضب من صفات العدل والعدل فعل وفرقه كبير بين الذات وبين صفات الفعل ولذلك المعنى تسمى الله بالرحمن الرحيم ولم يتسم بالغضبان ولا بالغضوب وجاز ان يقول ان لم يزل رحمانًا رحيمًا ولم يجز ان يقال ان الله لم يزل غضبانًا ولا غضوبًا على الاطلاق وسر ذلك كله انما هو سبق الرحمة الغضب لكون الوجود للحبيب كالمرأة للصورة او كالصفة للذات او كالبعض بالنسبة الى الكل فعمت الرحمة جميع الموجودات بنسبته صلى الله عليه وسلم وقال لسان الحال في المعنى

شعر من النفيس

حَظِيَتْ بِكَ الأكْوَانُ يا خَيْرَ الوَرٰى ... وَكَذَا الفُرُوعُ بِاَصْلِهِنَّ تَطِيبُ
اَنْتَ الحَبِيبُ وَكُلُّهَا لَكَ نُسْخَةٌ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِلْحَبِيبِ حَبِيبُ

اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يظهر من تلك الكنزية المخفية واحب ان يخلق هذا العالم الكوني لمعرفته كما ورد قوله تعالى في الحديث

القدسى كنت كنزا مخفيًا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وكانت
الموجودات فى ذلك التجلى الازلى موجودة فى علمه اعيانًا ثابتة
قد علم من قوابلها انها لا تستطيع معرفته لعدم النسبة بين الحدث
والقدم والمحبة مقتضية لظهوره عليهم حتى يعرفوه فخلق من
تلك المحبة حبيبًا اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من ذلك
الحبيب لتصح النسبة بينه وبين خلقه فيعرفونه بتلك النسبة
فالعالم مظهر تجليات الصفات والحبيب صلى الله عليه وسلم
مظهر تجليات الذات وكما ان الصفات فرع على الذات كذلك
فرع على الحبيب فهو صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين
العالم والدليل على ما قلناه قوله عليه الصلوة والسلام انا من الله
والمؤمنون منى ولنا دليل اخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لجابر ان الله خلق روحى ثم خلق العرش والكرسى والعلويات
والسفليات جميعًا منه وقد رتب خلق هذه الاشياء فى الحديث
ترتيبًا واضحًا لا اشكال فى انها فروع له وهو اصلها ويدل على ما
اوردناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيًا وادم بين الماء والطين
لانه يعلم من ذلك انه كان واسطة بين الله وبين ادم حتى صح ظهور
ادم وكمل اذ النبوة المحمدية انما هى نبوة التشريع وهى عبارة عن
الواسطة بين الله وبين العبد فتخصيص الحديث بذكر ادم دليل
واضح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة بين الله

وبين

46

وبين ادم حتى بعث ادم نبيًا لاجل النسبة المحمدية واذا كان ادم
معه بهذه المثابة فما قولك فى ذريته اذ ذلك من باب الاولى ولهذا
اخذ الله من اجله الميثاق على النبيين وان يؤمنوا به وينصرونه
فقال عز وجل من قائل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين وتنكير الرسول هنا للتعظيم باتفاق المفسرين لا لكونه غير معروف

فصل

قوله تعالى للانبياء لتؤمنن به دليل على انهم لم يدركوا الكمالات
المحمدية بالكشف حتى تكون لهم مشهودة وسبب ذلك ان الفرع
لا سبيل له ان يحيط بالاصل فاخذ الله عليهم الميثاق ان يوصفوا
بكما لانه ايمانًا بالغيب ليكون ذلك سبب لهم الى المعارف الذاتية
فيصلون بذلك من مراتب الاكملية ويلتحق به لعلمه انهم لا يدركون ذلك
الا بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم على ذاته وصفاته وسر هذا
الامر ان مظهر الذات والانبياء مظهر الصفات وبقية العالم
العلوى والسفلى مظاهر اسماء الافعال ما خلا اولياء امة محمد صلى
الله عليه وسلم فانهم كالانبياء مظاهر الاسماء والصفات لقوله
صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل فاذا علمت انه
كان سببًا بين الله وبين انبيائه فعلمك بكونه سببًا بين الله وبين

الملئكة يكون من طريق الاولى لما ذهب اليه الجمهور وان خواص
بني ادم افضل من خواص الانس والملك فمن طريق الاولى ان يصح
كونه نسبة بين الله وبين عوامها وبقية الموجودات عطف
على هذين الجنسين فعلم بما اردناه لو لم يكن صلى الله عليه وسلم
موجوداً لما كان شيء من الموجودات يعرف ربه بل لم يكن
العالم موجوداً لان الله تعالى ما اوجد العالم الا لمعرفته فلو انه
علم من قوابلهم عدم المعرفة لعدم النسبة لما كان يوجدهم
بل اوجد النسبة اولاً ثم اوجدهم من تلك النسبة لكن يعرفوه
بها ولو لم تكن النسبة لم يكونوا والى ذلك اشار الحديث القدسي
في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك لما خلقت الافلاك
ولما كان صلى الله عليه وسلم علة لوجود العالم وسبباً لرحمته
وواسطة بين الله وبينهم كان له مقام الوسيلة في الآخرة لان
الخلق توسلوا به الى معرفة الله تعالى وتوسلوا به في الوجود لانهم
خلقوا منه وتوسلوا به في كل خير ظاهر وباطن فهو صاحب الوسيلة

فصل فيما ورد المضاعفات الحسنة ازيد من عشر امثالها

قال الله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً عن ابي عثمان الهندي قال بلغني عن ابي هريرة
حديث انه قال ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف
الف حسنة فحججت ذلك العام ولم اكن اريد الحج ان احج الا

لالقاه في هذا الحديث فلقيت ابا هريرة فقلت له فقال ليس
هذا قلت ولم يحفظ الذي حدثك انما قلت ان الله ليعطي
العبد المؤمن بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم قال
ابو هريرة اوليس يجدون هذا في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله
قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة فالكثيرة عند الله اكثر
من الفي الف والفي الف والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضاعف الحسنة الفي الف
حسنة وعن سفيان قال لما نزلت مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا قال رب زد امتي فنزلت مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً
قال رب زد امتي فنزلت مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ قال رب زد امتي فنزلت إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ فانتهى روى عن الشيخ انه كان اذا سمع السائل
يقول مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هذا القرض الحسن واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب ان رجلاً يقول من قرأ قل هو الله مرة واحدة بنى الله له
عشرة الاف الف غرفة من در وياقوت في الجنة افاصدق
بذلك قال نعم او عجبت من ذلك وعشرين الف الف وثلاثين
الف الف وما لا يحصى ثم قرأ فيضاعفه له اضعافاً كثيرة
فالكثيرة من الله ما لا يحصى وعن ابي هريرة قال رسول الله

صلّى الله عليه وسلّم انّ الله ليعطى بالحسنة الواحدة الف الف
حسنة ثمّ قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالى مثل
الّذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبّةٍ انبتت سبع سنابل فى
كلّ سُنبلةٍ مِائة حُبّةٍ عن ابن عبّاس قال ذلك سبعمائة حسنة
وعن على وكثير من الصّحابة قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكلّ درهم سبعمائة
درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وانفق فى وجهه ذلك فله بكلّ
درهم يوم القيمة سبعمائة الف درهم ثمّ تلى والله يضاعف لمن يشاء
وقال عليه السّلام النّفقة فى سبيل الله تضاعف سبعمائة
ضعف وعن ابن عمر قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الاعمال
عند الله سبعة عملان موجبتان وعملان امثالهما وعمل بعشرة
امثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الّا الله فالموجبتان
فمن لقى الله لا يشرك به شيئا وجبت له الجنّة ومن لقى الله قد
اشرك به وجبت له النّار ومن عمل سيّئة جزا بمثلها ومن همّ
بحسنة جزى بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشرًا ومن انفق ماله
فى سبيل الله ضعفت له نفقة الدّرهم بسبعمائة والدّنانير بسبعمائة
والقيام لله لا يعلم ثواب عامله الّا الله عزّ وجلّ وعن معاذ بن جبل
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال طوبى لمن اكثر فى الجهاد
فى سبيل من ذكر الله فانّ له بكلّ كلمة سبعين الف حسنة منها

عشرة

عشرة اضعاف مع الّذين له عند الله من المزيد وقال الله تبارك وتعالى
انّما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب عن قتادة فى الاية قال
بلغنى انّه لا يحتسب عليهم ثواب عملهم ولكن يزادون على ذلك
وعن الحسن ابن على قال سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
يقول انّ فى الجنّة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم
القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصبّ عليهم الاجر
صبًّا وقرأ الاية عن انس قال عليه السّلام انّ الله تعالى اذا احبّ
عبدًا واراد ان يصافيه صبّ عليه البلاء صبًّا ويحثّه عليه حثًّا
فاذا دعى قالت الملئكة صوت معروف قال جبريل يا ربّ عبدك
فلان اقض حاجته فيقول تعالى دعه فانّى احبّ ان يسمع صوته
فاذا يا ربّ قال الله لبّيك عبدى وسعديك وعزّتى لا تدعونى
الّا استجيب لك ولا تسئلنى شيئًا الّا اعطيتك امّا ان اعجّل لك
ما سئلت وامّا ان ادّخر لك عندى افضل منه وامّا ان ادفع عنك
من البلاء اعظم منه ثمّ قال عليه السّلام وتنصب الموازين
يوم القيمة فيؤتى باهل الصّلوة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى
باهل الصّيام فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحجّ فيوفون
اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصبّ عليهم الاجر صبًّا بغير حساب
حتّى يتمنّى اهل العافية انّهم كانوا فى الدّنيا تقرض اجسادهم

بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل وذلك معنى الاية
روى الطبراني في كتاب اداب النفوس عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له احداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد
كتب الله له الفي الف حسنة ومن زاده الله كما ذكره القرطبي في شرح الاسما
وقال الله عز اسمه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عن سعيد
لما نزلت الاية قال رجل يا رسول الله لا اله الا الله حسنة قال نعم
افضل الحسنات وعن ابي ذر قلت يا رسول الله علمني عملاً يقربني
من الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة
فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات
قال هي احسن الحسنات وعن ابي ذر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها
وازيد ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها او اغفر ومن عمل قراب
الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مثلها
مغفرة ومن اقترب الي شبراً اقتربت اليه ذراعاً ومن اقترب
الي ذراعاً اقتربت اليه باعاً ومن اتاني يمشي اتيته هرولة عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى وقوله اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة فاذا عملها
فاكتبوها له بعشر امثالها واذا هم بسيئة فلا تكتبوها فان

عملها

عملها فاكتبوها بمثلها فان تركها فاكتبوها له حسنة ثم قرأ
الاية وعن ابن عمرو ان النبي عليه السلام قال خصلتان
لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما
قليل يسبح دبر كل صلوة الله عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمس مائة في الميزان ويكبر اربعاً
وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان
والف في الميزان وايكم يعمل في الليلة الفين وخمسمائة سيئة وعن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعطي
بالحسنة الواحدة الف الف حسنة ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

فصل في الايات التي نزلت في حق اصحاب البدر وشهداء احد رضي الله عنهم

قال الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وقال الله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ
آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ وقال الله تعالى
على لسان نبيه اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الله تعالى
اِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ الاية وتعالى نزلت
فيه فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا الاية قال الله تعالى
سهل ابن رافع اَلَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ
الاية قال الله تعالى في حق عامر بن فهيرة لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ

اويتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون الاية وقال الله تعالى في حق
جحش واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وقال الله تعا
في عبد الله بن رواحة وفي صاحبه حسان وكعب بن مالك نزلت
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الاية وذلك لما انزلت
والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم
فانزل الله الا الذين امنوا الاية وقال الله تعا في حق عثمان بن عفان وكان
من الذين امنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
الاية وقال الله تعالى في حق علي ابن ابي طالب انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية وقال الله تعالى في حق
عمار بن ياسر فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
الاية وعن ابن عباس قال في قوله تعا اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس هو عمار بن ياسر وقال الله تعالى
في حق مرثد بن ابي مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية
قال الله تعالى في حق مهجع وفي اصحابه قوله تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية
وهم بلال وصهيب وعمار وخباب وعتبة بن غزوان ومهجع
مولى عمر واوس بن خولي وعامر بن فهيرة قاله ابن عباس رضي الله
عنهم قال الله تعالى في حق واقد بن عبد الله يسئلونك عن
الشهر الحرام قتال فيه الاية قال الله تعالى في حق ابو بكر الصديق

ثاني

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا الاية وقال الله تعالى في حقهم فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين الاية
وقال الله تعالى في ثنائهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
وقال الله ثنائهم في الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم وصفهم في القران فقال الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقال الله تعالى اولى الفضل
وصالح المؤمنين وقال الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اولي القربى الاية وقال الله تعالى وان تظاهرا
عليه فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين وقال الله تعا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى قوله وكان سعيكم
مشكورا الايات وقال الله تعالى فانزل فيهم السورة بقوله
سبحانه ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقال الله

تفسير الخازن لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن

تعالى في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
السورة الاية وقال الله على من اقتفى اثرهم والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تعالى في حقهم تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية وقال الله
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الاية وقال الله تعالى
لا يسئلون الناس الحافا الاية وقال الله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقال الله تع ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية وقال الله ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون الاية وقال الله للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم الاية وقال الله ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية وقال الله تع قل لا اسئلكم

تفسير الخازن (لباب التأويل)

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق الاشياء
فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه تصويرا
ومنحه بالعقل وجعله سميعا بصيرا وشرفه بما عرفه من العلم
ونور قلبه تنويرا وهداه الى معرفته فيما لها نعمة وفضلا كبيرا
واطلق لسانه فاذعن شكره تحميدا وتهليلا وتكبيرا
وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا
وانزل عليه كتابا منيرا واودعه حكمة وحكما وترغيبا وتحذيرا
والهم حفاظه تلاوة له وتحبيرا وعلم عباده علومه تفهيما
وتبصيرا وضرب فيه الامثال ليزيل جهالة وتحييرا وجعله
برهانا واضحا وصوابا بالايجاز ووفر فضله توفيرا في الصدر
محفوظا وبالالسنة متلوا وفي الصحف مسطورا يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَبِيرًا وجعل كل بليغ من الانسان بسورة مثله حسيرا
قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا احْمَدُهُ على تواتر
نعمائه حمدا كثيرا واتوكل عليه مفوضا امرى اليه ومستجيرا

واشهد

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو اقلب
قائلها مطمئنا مستنيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى
كساه من فضله عزا ومهابة وتوقيرا صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه كما اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبعد
فان الله جل ذكره ونفذ امره ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله رحمة للعالمين وبشيرا
للمؤمنين ونذيرا للمخالفين اكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان
الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ونشر فضله في الافاق
وانزل عليه نورا واهدى به من الضلالة وانقذ به من الجهالة
وحكم بالفوز والفلاح لمن اتبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعد
ما سمعه عجز الخلائق عن معارضة حين تحداهم على ان يأتى
بسورة من مثله فى مقابلته ثم سهل على عباده المؤمنين مع اعجاز
تلاوته ويسر على الالسن قرآته امر فيه وزجر وبشر وانذر
وذكر المواعظ ليتذكر وضرب فيه الامثال ليتدبر وقص
فيه من اخبار الماضين ليعتبر ودل فيه على آيات التوحيد ليفكر
ثم لم يرض منا بسرد حروفه دون حفظ حدوده ولا باقامة
كلماته دون العمل بمحكماته ولا بتلاوته دون تدبر اياته فى قرآته
ولا بدرسه دون علم حقايقه وتفهم دقايقه ولا حصول لهذه
المقاصد الا بدراية تفسيره واحكامه ومعرفة حلاله وحرامه

واسباب نزوله واقسامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه
فى خاصه وعامه فانه ارسخ العلوم اصلاً واسبقها فرعاً واصلاً
واكرمها منتاجاً وانورها سراجاً فلا شرف الا وهو السبيل
اليه ولا خير الا وهو الدال عليه وقد قيض الله تعالى له رجالاً موفقين
وبالحق ناطقين حتى صنفوا فى سائر علومه المصنفات وجمعوا
سائر فنونه المتفرقات كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظر
للخلف واقتداء بالسلف فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم ولما كان
معالم التنزيل الذى صنفه الشيخ الجليل والحبر النبيل الامام العالم
الكامل محيى السنة قدوة الامة وامام الائمة مفتى الفرق ناصر
الحديث ظهير الدين ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى قدس الله
روحه ونور ضريحه من اجل المصنفات فى علم التفسير واعلاها وانبلها
واسناها جامعاً للصحيح من الاقاويل عارياً عن الشبه والتصحيف
والتبديل محلاً بالاحاديث النبوية مطرزاً بالاحكام الشرعية
مشوباً بالقصص الغريبة واخبار الماضين العجيبة مرصعاً باحسن
الاشارة مخرجاً باوضح العبارات مفرغاً فى قالب الجمال بافصح
مقال فرحم الله تعالى مصنفه واجزل ثوابه وجعل الجنة منقلبه
ومايه ولما كان هذا الكتاب كما وصفت احببت ان انتخب
من غرر فوائده ودرر فرائده وزواهر نصوصه وجواهر فصوصه
مختصراً جامعاً لمعانى التفسير ولباب التنزيل والتعبير حاوياً لخلاصة

منقوله

منقوله متضمناً لنكته واصوله مع فوائد نقلتها وفرائد لخصتها
من كتب التفاسير المصنفة فى سائر علومه المؤلفة ولم اجعل لنفسى
تصرفاً سوى النقل والانتخاب مجتنباً حد التطويل والاسهاب
وحذفت منه الاسناد لانه اقرب الى تحصيل المراد فما اوردت
فيه من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية على تفسير اية
او بيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما
مدار الشرع واحكام الدين عزوته الى مخرجه وبينت اسم ناقله
وجعلت عوض كل اسم حرفاً يعرف به ليهون على الطالب طلبه
فما كان من صحيح ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فعلامته
قبل ذكر اسم الصحابى الراوى للحديث خ وما كان من صحيح
ابى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى فعلامته م وما كان
مما اتفقا عليه فعلامته ق وما كان من كتب السنن كسنن
ابى داود والترمذى والنسائى فانى اذكر اسمه بغير علامة
وما لم اجده فى هذه الكتب ووجدت البغوى قد اخرجه بسند
له انفرد به قلت روى البغوى بسنده وما رواه البغوى
باسناد الثعلبى قلت روى البغوى باسناد الثعلبى وما كان
فيه احاديث زائدة او الفاظ متغيرة فاعتمده فانى اجتهدت
فى تصحيح ما اخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين
الصحيحين للحميدى وكتاب جامع الاصول لابن الاثير الجوزى

ثمّ انّى عوّضت عن حذف الاسناد شرح غريب الحديث
وما يتعلّق به ليكون اكمل فائدة فى هذا الكتاب واسهل على الطلّاب
ومتعته بابلغ ما قدرت عليه من الايجاز وحسن الترتيب مع
التسهيل والتقريب وينبغى لكلّ مؤلّف كتابا فى فنّ قد
سبق اليه ان لا يخلوا كتابه من خمس فوائد استنباط شئ كان
مفصّلا او جمعه ان كان متفرّقا او شرحه ان كان غامضا او حسن
نظم وتأليف او اسقاط حشو وتطويل وارجو ان لا يخلوا هذا
الكتاب عن هذه الخصال الّذى ذكرت وسمّيته لباب التأويل
فى معانى التنزيل والله تعالى اسئل التوفيق لاتمام ما قصدت
واليه ارغب فى تيسير ما اردت وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم وان يتقبّله منّى انّه هو السميع العليم وهو حسبى
ونعم الوكيل عليه توكّلت واليه انيب وقبل ان اشرع
فى الكلام على التفسير اقدّم مقدّمة تتضمّن ثلاثة فصول

الفصل الاوّل

فى فضل القران وتلاوته وتعليمه عن زيد بن ارقم قال قام
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا
بين مكّة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال امّا
بعد الا ايها الناس انّما انا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربّى فاجيب
وانّى تارك فيكم ثقلين اوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور

من استمسك

من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن تركه ضلّ وفى رواية
كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة
وفى رواية الترمذى عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّى
تارك فيكم ما ان تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى احدهما اعظم من الاخر
وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى
لن يفترقا حتّى يردا الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما عن عمر بن
الخطّاب قال امّا انّ نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الله تعالى يرفع
بهذا الكتاب اقواما ويضلّ اخرين عن الحارث الاعور قال
مررت فى المسجد فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث قال اوقد فعلوها
قلت نعم قال اما انّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول
انّها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب
الله فيه من نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو
الفصل ليس بالهزل من تركه من جبّار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره
اضلّه الله وهو حبل الله المتين والذّكر الحكيم وهو الصّراط
المستقيم وهو الّذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس الالسنة ولا تشبع
منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الردّ ولا تنقضى عجائبه هو الّذى
لم تنته الجنّ اذا سمعته حتّى قالوا اِنّا سَمِعْنا قُرْاٰنًا عَجَبًا يَهْدِى اِلَى الرُّشْدِ
فَاٰمَنّا بِهٖ من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا
اليه هدى الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور اخرجه

الترمذى وقال حديث غريب واسناد مجهول وفى الحارث قوله
هو الفصل اى الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل اى هو جد كله
ليس فيه شئ من الهزل والجبار فى صفة الادمى هو المسلط العاتى للتكبر
على الناس قصمه الله اى اهلكه قوله هو حبل الله المتين الحبل
يرد على وجوه منها العهد ومنها الامان فاذا اعتصم به الانسان
اواه الله تعالى الى جواره والذكر الشرف والحكيم المحكم العادى من
الاختلاف والاضطراب . الصراط المستقيم الطريق ومعنى لا تزيغ
به الاهواء اى لا يميل عن الحق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليس فى جوفه شئ
من القران كالبيت الخراب اخرجه الترمذى وقال حديث حسن
صحيح خ عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم
من تعلم القران وعلمه ق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ
القران وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران قوله الماهر
يعنى الحاذق الكامل الحفظ الجيد التلاوة مع السفرة جمع سافر
وهو الرسول من الملئكة سمى بذلك لانه يسفر برسالات الله الى انبيائه
وقيل السفرة الكتبة من الملئكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما يأمر به
ومعنى كونه مع الملئكة ان له منازل فى الجنة يكون فيها رفيقا لهم
قوله يتتعتع اى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه له اجران يعنى

اجر

اجر بسبب القراة واجر بسبب تعبه فيه والمشقة التى تحصل
له فيها وليس معناه ان له اجرا اكثر من الماهر بل الماهر افضل منه
واكثر اجرا ق عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال مثل المؤمن الذى يقرأ القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها
طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القران كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم
لها ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القران كمثل الحنظلة طعامها مر ولا ريح
لها فيه دليل على فضيلة حفاظ القران واستحباب ضرب الامثال
لايضاح المقاصد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه
الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وقد رفعه بعضهم
عن ابن مسعود ووقفه بعضهم عليه عن ابن عباس قال قال رجل
يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قال الذى
يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القران اقرأ وارق ورتل كما كنت فى الدنيا فان منزلك
عند الله اخر اية تقرأ بها اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجئ القران يوم القيمة

فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس
حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ
وارق ويزداد بكل آية حسنة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن
عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القران وعمل به ألبس والداه يوم القيمة تاجا ضوءه احسن
من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل
بهذا اخرجه ابو داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القران فاستظهره فاحل
حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل
بيته كلهم قد وجبت لهم النار اخرجه الترمذي وقال حديث غريب
وليس له اسناد صحيح ق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به معنى اذن
في اللغة استمع ولانه يحمله على الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى
بل هو كناية عن تقريبه قارئ القران واجزال ثوابه وذلك لان سماع الله
لا يختلف فوجب تأويل الحديث قوله يتغنى بالقران اي يحسن صوته
به ويكون ذلك مع تحزين وترقيق في القراءة وقيل معناه
يستغني به عن الناس والقول الاول اولى ويدل عليه سياق
الحديث وهو قوله يجهر به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران

الفصل الثاني

الفصل الثاني

في وعيد من قال في القران برأيه بغير علم ووعيد من اوتي القران
فنسيه ولم يتعاهده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
وفي رواية من قال في القران برأيه اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن قوله فليتبوأ مقعده معناه فليتخذ له مباءة اي منزلا من النار
عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في كتاب الله عز وجل برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه
ابو داود والترمذي وقال حديث غريب وسئل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن قوله تعالى وَفَاكِهَةً وَأَبًّا فقال اي سماء تظلني
واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم قال العلماء النهي
عن القول في القران بالرأي انما ورد في حق من يتأول القران على مراد
نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلوا اما ان يكون عن علم او لا
فان كان عن علم كمن يحتج ببعض آيات القران على تصحيح بدعته
وهو يعلم ان المراد من الآية غير ذلك لكن غرضه ان يلبس على خصمه
بما يقوي حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج وغيرهم
من اهل البدع في المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وان كان
القول في القران بغير علم لكن عن جهل وذلك ان تكون الآية
محتملة لوجه فيفسرها بغير ما تحتمله من المعاني والوجوه فهذا ان

القسمان مذمومان وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك
فاما التاويل وهو صرف الاية على طريق الاستنباط الى معنى
يليق بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة
فقد رخص فيه اهل العلم فان الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القران
واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كلما قالوه سمعوه من النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموه من القران تكلموا
في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان اكثر ما نقل عنه والله
اعلم ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد
تفلتا من الابل في عقلها ق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل صاحب القران كمثل صاحب الابل
المعقلة ان تعاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت الابل المعقلة
التي حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب القران ففيه الحث
على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى ق عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم
ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القران
فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وفي رواية
لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي قوله بئس ما لاحدهم

اى بئست

اى بئست الحالة حالة من حفظ القران ثم غفل عنه حتى نسيه قوله
لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا معناه انما كره نسبة النسيان
الى النفس لاجل ان الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذي انساه
اياه وقيل اصل النسيان الترك فكره ان يقول تركت القران او قصدت
الى نسيانه وقوله بل نسي هو بضم النون وتشديد السين وفتح
الياء اى عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه او بسوء تعهده
القران وقوله اشد تفصيا اى خروجا من صدور الرجال وفي معناه
تفلتا من الابل في عقلها اى تخلصا من العقال وهو الحبل الذي
يربط به عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القران ثم ينساه الا لقي الله يوم
القيمة اجزم اخرجه الترمذي وابو داود الاجزم وقيل هو مقطوع
الحجة وقيل هو الذي به جذام عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اجور امتي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي
فلم ار فيها ذنبا اعظم من سورة في القران او اية اوتيها رجل ثم
نسيها اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث غريب ق عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تسافروا بالقران الى ارض العدو وهي بلاد الكفار النهي الوارد
ولو كتب كتابا اليهم فيه اية من القران فلا بئس بذلك لان النبي

صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل ملك الروم قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم عن عمران بن حصين انه مر على رجل
يقرأ ثم سئل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ القران فليسئل الله به فانه سيجئ اقوام يقرؤن القران
يسئلون به الناس اخرجه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي عن
عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب

الفصل الثالث

في جمع القران وترتيب نزوله على سبعة احرف خ عن زيد
بن قال بعث لي ابو بكر لمقتل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ٥
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرأ القران واني
اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب من القران كثير
واني ارى ان تأمر بجمع القران قال قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله خير فلم يزل يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري الذي شرح له صدر عمر ورايت
في ذلك الذي رأى عمر فقال ابو بكر فانك رجل شاب عاقل
لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال

كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير
فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
ابو بكر وعمر ورايت في ذلك رأيا قال فتتبعت القران اجمعه من الرقاع
والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة
مع خزيمة الانصاري فلم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول
من انفسكم خاتمة براءة فالحقتها في سورتها قال فكانت الصحف
عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر قال بعض الرواة اللخاف يعني الخزف خ
عن انس بن حذيفة بن اليماني قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام
في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فانزل حذيفة اختلافهم
في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل
ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان
الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن الحارث بن هشام رضي الله
عنهم فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان
قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف

ردّ عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كلّ افق بمصحف ممّا نسخوا
وامر بما سوى ذلك من القران في كلّ صحيفة او مصحف ان يحرق
قال ابن الشهاب واخبرني خارجة بن زيد انه سمع من زيد بن ثابت
يقول فقدت اية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت
سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرأ بها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فالحقناها في سورتها في المصحف قال في رواية
بن اليمان مع خزيمة بن ثابت الذي جعله رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم شهادته بشهادة رجلين زاد في رواية قال ابن شهاب اختلفوا
يومئذ في التابوت فقال زيد التابوه وقال عبد الرّحمن بن زبير
وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه
التابوت فانه بلسان قريش شرح غريب الفاظ الاحاديث وما يتعلّق
بها قوله بعث الى ابي بكر لمقتل اهل اليمامة اي لاوان قتلهم واراد به
الوقعة التي كانت باليمامة في زمن ابي بكر الصّدّيق وهي واقعة
الردّة فقتل فيها خلق كثير من قرّاء القران واليمامة مدينة باليمن
على يومين من الطائف وهي على اربعة ايام من مكّة ولها عمائر
وهي في عداد ارض نجد قوله استحرّ القتل اي كثر
وينسب المكروه الى الحرّ والمحبوب الى البرد وشرح الصّدر
سعته وقبوله الخير فتتبّعت القران اجمعه من الرّقاع جمع رقعة

وهي

وهي ما يكتب فيها والعُسُب بضمّ العين والسّين المهملتين
جمع عسيب وهو جريد النّخل وسعفه واللّخاف حجارة بيض
رقاق واحدتها لخفة قوله يغازي اهل الشّام في فتح ارمينية
بكسر الهمزة وتخفيف الياء لاغير سمّيت بارمين ابن المطى ابن لومن
بن يافث بن نوح وهو اوّل من نزل بها سمّيت باسمه واذربيجان
بفتح الهمزة وسكون الذّال وغير ذلك في ضبطها وقال ابن جنّي وفيها
خمس موانع من الصرف التعريف والتأنيث والعجمة والتركيب
والالف والنّون وهي موضع من بلاد العجم يشتمل على بلاد كثيرة
قوله حتّى وجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة او ابي خزيمة بن ثابت
الانصاري وفي الحديث الآخر فقدت اخر سورة الاحزاب الى قوله
فوجدناها مع خزيمة ابن ثابت الانصاري مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ الاية فاعلم انّ المذكور في الحديث
الاوّل غير المذكور في الحديث الثّاني وهما قضيتان فامّا المذكور في
الحديث فهو ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن احرم بن ثعلبة بن عمرو بن
مالك بن النجار الانصاري شهد بدرًا وما بعدها وتوفّي في خلافة
عثمان وهو الذي وجدت عنده اخر سورة التوبة كذا ذكره ابن عبد
البرّ وامّا المذكور في الحديث الثّاني فهو ابو عمارة خزيمة بن ثابت
بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعدة الخطمي الاوسي الانصاري يعرف
بذي الشهادتين شهد بدرًا وما بعدها وقتل يوم صفّين مع علي

بن ابي طالب **قوله** فقدت اية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها
مع خزيمة معناه كان يتطلب نسخ القرآن من الاصل الذى كتب بامر
النبى صلى الله عليه وسلم وبين يديه فلم نجد تلك الاية الا مع خزيمة
وليس فيه اثبات القرآن بقول الواحد لان زيدا كان قد سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم موضعها من سورة الاحزاب
بتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث فقد كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وتتبعته الرجال كان
للاستظهار لا للاستحداث علم بان القرآن العظيم كان محفوظا
عند زيد وغيره من الصحابة فقد ثبت فى عن انس قال جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد يعنى بن ثابت
قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتى اخرجاه فى الصحيحين اسم ابى
زيد سعد بن عبيد واخرج الترمذى من حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود
وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة قال
حديث حسن صحيح وتقدم حديث زيد بن ثابت وفيه انه استحر
القتل بقرأ القرآن فثبت بمجموع هذه الاحاديث ان القرآن كان
على هذا التاليف والجمع فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ترك جمعه فى مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع

الشئ

الشئ بعد الشئ من التلاوة كما كان ينسخ بعض احكامه فلم يجمع
فى مصحف واحد ثم لو رفع بعض تلاوته ادى ذلك الى الاختلاف
واختلاط امر الدين فحفظ الله كتابه فى القلوب الى انقضاء زمن
النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم وثبت
بالدليل الصحيح ان الصحابة انما جمعوا القرآن بين الدفتين كما انزل الله عز
وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا فيه او نقصوا
منه شيئا والذى حملهم على جمعه ما جاء مبينا فى الحديث وهو انه
كان مفرقا فى العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه
بذهاب حفظته ففزعوا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابى بكر فدعوه الى جمعه فرأى فى ذلك رأيهم فامر بجمعه فى موضع واحد
باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير ان قدموا او اخروا شيئا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقن اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو
الآن فى مصاحفنا بتوفيق جبريل عليه السلام اياه على ذلك
واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقيب اية
كذا فى سورة كذا فثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع
واحد لا فى ترتيبه فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على النحو
الذى هو فى مصاحفنا وقد صح فى حديث بن عباس ان النبى صلى الله

عليه وسلم كان يعرض القران على جبريل في كل عام مرة في رمضان
وانه عرضه في العام الذي توفي فيه مرتين ويقال ان زيد بن ثابت
شهد العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبريل وهي العرضة التي نسخ فيها وبقي ما بقي ولهذا اقام ابو بكر
بن ثابت في كتابة الصحف والزمه بها لانه قرئ على النبي صلى الله
عليه وسلم في العام الذي توفي فيه مرتين فكان جمع القران سببا
لبقائه في الامة رحمة من الله تعا بعباده وتحقيقا لوعده في حفظه
على ما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واعلم
ان الله تعالى انزل القران المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء
الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا
على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة
رسالته نجوما عند الحاجة وحدوث ما يحدث على ما يشاء الله تعا
وترتيب نزول القران غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب
نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول ما نزل من القران
بمكة اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها
المزمل ثم المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم
انا اعطيناك الكوثر ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون

ثم الفيل

ثم الفيل ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر
ثم سورة البروج ثم التين ثم لايلاف قريش ثم القارعة
ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد
ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم صاد ثم الاعراف ثم
الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه
ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرا
ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
والصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم المومن ثم
السجدة ثم حمعسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية
ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم
النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل
السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سئل سائل ثم
عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في اخر ما نزل
بمكة فقال ابن عباس العنكبوت والضحاك وعطا المؤمنون
وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة
فذلك ثلثة وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات
واما ما نزل بالمدينة فاحد وثلاثون سورة فاول ما نزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة

ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله
والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة
ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل
من القران بالمدينة واختلفوا فى سور فقيل نزلت بمكة وقيل نزلت
بالمدينة وسنذكر ذلك فى مواضعها ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع

فى كون القران نزل على سبعة احرف وما قيل فى ذلك ق عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرء سورة الفرقان
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقرأته فاذا هو يقرأ
على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
فى الصلوة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة
التى سمعتك تقرؤها اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت
به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى سمعت
هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال النبى صلى الله
عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت بقراءتى التى اقرأنى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا انزلت ان القران انزل على سبعة احرف فاقرؤا
ما تيسر منه قوله فكدت اساوره فى الصلوة اى اواثبه واقاتله
وهو فى الصلوة والتربص التثبت قوله فلببته بردائه هو
بتشديد الباء الاولى ومعناه اخذت بمجامع ردائه فى عنقه
وجذبته مأخوذ من اللبة وفيه بيان ما كانوا عليه من الاعتناء بالقران
والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول الى ما تجوزه
العربية واما امر النبى صلى الله عليه وسلم عمر بسئله فلانه
لم يثبت عنده ما يقتضى تعزيره ولان عمر انما نسبه الى مخالفته
فى القرأة والنبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم من جواز القرأة ووجوهها
ما لا يعلمه عمر ولانه اذا قرأ وهو ملبب لا يتمكن من حضور القلب
وتحقيق القراءة تمكن المطلق قوله ان هذا القران انزل على سبعة
احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال العلماء سبب انزاله على سبعة احرف
التسهيل والتخفيف واختلفوا فى المراد بسبعة احرف فقيل هو
توسعة وتسهيل ولم يقصد به الحصر وقال الاكثرون هو حصر العدد
فى سبعة احرف ثم قيل هى سبع من المعانى كالوعد والوعيد
والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر
والنهى وقيل هى فى صورة التلاوة وكيفية النطق بكلمات القران

من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق ومدّ وقصر وامالة
لانّ العرب كانت مختلفة اللّغات في هذه الوجوه فيسّر الله تعالى
عليهم ليقرأ كلّ انسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال ابو عبيدة
هي سبع لغات من لغات العرب تميمها ومعدها وهي افصح لغات
العرب واعلاها وقيل هي لغة قريش وهوازن وهزيل واهل اليمن
وقيل السّبعة كلّها لمضر وحدها وهي متفرقة في القران العزيز
غير مجتمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات
كقوله تعالى وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ونرتع ونلعب وَبَاعِدْ بَيْنَ اَسْفَارِنَا وبعذاب
بئس وقيل سبع قراءة وهو الصّحيح الموافق للحديث لانّ هذه السّبعة
ظهرت واستفاضت من النّبيّ صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه
الصّحابة واثبتها عثمان والجماعة في المصاحف واخبروا بصحّتها وحذفوا
عنها ما لم يثبت متواترا وانّ هذه الاحرف مختلفة معانيها تارة والفاظها
اخرى وليس متضادة ولا متنافية فامّا من قال انّ المراد بالاحرف
سبعة معان مختلفة كالاحكام والامثال والقصص فخطأ محض
لانّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكلّ واحد
من الحروف وابدال حرف بحرف وقد تقرّر اجماع المسلمين انّه
يحرم ابدال اية امثال باية احكام وقول من قال المراد خواتيم الاي
فيجعل مكان غفور رحيم سميع عليم ففاسد ايضا وخطأ للاجماع
على انّه لا يجوز تغيير نظم القران والله اعلم ق عن ابن عباس

رضي الله

رضي الله تعالى عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم ازل استزيده ويزيدني
حتّى انتهى الى سبعة احرف معنى الحديث لم ازل اطلب
من جبريل ان يطلب من الله عزّ وجلّ فيزيده حتّى انتهى الى السّبعة
م عن ابيّ بن كعب رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل
يصلّي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثمّ دخل اخر فقرأ قراءة سوى قراءة
صاحبه فلمّا قضينا الصّلوة دخلنا جميعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت انّ هذا قرأ قراءة انكرتها عليه فدخل
اخر فقرأ قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ فحسّن النّبيّ صلى الله عليه وسلم ما غشيني ضرب على
صدري ففضت عرقا وكانّما انظر الى الله عزّ وجلّ فرقا فقال
لي يا ابيّ ارسل اليّ ان يقرأ على حرف واحد فرددت اليه ان هوّن
على امّتي فردّ في الثّانية ان اقرؤه على حرفين فرددت اليه ان هون
على امّتي فردّ لي الثّالثة ان اقرؤه على سبعة احرف ولك بكلّ ردّة
رددتها مسئلة تسئلنيها فقلت اللّهمّ اغفر لامّتي اللّهمّ
لامّتي واخّرت الثّالثة ليوم يرغب الى النّاس كلّهم حتّى ابرهيم
قوله فسقطت في نفسي من التّكذيب ولا اذ كنت في الجاهليّة
غافلا ومشككا فوسوس له الشّيطان الجزم بالتّكذيب
وقيل معناه انّه اعترته حيرة ودهشة ونزع الشّيطان في قلبه

تكذيبا لم يعتقده وهذه الخواطر اذا لم يستمر عليها الانسان لا يؤخذ بها
قوله ضرب في صدري ففضت عرقا قال القاضي عياض ضربه صلى
الله عليه وسلم تثبيتا له حين رآه غشيه ذلك الخواطر المذموم قوله
وكانما انظر الى الله تعالى فرقا الفرق بالتحريك الخوف والخشية
والمعنى انه غشيه من الهيبة والخوف والعظمة حين ضرب ما زال
عنه ذلك الخاطر قوله تعالى ولك بكل ردة رددتكها مسئلة
تسئلنيها معناه مسئلة مجابة قطعا واما باقي الدعوات فمرجوة
الاجابة وليست قطيعة الاجابة والله اعلم روى البغوي بسنده
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن
على سبعة احرف لكل آية منه ويروى لكل حرف منه ظهر وبطن
ولكل حد مطلع وقيل معناه الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا
فعوقبوا فهو في الظاهر خبر وفي الباطن عظة وقيل الظهر التلاوة
باللسان كما انزل والبطن التدبر والتفهيم والتفكر بالقلب فالتلاوة
باللسان تكون التعظيم والتلقين والتدبر والتفهم يكون بصدق
النية وتعظيم الحرمة واخلاص العمل وطيب الطعم من الحلال
المحض قوله ولكل حد مطلع معناه مصعد يصعد اليه من معرفة
عمله وقيل للمطلع الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر على القرآن
العزيز من التاويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم

الفصل الخامس

في معنى

في معنى التفسير والتأويل فاما التفسير فاصله في اللغة من الفسر
وهو كشف ما غطى وهو بيان المعاني المعقولة فكل ما يعرف به
الشيء ومعناه فهو تفسير وقد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ
وغريبها تفسير وقيل هو من التفسرة وهو الدليل الذي ينظر فيه
الطبيب فيكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف عن معنى
الآية وشانها وقصتها واما التأويل فاشتقاقه من الاول وهو الرجوع
الى الاصل يقال اولته قال اي صرفته فانصرف وهو رد الشيء الغاية
والمراد منه بيان غايته المقصودة منه فالتأويل بيان المعاني والوجوه
المستنبطة الموافقة للفظ الآية والفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير
يتوقف على النقل المسموع والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح والله اعلم

الفصل السادس

في الاستعاذة ولفظها المختار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لموافقة قوله تعالى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ومعنى اعوذ بالله التجئ اليه وامتنع به مما اخشاه
من عاذ يعوذ والشيطان اصله من شطن اي تباعد عن الرحمة
وقيل من شاط يشيط اذا هلك واحترق غضبا والشيطان اسم
لكل عاد مرعات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة
النار فلذلك فيه القوة الغضبية الرجيم فعيل بمعنى فاعل اي يرجم
بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول اي مرجوم بالشهب عند

عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى
مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملاء الاعلى **واما**
حكم الاستعاذة ففيه مسائل **المسئلة الاولى** اتفق الجمهور ان
الاستعاذة سنة في الصلوة فلو تركها لم تبطل صلاته سوى تركها
عمداً او سهواً ويستحب لقارئ القران خارج الصلوة ان يتعوذ
ايضاً وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلاة او غيرها
وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط
الوجوب دليل الوجوب ظاهر قوله فاستعذ والامر للوجوب
وان النبي صلى الله عليه وسلم واظب على التعوذ فيكون واجباً
ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الاعرابي
الاستعاذة في جملة اعمال الصلوات وتأخير البيان عن وقته غير جائز
واجيب عن قوله تعالى فاستعذ بان معناه عند جماهير العلماء اذا اردت
القرأة فاستعذ كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا معناه اذا اردتم
القيام الى الصلاة **واجيب** عن مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم
بانه صلى الله عليه وسلم واظب عن اشياء كثيرة من افعال الصلوة
ليست بواجبة كتكبيرات الانتقالات والتسبيحات في الصلوة فكان
التعوذ مثلها **المسئلة الثانية** وقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور
سواء في الصلوة او خارجها وحكى عن النخعي انه بعد القراءة وهو قول
داود واحد الروايتين عن ابن سيرين حجة الجمهور ما روى عن ابي سعيد

الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الليل كبر ثم
يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك ثم يقول الله اكبر كبيراً ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه اخرجه الترمذي وقال هذا الحديث اشهر
حديث في الباب وقد تكلم في بعض وقال احمد لا يصح ولابي داود
والنسائي عن ابي سعيد نحوه وعن جبير بن مطعم انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قال عمرو لا ادري اي صلاة هي قال
الله اكبر كبيراً الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً والحمد لله كثيراً ثلاثاً
وسبحان الله بكرة واصيلاً ثلاثاً اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه **قال** نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة
اخرجه ابو داود وقيل الموتة الجنون لان من جن فقد مات وقيل همزه
هو الذي يوسوسه في الصلوة ونفخه هو الذي يلقيه من الشبه
في الصلوة ليقطع عليه صلاته واحتج مخالف الجمهور بظاهر قوله
تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ **واجيب عنه** بما قدم وقال مالك
لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام رمضان بعد القراءة لنا ما تقدم
من الادلة **المسئلة الثالثة** المختار من لفظ الاستعاذة عند الشافعي
وبه قال ابو حنيفة لموافقة قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والحديث جبير بن مطعم
وقال احمد الاولى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال النووى والاوزاعى الاولى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله هو السميع العليم وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شئ
يشتغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد
بقدرة البارى عز وجل وانه الغنى القادر عن دفع جميع المضرات والآفات
واعتراف العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففى الاستعاذة التجاء
الى الله تعالى القادر على وسوسة الشيطان الغوى الفاجر وانه
لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعا والله اعلم بالصواب

تفسير سورة الفاتحة مع البسملة

وهى سبع آيات بالاتفاق وسبع وعشرون كلمة ومائة واربعون
حرفا واختلف العلماء فى نزولها فقيل نزل بمكة وهو قول اكثر العلماء
وقيل نزلت بالمدينة وهو قول مجاهد وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة
بالمدينة وسبب ذلك التنبيه على شرفها وفضلها ولها عدة اسماء تدل
على شرف المسمى وفضله فاول ذلك فاتحة الكتاب سميت بذلك
لانه بها افتتح القرآن وبها تفتتح كتابة المصاحف وبها تفتتح الصلاة الثانى
سورة الحمد سميت بذلك لافتتاحها بالحمد لله الثالث ام القرآن
وام الكتاب سميت بذلك لانها اصل القرآن وام كل شئ اصله وقيل
هى امام لما يتلوها من السور الرابع السبع المثانى سميت بذلك

لانها

لانها تثنى فى الصلوة ويقرأ بها فى كل ركعة وقيل لان الله تعالى
استثناها لهذه الامة وادخرها لهم لم ينزلها على غيرهم وقيل لانها
انزلت مرتين الخامس الوافية سميت لانها لا تنقسم فى القراءة
فى الصلاة كما ينقسم من السور السادس الكافية سميت بذلك
لانها تكفى عن غيرها فى الصلاة ولا يكفى عنها غيرها والله اعلم

الفصل الاول

فى ذكر فضلها خ عن ابى سعيد بن المعلى قال كنت اصلى فى المسجد
فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت
يا رسول الله انى كنت اصلى فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ثم قال الا اعلمنك سورة هى اعظم السور فى القرآن
قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدى فلما اراد ان يخرج قلت له
الم تقل لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب
العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته ورواه مالك
فى الموطأ عنه وقيل فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى ابى
بن كعب وهو يصلى وذكر نحوه وفيه حتى تعلم سورة ما انزل فى التورية
ولا فى الانجيل ولا فى الزبور مثلها ورواه الترمذى عن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابى وهو يصلى وذكر
نحو رواية الموطأ وقال حديث حسن صحيح عن ابى بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله فى التورية والانجيل

مثل امّ القران وهى السبع المثانى وهى مقسومة بينى وبين عبدى
ولعبدى ماسئل اخرجه الترمذىّ والنسائى عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امّ القران وامّ الكتاب والسبع المثانى
اخرجه ابوداود والترمذىّ وقال حديث حسن صحيح م عن ابن عبّاس
قال بينا جبريل قاعد عند رسول الله صلى عليه وسلّم سمع نقيضا من فوقه
فرفع رأسه فقال هذا باب من السّماء فتح اليوم ولم يفتح قط الّا اليوم
فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قطّ الّا اليوم فسلّم
فقال ابشر بنورين اتيتهما لم يؤتهما نبىّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لن تقرأ بحرف الّا اعطيته قوله سمع نقيضا هو بالقاف والضاد المعجمة
اى صوتا كصوت فتح الباب م عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلّم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بامّ القران فهى خداج هى خداج غير تمام
قال فقلت يا ابا هريرة انا احيانا نكون وراء الامام فغمز ذراعى وقال
اقرأبها فى نفسك يا فارسىّ فانّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تبارك وتعا قسمت الصّلوة بينى وبين عبدى نصفين
فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسئل فاذا قال الحمد لله ربّ
العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى
علىّ عبدى واذا قال مالك يوم الدّين قال مجّدنى وقال مرّة فوّض الىّ
عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى
ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين

انعمت

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين قال هذا لعبدى ولعبدى
ماسأل قوله فهى خداج اى ناقصة فغمز ذراعى اى كبس ساعدى
بيده قوله قسمت الصّلوة اى اراد بالصّلاة هنا القرأة لانّه فسّرها
بها ولانّ القراءة جزء من اجزائها قوله نصفين حقيقة هذه القسمة
التّى جعلها بينه وبين عبده راجعة الى المعنى لا الى اللّفظ لانّ هذه السّورة
من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها مسئلة ودعاء وقسم الثّانى
انتهى عند قوله تعالى اياك نعبد وقوله اياك نستعين من قسم الدّعاء
ولهذا قال بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل قوله تعا حمدنى عبدى
ومجّدنى اى اثنى علىّ لانّ الحمد هو الثّناء بجميل الفعال والتّمجيد هو الثّناء
بصفات الجلال وقيل التمجيد التّعظيم قوله وربّما قال فوّض
الىّ عبدى وجه بطاقة هذا القوله مالك يوم الدّين يقال فلان فوّض
امره الى فلان اذا ردّه اليه وعوّل عليه فيه وفى الحديث دليل على
وجوب قرأة الفاتحة وانّها متعيّنة وهو مذهب الشّافعىّ وجماعة
وسنأتى هذه المسئلة انشاء الله تعالى بعد ذكر تفسير الفاتحة والله اعلم

الفصل الاوّل فى تفسير البسملة مجملا ومفصّلا

بسم الله الرحمن الرحيم الباء فى بسم الله حرف خافض يخفض ما بعده
مثل من وعن والمتعلّق به مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره ابدأ ببسم الله او بسم الله ابدأ او اقرأ وانّما طوّلت الباء فى
بسم الله واسقطة الالف طلبا للخفّة وقيل لمّا اسقطوا الالف

ردوا طوله على الباء ليدل طولها على الالف المحذوفة واثبت الالف فى قوله
تعالى فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ لقلة استعماله وقيل انما طولوا الباء لانهم
ارادوا ان يستفتحوا كتاب الله بحرف معظم وقيل الباء حرف منخفض
الصورة فلما اتصلت ببسم الله ارتفعت واستعملت وقيل ان عمر بن عبد
العزيز كان يقول لكتابه طولوا الباء من بسم الله واظهر السين ودوروا
الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل والاسم هو المسمى عينه وذاته قال الله تعالى
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال سبح
اسم ربك وتبارك اسم ربك وهذا القول ليس بقوى والصحيح المختار
ان الاسم غير المسمى وغير التسمية فالاسم ما نعرف به ذات الشئ وذلك
لان الاسم هو الاصوات المقطعة والحروف المؤلفة الدالة على ذات
ذلك الشئ المسمى به فثبت بهذا ان الاسم غير المسمى وايضا قد تكون
الاسماء كثيرة والمسمى واحد كقوله تعالى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وقد يكون
الاسم واحد والمسميات به كثيرة كالاسماء المشتركة وذلك
يوجب المغايرة وايضا فقوله فَادْعُوهُ بِهَا امر ان يدعا الله تعالى باسمائه
فالاسم آلة الدعاء والمدعو هو الله تعالى فالمغايرة حاصلة بين ذات
المدعو وبين اللفظ المدعو به واجيب عن قوله تعالى إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ يَحْيَى بان المراد ذات الشخص المعبر عنه بيحيى لا نفس الاسم واجيب
عن قوله تعالى فسبح اسم ربك وتبارك اسم ربك بان معنى هذه الالفاظ
الاسم الى الله تعالى واضافة الشئ الى نفسه محال وقيل كما يجب

تنزيهه ذاته سبحانه وتعالى عن النقص فكذلك يجب تنزيه اسمائه
وكون الاسم غير التسمية هو ان التسمية عبارة عن تعيين اللفظ المعين
لتعريف ذات الشئ فالاسم عبارة عن ذلك اللفظة المعينة والفرق
ظاهر واختلفوا فى اشتقاق الاسم فقال البصريون من السمو وهو العلو
فاسم الشئ ما علاه حتى ظهر به وعلا عليه فكانه على على معناه وصار
علما وقال الكوفيون من السمة وهى العلامة فكانه علامة لمسماه
وحجة البصريين لو كان اشتقاقه من السمة لكان تصغيره وسيم وجمعه
اوسام واجمعوا على ان تصغيره سمى وجمعه اسماء واسامى الله هو اسم
علم خاص لله تعالى تفرد به البارى سبحانه وتعالى ليس بمشتق ولا يشركه
احد وهى الصحيح المختار دليله قوله تعالى هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا يعنى لا يقال
لغير الله وقيل هو مشتق من اله يأله الالهة مثل عبد الرجل يعبد وعبادة
دليله ويذرك والهتك اى وعبادتك ومعناه المستحق للعبادة دون
غيره وقيل من الوله اى الفزع لان الخلق يولهون
اليه اى يفزعون اليه فى حوايجهم قال بعضهم
ولهت اليكم فى بلايا تنوبنى فالفيتكم فيها كرايم محتد
وقيل اصله اله يقال الهت الى فلان اى سكنت اليه فكان الخلق
يسكنون اليه ويطمئنون بذكره وقيل اصله ولاه فابدلت الواو
همزة سمى بذلك لان كل مخلوق واله نحوه اما بالتحير او بالارادة
ومن هذا قيل الله محبوب كل الاشياء يدل عليه وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ومن خصائص هذا الاسم انك اذا حذفت منه شيئًا بقي الباقي يدل عليه فان حذفت الالف بقي لله وان حذفت اللام واثبت الالف بقي اله وان حذفتهما بقي له وان حذفت الالف واللامين معًا بقي هو والواو عوض عن الضمة وذهب بعضهم الى ان هذا الاسم الاعظم لانه يدل على الذات وباقي الاسماء تدل على الصفات

الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رفيقان احدهما ارق من الاخر قيل هما بمعنى مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة وانما جمع بينهما للتأكيد وقيل ذكر احدهما بعد الاخر تطميعًا للقلوب الراغبين اليه وقيل الرحمن فيه معنى العموم والرحيم فيه الخصوص فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق المؤمن والكافر والرحيم بمعنى العفو والكافي للمؤمنين في الاخرة فهو على الخصوص ولذلك قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ورحمة الله اي ارادة الخير والاحسان لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحق العقاب واسداء الخير والاحسان الى من لا يستحق فهو على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وقيل الرحمن يكشف الكروب والرحيم يغفر الذنوب وقيل الرحمن بتبيين الطريق والرحيم بالعصمة والتوفيق

الفصل الثاني

في حكم البسملة وفيه مسئلتان الاول في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة اختلف العلماء في ذلك فذهب

الشافعي

69

الشافعي وجماعة من العلماء الى انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في اولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطا وابن المبارك واحمد في احد الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن ابي طالب والزهري والثوري ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وابو حنيفة ان البسملة ليست باية من الفاتحة زاد ابو داود ولا من غيرها من السور وانما هي بعض اية في سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلوات المفروضة وللشافعي قول انها ليست من اوائل السور مع القطع بانها من الفاتحة فاما حجة من منع كون البسملة اية من الفاتحة ومن غيرها حديث انس المشهور المخرج في الصحيحين وحديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين قالوا ولان اول ما نزل به جبريل اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ولم يذكر البسملة في اولها فدل على انها ليست منها قالوا ولان محل القران لا يثبت الا بالتواتر والاستفاضة ولان الصحابة اجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون اية وسورة الكوثر ثلاث ايات وسورة الاخلاص اربع ايات فلو كانت البسملة منها لكانت خمسًا واما حجة من ذهب الى اثباتها في اوائل السور من جهة النقل فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا البسملة في اول الفاتحة في الصلوات

وعدّها اية منها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب قال فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه ابن خزيمة **وروى** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة وفي رواية انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه ابو داود والحاكم ابو عبد الله في مستدركه وقال فيه انه صحيح على شرط الشيخين **وروى** الدارقطني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم احد آياتها قال الدار قطني في رجال اسناده كلهم ثقات **وروى** موقوفا وروى الدارقطني عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها قطعها اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم **واخرج** مسلم في افراده عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا غفا غفوة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث قال البيهقي احسن ما احتج به اصحابنا ان بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وانها من فواتح السور سوى سورة براءة ما رويناه في جمع الصحابة كتاب الله عز وجل في المصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل سورة سوى سورة براءة فكيف يتوهم متوهم انهم كتبوا

فيها

فيها مائة وثلاثة عشر اية ليست من القرآن قال وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس انه كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة **وروى** الشافعي بسنده عن ابن عمر انه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن والسورة التي بعدها وذكر غيره عنه انه كان يقول لما كتبت في المصحف لم لم تقرأ **وروى** الشافعي عن ابن عباس انه كان يفعله ويقول انتزع الشيطان منهم خير اية في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وفي افراد البخاري من حديث انس انه سئل كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم فقد ثبت بهذه الادلة الصحيحة الواضحة ان البسملة من الفاتحة ومن كل موضع ذكرت فيه وايضا اجمعوا الصحابة على اثباتها وانهم طلبوا بكتابة المصاحف تجريد كلام الله عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وتدوينه من ان يزيدوا فيه او ينقصوا منه ولهذا لم يكتبوا فيه لفظة آمين وان كان قد ورد انه كان يقولها بعد الفاتحة فلو لم تكن البسملة من القرآن في اوائل السور لما كتبوها وكان حكمها حكم آمين **المسئلة الثانية** في حكم الجهر بالبسملة والاسرار اذا ثبت ما تقدم من الادلة ان البسملة اية من الفاتحة ومن غيرها من السور فيجهر بها مع الفاتحة في الصلاة الجهرية ويسر بها مع الفاتحة في الصلاة السرية وممن قال بالجهر من الصحابة ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومن التابعين فمن بعدهم سعيد

بن جبير وابو قلابة والزهري وعكرمة وعطاء وطاووس وعلي بن الحسين
وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وبن سيرين وبن المنكدر
ونافع مولى بن عمر وزيد بن اسلم ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن
دينار ومسلم بن خالد واليه ذهب الشافعي واحد قولي بن وهب
صاحب مالك **ويحكى ايضا** عن بن المبارك وابي ثور وممن ذهب الى
الاسرار بها من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وبن مسعود وعمار
بن ياسر وبن معقل وغيرهم ومن التابعين فمن بعدهم الحسن والشعبي
وابرهيم النخعي وقتادة والاعمش والثوري واليه ذهب مالك وابو حنيفة
واحمد وغيرهم **واما حجة** من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة
منهم ابو هريرة وبن عباس وانس وعلي بن ابي طالب وسمرة بن جندب
وام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالبسملة فمنهم من صرح
بذلك ومنهم من فهم ذلك من عبارته ولم يرد في صريح الاسرار بها
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا روايتان احد ضعيفة وهي رواية
عبد الله بن معقل والاخرى عن انس وهي في الصحيح وهي معللة
بما اوجب سقوط الاحتجاج بها **وروى** عبد الله بن المجمر قال صليت
وراء ابي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القران وذكر الحديث
وفيه ثم يقول اذا سلم اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وقال اما الجهر
بسم الله الرحمن الرحيم فقد ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه
دارقطني ليس في روايته مجروح واخرجه الحاكم ابو عبد الله وقال
اسناده صحيح وليس له علة وفي رواية عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
اخرجه دارقطني وقال صحيح ليس في اسناده مجروح واخرجه الترمذي
وقال ليس في اسناده بذلك قال الشيخ ابو شامة اي لا يماثل اسناده
ما في الصحيح ولكن اذا انضم الى ما تقدم من الادلة رجح على ما في الصحيح
وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة بسم الله
الرحمن الرحيم اخرجه دارقطني وقال اسناده صحيح وفيه عن محمد بن
السدي العسقلاني قال صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا احصي
صلاة الصبح والمغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة
الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر يقول ما آلوى ان اقتدي بصلاة
انس بن مالك وقال انس بن مالك ما آلوى ان اقتدي بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه دارقطني وقال كلهم ثقات واخرجه
الحاكم ابو عبد الله وقال رواة هذا الحديث عن آخرهم كله ثقات
قلت وفي الباب احاديث وادلة وايرادات واجوبة من الجانبين يطول
ذكرها وفي هذا القدر كفاية وبالله التوفيق والله اعلم بالصواب

الفصل الثالث

قوله عز وجل الحمد لله لفظة خبر كانه سبحانه وتعالى يخبر ان المستحق للحمد

هو الله تعالى ومعناه الامر اى قولوا الحمد لله وفيه تعليم الخلق كيف يحمدونه
والحمد والمدح اخوان وقيل بينهما فرق وهو ان المدح قد يكون للاحسان
وبعده والحمد لا يكون الا بعد الاحسان وقيل المدح قد يكون منهيا عنه
واما المدح فمأمور به والحمد لا يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى
الثناء بجميل الافعال تقول حمدت الرجل على علمه وكرمه والشكر لا يكون
الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا تقول شكرت فلانا على علمه فكل
حامد شاكر وليس كل شاكر حامد وقيل الحمد باللسان قولا والشكر
بالاركان فعلا والحمد ضد الذم واللام في لله لام الاستحقاق كقولك
الدار لزيد يعني انه المستحق للحمد لانه المحسن المتفضل على كافة الخلق
على الاطلاق رب العالمين بمعنى المالك كما يقال رب الدار ورب الشيء
اى مالكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة
يربها اذا اصلحها فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم ومصلحهم ولا يقال
الرب المخلوق معرفا بل يقال رب الشيء مضافا والعالمين جمع عالم
لا واحد له من لفظه وهو اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه
جمع الخلق وقال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب
وقيل العالم اسم لذوى العلم من الملئكة والجن والانس ولا يقال للبهايم
عالم لانها لا تعقل واختلف في مبلغ عددهم فقيل لله الف عالم ستمائة
عالم في البحر واربع مائة في البر وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا
في البر ومثلهم في البحر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد

والعمران

والعمران في الخراب الافسطاط في صحراء الفسطاط الخيمة واشتقاق
العالم من العلم وقيل من العلامة وانما سمي بذلك لانه دال على الخالق
سبحانه وتعا قوله تعالى الرحمن الرحيم فالرحمن هو المنعم بما لا يتصور
صدوره تلك النعمة من العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور تلك
النعمة من العباد فلا يقال لغير الله رحمن ويقال لغيره من العباد رحيم
فان قلت قد سمي مسيلمة الكذاب برحمن اليمامة وهو قول شاعرهم فيه
وانت غيث الورى ما زلت رحمانا قلت هو باب من تعنتهم في كفرهم
ومبالغتهم في مدح صاحبهم فلا يلتفت الى قولهم هذا فان قلت قد ذكر
الرحمن والرحيم في البسملة فما فائدة تكريره هنا مرة ثانية قلت ليعلم
ان العناية بالرحمة اكثر من غيرها من الامور وان الحاجة اليها اكثر فنبه
سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وانه هو المتفضل على خلقه
قوله تعالى مالك يوم الدين يعني انه تعالى صاحب ذلك اليوم الذي
يكون فيه الجزاء والملك هو المتصرف بالامر والنهي وقيل هو القادر على
اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله تعالى
وقيل ملك اوسع من مالك لانه يقال مالك العبد والدابة ولا يقال
ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون ملك لشيء الا وهو يملكه وقد يكون
مالكا لشيء ولا يملكه وقيل ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك
ملك وقيل هما بمعنى واحد فرهين وفارهين وقال ابن عباس ملك يوم
الدين قاضي يوم الحساب وقيل الدين الجزاء يقع على الخير والشر تبعا لـ

كما يقال تدين تدان وقيل هو يوم لا ينفع فيه الا الدين وقيل الدين القهر يقال
دنته فدان اى قهرته فذل فان قلت لم خص يوم الدين بالذكر مع كونه
مالك للايام كلها قلت لان ملك الاملاك يومئذ زائلة فلا ملك ولا امر
يومئذ الا الله تعالى كما قال تعالى ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وقال لِمَنِ ٱلْمُلْكُ
ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ وقد سمي في دار الدنيا احاد الناس بالملك
وذلك على المجاز لا على الحقيقة قوله تعالى اياك نعبد رجع من الخبر الى
الخطاب وفائدة ذلك من اول السورة الى هنا ثناء والثناء بالغيبة
اولى من قوله اياك نعبد دعاء والخطاب في الله اولا وقيل فيه ضمير اى قولوا
اياك نعبد والمعنى اياك نخص بالعبادة ونوحدك ونطيعك خاضعين لك
والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وسمى العبد عبدا لذلته وانقياده
وقيل العبادة عبارة عن الفعل الذي يؤدي به الغرض لتعظيم الله تعالى
فقول العبد اياك نعبد معناه لا اعبد احدا سواك والعبادة غاية
التذلل من العبد ونهاية التعظيم للرب سبحانه لانه العظيم المستحق
للعبادة ولا تستعمل العبادة الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم
النعم وهي ايجاد العبد من العدم الى الوجود ثم هداه الى دينه فكان
العبد دقيقا في الخضوع والتذلل له قوله تعالى واياك نستعين
اى منك نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قلت
الاستعانة على العمل انما تكون قبل الشروع فيه فلم اخر الاستعانة
على العبادة وما الحكمة فيه قلت ذكروا فيه وجوها احدها ان هذا

يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل التوفيق
والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتأخير الثاني ان
الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكرها هو من
تفاصيلها ثانيا الثالث كان العبد يقول شرعت في العبادة فانا استعين
بك على تمامها فلا يمنعني من اتمامها مانع الرابع ان العبد اذا قال اياك
نعبد حصل له العجز وذلك منزلة عظيمة فيحصل بسبب ذلك العجب
فاردف [illegible]ع بقوله واياك نستعين قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى ارشدنا وقيل ثبتنا وهو كما تقول للقائم قم حتى اعود اليك ومعناه
دم على ما انت عليه وهو الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية
لمعنى سؤال التثبت وطلب مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات
من الله لا تتناهى وهذا مذهب اهل السنة والصراط الطريق قال
ابن جدير امر المؤمنين ان يكونوا على صراط ذا اعوج الرد الى مستقيم
اى على طريقة حسنة قال بن عباس هو دين الاسلام وقيل هو القرآن
وروى ذلك مرفوعا وقيل السنة والجماعة وقيل معناه اهدنا صراط
المستحقين للجنة قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم هذا بدل من الاول
اى الذين مننت عليهم بالهداية والتوفيق وهم الانبياء والمؤمنين
والصديقين والشهداء والصالحين وقال بن عباس هو قوم موسى
وعيسى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا وقيل هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم واهل بيته قوله تعالى غير المغضوب عليهم يعني غير

صراط الذين غضبت عليهم والغضب فى الاصل هو ثوران القلب
لسادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الغضب فانه
جمرة تتوقد فى قلب ابن ادم الم تروا الى الانتفاخ اوداجه وحمرة عينيه
واذا وصف الله به فالمراد منه الانتقام فقط دون غيره وهو انتقامه
من العصاة وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين وانما يلحق الكافرين
قوله تعالى ولا الضالين اى وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال
الغيبوبة والهلاك يقال ضل الماء فى اللبن اذا غاب فيه وهلك وقيل
غير المغضوب عليهم هم اليهود ولا الضالين هم النصارى عن عدى بن حاتم
عن النبى صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال
اخرجه الترمذى وذلك لان الله تعا حكم على اليهود بالغضب فقال
من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وقيل غير المغضوب عليهم
بالبدعة ولا الضالين عن السنة والله اعلم بالصواب

الفصل الرابع

فى آمين وحكم الفاتحة وفيه مسئلتان الاولى السنة للقارى بعد
فراغه من الفاتحة ان يقول آمين مفصلا عنها بسكتة وهو مخفف وفيه
لغتان المد والقصر قال فى المد ويرحم الله عبدا قال آمين وقال فى القصر
آمين وزاد الله ما بيننا بعدا ومعنى آمين اللهم اسمع واستجب وقال
بن عباس معناه كذلك يكون وقيل هو اسم من اسماء الله تعا وقيل هو

خاتم الله

خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآثام ق عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق
تأمينه تأمين الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه قوله فمن وافق
تأمينه تأمين الملئكة معناه وافقهم فى وقت التأمين فامن مع
تأمينهم وقيل وافقهم فى الصفة والخشوع والاخلاص والقول
الاول هو الصحيح واختلفوا فى هؤلاء الملئكة فقيل هم الحفظة وقيل
غيرهم من الملئكة وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى تغفر له
الذنوب الصغاير دون الكبائر وقول ابن شهاب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول آمين معناه صيغة تأمينه صلى الله عليه
وسلم المسئلة الثانية فى حكم الفاتحة اختلف العلماء فى وجوب
قراءة الفاتحة فذهب مالك والشافعى واحمد وجمهور العلماء
الى وجوب الفاتحة وانها متعينة فى الصلاة ولا تجزى الا بها واحتجوا
بما روى عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا صلاة لمن لم يقراء فيها بفاتحة الكتاب اخرجاه فى الصحيحين
وبحديث ابى هريرة من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
فهى خداج ثلاثا غير تمام الحديث وقد تقدم فى فصل سورة الفاتحة
وذهب ابو حنيفة الى ان الفاتحة لا تتعين على المصلى بل الواجب عليه
قراءة آية من القران طويلة او ثلاث آيات قصار واحتج بقوله تعالى
فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وبقوله صلى الله ع فى حديث الاعرابى المسيى

صلاته ثم اقرأ ما تيسّر معك من القرآن اخرجاه في الصحيحين دليل الجمهور وما تقدّم من الاحاديث فان قيل المراد من الحديث لا صلاة كاملة قلت هذا خلاف ظاهر لفظ الحديث ومما يدلّ عليه حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم امره ان يخرج فينادي لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فما زاد اخرجه ابو داود واجيب عن حديث الاعرابي بانه محمول على الفاتحة فانها متيسّرة او على ما زاد على الفاتحة او على العاجز عن قراءة الفاتحة والله اعلم بالصواب

الفصل الاول من البسملة

في فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبعض خواصه قال بعض اهل المعرفة البسملة كلمة قدسيّة من كنز الهداية وخلعة ربوبيّة من خلع الولاية ووصلة قربيّة لاهل العناية ورحمة خاصّة لاهل الجناية روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم انه قال لما خلق الله اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب اي عقدة ما بين كل انبوب مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله اليه بالهيبة فانشق القلم فقال الله اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابدأ يا ربّ فقال ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم في مدّة سبعمائة سنة فقال الله عزّ وجل وعزّتي وجلالي ايما عبد او امة من امة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم مرّة اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة ووزنت اعمال هذه الامّة فزاد ركعة واحدة من صلوتهم على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون

يا ربنا

يا ربّنا ما بال امّة محمد ركعة واحدة من صلوتهم تزن بالف ركعة منّا فيقول الله لانّ في بسم الله الرحمن الرحيم اشارة كتب الله عليك كتابًا جعل عنوانه اي اوّله بسم الله الرحمن الرحيم وهو يقتضي الرحمة مرّتين ولما اراد ان يغرق قوم نوح قال لنوح اكتب اسمي على السفينة ولا تكتب الرحمن الرحيم فكتب بسم الله مجريها ومرسيها لانه وقت اغراق الخلائق والرحمة لا تقتضي الاغراق كذلك لا تقتضي الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت غنمًا تقول بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع ولو اراد ان يقطعك عن رحمته لما اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك سورة براءة لما نزلت بالسيف لم يكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم نكتة كانه قال تعا اخذ الهدهد في جميع عمره بمنقاره مرّة واحدة كتاب سليمان عليه السلام الذي بسم الله الرحمن الرحيم فنجيته من عذاب سليمن واعطيته رياسة الطيور وادخله في جنّتي وانت تقول ليلًا ونهارًا فلا ينجيك من نار وجاء في الخبر انّ النبيّ عليه السلام قال ليلة اسري بي الى السماء عرض على جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرائيل من اين يجيء هذه الانهار والى اين يذهب قال يذهب الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين يجيء فادع الله تعا ليعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبيّ عليه السلام ثم قال يا محمد غمّض عينيك قال تغمّضت

عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء
ولها باب من ذهب اخضر وقفل من ذهب احمر لو ان جميع من في الدنيا
من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع
قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل
لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم ولما دنوت القفل
وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه
تخرج من اربعة اركان القبة ورايت مكتوبا على اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم ورايت نهر اللبن
يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم
فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله عز وجل يا محمد
من ذكرني بهذه الاسماء الاربعة من امتك بقلب خالص وقال بسم الله
الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة وقيل ان جميع اسماء الله
تعالى ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الصفات وليس من اسماء
الذات اسم افضل من اسم الله وليس من اسماء الافعال اسم افضل من ذكر
الرحمن وليس من اسماء الصفات اسم افضل من اسم الرحيم وسئل بعض
المشايخ ما تقول لقائل يقول بسم الله فقال ما تقول في حق يقول باسم
اللات والعزى فقيل له خلود في النار فقال حق لقائل بسم الله صادقا
من قلبه خلود في الجنة ولو داوم عليه انسان لا تحرقه النار ولا تغرقه

البحار ولا تنهشه الحيات ولا تضره السموم وروى عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس
والجمعة فاذا كان يوم الجمعة يتطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة
قلت او كثرت ما بين رغيفين الى دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال
اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملئت عظمته السموات والارض
واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه
وخشيت الابصار ووجلت من خشيته ان تصلي على محمد وان تعطني
حاجتي كذا يستجاب له باذن الله وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعوا
بعضهم على بعض فيستجاب لهم وعن بعض الحكماء بسم الله الرحمن الرحيم عنوان
كتاب الله الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده كتابا ونظر العبد
في عنوانه يعلم ان سيده غضبان عليه ام راض فالله عز وجل جعل
عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله العزيز الجبار ولا
بسم الله الشديد العقاب لتعلم انه لامة راض عنك ويريد معاملتك
بالرفق واللين كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
بسم الله اطيب من المسك والعنبر والعبير وانور من الشمس والقمر
المنير وبه نجسات من السعير ورؤية الملك العلي الكبير من صان نفسه
عن الشهوات واحرز قلبه عن الخطرات وذكر الله في الملاء والخلوات
فله النجاة من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات

الاشارة انه لما سمى نفسه رحمانا رحيما فكيف لا يرحم اذ الرحمن
انما يوصف به من كثرة رحمته لان صيغة مبالغة وقال الامام الرازى
فى التفسير الكبير الحكمة فى ذكر هذه الاسماء الثلثة فى البسملة ان
المخاطبين فى القران ثلثة اصناف كما قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد متوسط الحال لا ظالم ولا سابق ومنهم سابق بالخيرات
فقال انا الله للسابقين الرحمن للمقتصدين الرحيم للظالمين كانه يقول
يا عبدى انا اعلم منك ما لو يعلم ابواك لفارقاك ولو علمت امرأتك
لجفتك ولو علمت امتك لاقدمت على الفرار ولو علم جارك يسع فى
خراب دارك وانا جارك كل ذلك منك فاستره ولا افشى سرك
ولا اقطع رزقك ولا انقص عمرك لتعلم انه اله كريم رحمن رحيم وروى
عن النبى عليه السلام من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اجلالا كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا من المشركين وحكى عن ابرهيم بن احمد قال كنت جالسا فى البيت
اذ دخل على اخى احمد بن محمد سكرانا فقمت وضربت وجهه فسقط
فقام وخرج وهو يبكى فلما كان بعد ساعة سمعت صوتا النساء يقلن
فلان توفى على شط الحوض فخرجت فاذا هو اغتسل وانغمس فلم يقدر
ان يخرج من الماء ومات فيه لشدة سكره فكفنته ودفنته وصليت
عليه وقمت على قبره ورايته فى المنام كان وجهه كالقمر ليلة البدر
فقلت سبحان الله من سكرانا فمن اين لك هذه الكرامة قال لما خرجت

من عندك

من عندك اردت ان اغتسل فاتوب فاذا بكاغدة مطروحة على الارض
فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها فاكلتها فلما دفنت جاءنى منكر
ونكير فقلت اتسألانى واسم الله فى بطنى فنادى مناد وارجعوا فانى
قد غفرت له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم
فان حفظتك لا تستريح من ان يكتب لك الحسنات حتى تغتسل
من الجنابة فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب لك الحسنات
بعدد نفس هذا الولد وبعدد انفاسه اعقابه اى اولاده ان كان له
عقب حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد
لله يكتب لك الحسنات بكل خطوة لها وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى ادم اذا كشفوا ثيابهم عند
التخلى ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة اذا صار هذا الاسم حجابا
بينك وبين اعدائك من الجن فى الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين
الزبانية فى العقبى كتب قيصر ملك الروم الى عمر رضى الله عنه ان لى صداعا
لا يسكن فابعث لى دواء ان كان عندك فان الاطباء عجزوا عن معالجته
فبعث عمر رضى الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن
صداعه واذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش
عن القلنسوة فاذا فيها كاغد مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وروى
ان عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملئكة العذاب يعذبون ميتا

فلما انصرف من حاجته مر على ذلك القبر فرأى ملئكة الرحمة معهم
اطباق من نور فتعجب من ذلك فطلب عن الله تعالى كشف حاله فاوحى الله
تعالى اليه كان هذا العبد عاصيا ومذ مات كان محبوسا فى عذابى
وكان قد ترك امرأة حبلى فولدت ولدا حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت عن عبدى ان يعذبه بنادى فى بطن
الارض وولده يذكر اسمى على ظهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفا وفيه فائدتان الاولى ان الزبانية تسعة عشر فان الله تعالى يدفع باسم
بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق الله تعالى اليوم والليلة اربعة
وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات فى خمس ساعات فهذه الحروف
التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التى تقع فى تلك الساعات التسعة
عشر وعن ابى المليح قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس
الشيطان اى هلك فقال عليه السلام لا تقل تعس الشيطان فانه عند
ذلك يتعاظم ملأ البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر عند ذلك
مثل الذباب وروى عن ابى رضى الله عنه ان قريشا كانت تكتب فى الجاهلية
باسمك اللهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكتب كذلك حتى نزلت
فى سورة هود بسم الله مجريها فامر النبى صلى الله عليه وسلم بان يكتب
ويقال بسم الله ثم نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن
حتى نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها واما تقديم
اسم سليمن على اسم الله حين ارسال سليمن كتابه على يد هدهد الى بلقيس

ملكة سبا بناء على انها وقومها عبدة الشمس فان احقروا كتابه المعنون
باسمه اولا فيقع الحقارة على اسمه لا على اسم الله سبحانه او عرفها سليمن
نفسه اولا ثم عرف الله تنبيها على ان معرفة الحق لا يحصل الا بوسيلة
وبوساطة مرشد يتوسل اليه لقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وفى
رواية حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا خالد عن داود عن عامر قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود بسم الله
مجريها ومرسيها كتب بسم الله فلما نزلت سورة بنى اسرائيل قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة
كتب بسم الله الرحمن الرحيم ففى هذا الخبر دليل انه ليس باية من اول
كل سورة ولكنه بعض اية من كتاب الله فى سورة النمل كذا ذكره ابو
الليث وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما كتب القلم
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهى مفتاح كل
باب انزل ولما نزل على بها جبرئيل اعادها ثلاثا وقال هى لك ولامتك
فمرهم لا يدعوها فى شئ من امورهم فانى لم يدعها طرفة عين مذ تركت
على ابيك ادم عليه السلام وكذلك الملئكة وسئل عن انس كيف
كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم البسملة فقال كانت مدا
ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
وعن بن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم يمد بها صوته وكان المشركون يهزؤن
بمكاءٍ وتصديةٍ يذكر اله اليمامة ويعنون مسيلمة الكذاب ويسمونه
الرحمن فانزل الله تعالى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ
ذَٰلِكَ سَبِيلًا اى لا تجهر فيسمعون ويأخذون هزوًا ولعبًا ولا تخافت
بها عن اصحابك بان لا يقدرون السماع وابتغ بين ذلك طريقًا قال
وهب بن منبه من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وبالله وعلى ملة رسول الله
رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنةً ويقال ان ما لكًا
اذا اراد ارسال ملك الى النار كتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم
لا يضره النار وكذلك المؤمن اذا جرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم
قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الا اخبركم ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم قال انا اطوف فى المغازة فاذا رأيت بقصر مشيد على
بابه شيخ جالس وعنده جارية مليح فقلت فى نفسى اقتل الشيخ واخذ
الجارية فانا يومئذ كافر يا امير المؤمنين قد نوت منه وسللت سيفى
وجئت اليه فضحك الشيخ من ذلك فقلت تضحك على قال ان شئت
اطعمتك وان شئت قم فقلت لا انت ولا طعامك ما اريد الا
قتلك فضحك الشيخ ودخل القصر واخرج سيفًا اعظم من سيفى وكان هو
راجلًا وانا فارس فقلت مكنى حتى انزل ونزلت وحرك شفتيه وقرأ
شيئًا وجلس على صدرى واخذ بلحيتى وقال لجاريته ايتنى بالسكين
اذبح فوضع السكين حلقى فقلت اعف عنى فقال عفوت ثم قال

اذا ضجت

اذا ضجت الى طعام اطعمتك الا فخذ طريقك فلم اجبه شئ لما دخل على من العار
فما مشيت الا قليلًا ثم رجعت فحرك شفتيه وجلس على صدرى
كالاول ثم قال عفوت ثلاث مرات وفى المرة الثالثة لا اعف الا على
شرط ان احلق رأسك فقلت احلق رأسى فصرت عبدًا له فلما حلق
رأسى استحييت ان ارجع الى اهلى ثم قال اصحبنى الى البرية فليس لى عندى
رجل فانى وائقًا بسم الله الرحمن الرحيم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ان المعلم اذا قال للصبى بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبى بسم الله الرحمن
الرحيم كتب الله تعالى براءة للصبى وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار
وعن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى
المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهايم اذانها ورجمت
الشياطين من السماء وخلق الله بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا شفاه
ولا يسمى اسمه على شئ الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
دخل الجنة ذكره الثعلبى وقال بن مسعود رضى الله عنه من اراد ان ينجيه
الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانها
تسعة عشر حرفًا ليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم ذكره
الثعلبى وعن بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا مكتوب عليها بسم الله
الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله تعالى وَمَا تَسْقُطُ مِن
وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا كذا ذكره فى المنهج وعن كعب رضى الله عنه اوحى الله

الى عيسى عليه السلام ان اكثر كلامك قل بسم الله الرحمن الرحيم فمن لقيني
وفي صحيفته مائة من بسم الله الرحمن الرحيم اعتقه من النار وادخلنه
الجنة كذا ذكره زهرة الرياض

الفصل الثاني من البسملة

في بعض خواصها اخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له
بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة الاف سيئة ورفع له
اربعة الاف درجة كذا في در المنثور وحكى ان مجاورا بمكة كان صايما فلم ير
احد اكل او شرب وكان فيها يأخذ رقعة من جيبه وقت الافطار فينظر
فيها ثم ليضعها في جيبه فلما مات اخرجه الغسال من جيبه وكان فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فتعجبوا من ذلك فنودي من ناحيت البيت لا تعجبوا
لان بالتسمية ربيناه وبالرحمانية وفقناه وبالرحيمة عفرناه كذا في
المنهج وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قال اني اكرمت
محمدا بثلاثة اسماء لم اكرم بها غيرهم فمتى دعوني بها اجبتهم فقال
يا رب وما تلك الاسماء قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى
عليه السلام رجل اعمى فلما سمع بحق هذه الاسماء قال يا رب بحق هذه
الاسماء رد على بصري فرد الله تعالى بصره من ساعته كذا ذكره الرياض
روى عن انس رضي الله عنه الله قال دخلت على الحجاج وقال له يا انس
اخيلي احسن ام خيل محمد عليه السلام فغضب انس رضي الله عنه

وغلظ القول وقصد الحجاج عقوبته فلم يقدر عليه قال انس رضي الله عنه
علمني رسول الله عليه وسلم دعاء لم يضرني سم ولا سحر ولا سلطان
ظالم قال علمني ذلك فقال رضي الله عنه لا يعلمك لانك ظالم وخرج
من عنده حضرته الوفات قال لخادمه ان لك على حق الجنة فيعلمك ذلك
الدعاء ثم قال قل بسم الله رب العرش الى الثرى رحمتك على اهل الارض
كرحمتك على اهل السماء فارحم ولدي فافتح حصره فقالها ووضع يده
على بطنه ففتح من ساعته كذا في زهرة الرياض اعلم ان الله تعالى انزل
بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات الاول في ادم عليه السلام حين
هبط الى وجه الارض كلها سم قاتل فاعطاه الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم حتى صار جميع الارض له شفاء ووهب له الدنيا عن الشرق
الى الغرب فلما مات ادم عليه السلام ردت هذه الكلمة الى الخزانة
والثاني الى سليمن عليه السلام ووهب له الارض كلها من المشرق
الى المغرب ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وذلك ان الله تعالى امر جبرئيل
ان تأخذ من الجنة خاتم الخلافة وارسله الى سليمن عليه السلام واقبل
الى الجنة واخذه كالكوكب الدري ولمعان البرق الخاطف ورايحة
كرايحة المسك واصله من الذهب الاحمر وفصه من الياقوت الاحمر
وكان لا يمر جبرئيل عليه السلام على شجر وحجر ومدر وتلك قالوا سبحانك
يا ربنا ما هذا النور الساطع فاجاب جبرئيل هذا خاتم الخلافة اهدى
الله تعالى الى سليمن بن داود عليهما السلام وقد كتب على الخاتم ثلثة

اسطر الاولى بسم الله الرحمن الرحيم والثانية لا اله الا الله والثالثة محمد
رسول الله فاتى النبي عليه السلام الى سليمن عليه السلام وكان في
يوم الجمعة من السابع والعشرين في شهر رمضان فقال جبريل الى سليمن
خذه هبنا لك واجعله في كفك الايمن ولا تلبسه الا وانت طاهر فانه
خاتم الخلافة فختم به سليمن عليه السلام فسجد شكرا لله معه جميع
من كان جعله من اسباط بني اسرائيل فبقى ساجدا من اول النهار الى اخره
ورفع الناس رؤسهم وشخصوا بابصارهم فلم يقدروا احد منهم ان ينظر
الى سليمن عليه السلام من النور والهيبة ولا الى الخاتم فقال لهم سليمن
عليه السلام قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوا سكنت
هيبتهم وقدروا الى النظر الى سليمن عليه السلام وروى ان فرعون قيل
ادعى الربوبية بنا قصرا وامر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم لخارج بابه
فلما ادعى الربوبية ارسل الله اليه موسى عليه السلام فدعاه الى الايمان
فلم يقبل الهي كما اعتدته لا ارى به خيرا فقال الله تعالى يا موسى انت تنظر
الى كفره وتريد اهلاكه وانا انظر الى ما كتب على باب البشارة فيه ان
من كتب هذه الكلمة على باب داره في الخارج صار امينا عن الهلاك
وان كان كافرا فالذي كتبه على سويداء قلبه من اول عمره الى اخره كيف
لا يكون عن هلاك في الدنيا والاخرة كذا ذكر في حياة القلوب وروينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة

فقل

فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بالفتح يعني
بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك كذا في اذكار النووي وروينا
في كتاب ابن السني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عادني النبي
عليه السلام وانا مريض فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم
بمثلها روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله بسم الله فان اسمه شفاء من كل داء وعون على كل دواء
واما الرحمن فهو لكل من امن به فهو اسم لم يسم به غيره واما الرحيم لمن تاب
وامن وعمل صالحا كذا في تفسير الابو الليث وروى عن النبي عليه السلام
قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم فاكل السحر والسم لا يضره وقال الفقيه
رحمة الله عليه اخوان السحر والسم سبب الهلاك في العقبى فاولى
لا يضر لمن قالها كذا في حيوة القلوب وروى عن خالد بن الوليد رضي الله
عنه حصر حصنا في القادسية حتى عجز الكفار فارسلوا اليه وقالوا ارنا
برهانا على حقيقة دين محمد عليه السلام ننزل على حكمك ونؤمن
برب محمد عليه السلام وسلم القلعة اليائ فقال خالد رضي الله عنه
فاتوني بقدح من سم اشرب على عشق محمد عليه السلام واذكر عليه

اسم ربه حتى تروا انما يفعل بى رب محمد ببركة حب محمد عليه السلام
وذكر اسم ربه فقال اهل الحصين يفعل ذلك فان هلك نجونا وان لم يهلك
امنا فارسلوا اليه قدحا مملوا من سم قاتل وانتظروا اهلاكه فركع خالد
ركعتين وناجى من الله تعالى فاخذ القدح فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فشربه فانهضم فى معدته سريعا واستنار وجهه وزاد قوة كبده
وقال الخالد الحمد لله الذى جعل السم لى هنيئا مريئا فلما رأى اهل الحصن
خالد قالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله فنجوا من الكفر
والضلال ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فكيف لا ينجوا مؤمن يقول فى اول
كل شئ مباح بالاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم كذا ذكر فى مجمع
الفضائل وروى ان امرأة عابدة كانت لها زوج منافق وكانت تقول
عند كل فعل بسم الله فغضب زوجها فقال تقول هذا وقالت اقولها
الى الموت فقال لها يوما احجلها فدفع اليها صرة فقال لها احفظى هذه الصرة
وقالت بسم الله فاخفاها بموضع ثم ان المنافق سرقها ثم طلبها بالصرة
فقامت وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فامر الله جبرئيل جاء بالصرة
فوضع موضعها كما كانت فجائت المرأة موضعها ومدت يدها وقالت
بسم الله الرحمن الرحيم فاخذتها وردتها الى المنافق فلما رأى المنافق
ذلك تاب واخلص ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ذكره الحنفى وكذا فى
بهجة الانوار وروى انه قيل يا رسول الله هل يأكل الشيطان
قال نعم كل مائدة لم يذكر عليه اسم الله فانه يأكل قال امية بن مخشى

رضى الله

رضى الله عنه كان رجل يأكل عند النبى عليه السلام فلم يسم الله حتى
لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبى عليه السلام فسئل عن ضحكه فقال عليه السلام مازال
الشيطان يأكله معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما فى بطنه وروى
عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان جنح من الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به
الطائفة الاولى منه وقيل بالضم والكسر ظل الليل وظلاله بالفتح
وامسيتم شك من الراوى فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
تعالى فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اى بابا اغلق مع اسم الله تعالى
واوكوا قربكم واذكروا اسم الله اى شدوها واوكوا فواههما وخمروا
انيتكم اى غطوها واذكروا اسم الله تعالى ولو ان تعرضوا عليه
شيئا بفتح التاء للخطاب وكسر الراء ولو ان تعرضوا وتضعوا على رأس
الاناء عودا او شيئا اخر يستر بعضها يعنى ان لم يجد ما يستر جميع
رأس الانية ضعوا على رأسها ما يستر بعضها وقولوا بسم الله واطفوا
مصابيحكم بذكر اسم الله تعالى كذا ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح وقيل
ان تبارك وتعالى لما انزل بسم الله الرحمن الرحيم اهتزت لها الجبال الراسيات
وتزلزلت لها الارضون السبع والسموات السبع وازدادت الملئكة
ايمانا والمخلوقات يقينا وخرت الجان على وجوهها وتحركت الافلاك

وذلت لعظمتها الاملاك وكانت مكتوبة فى جبين ادم عليه السلام
قبل ان يخلق بخمسمائة عام وكانت مكتوبة على جناح جبرئيل عليه
السلام يوم نزوله الى ابرهيم عليه السلام فقال بسم الله الرحمن
الرحيم يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم وكانت مكتوبة على عصى
موسى عليه السلام بالعبرانية ولولا هى ما انفلق البحر القلزم له
وكانت مكتوبة على لسان عيسى عليه السلام يحكم فى المهد صبيا
وكان يتكلم بها على الموتى ويبرء الاكمه والابرص باذن الله تعالى وكانت
مكتوبة على خاتم سليمن عليه السلام وروى عن النبى عليه السلام
انه قال كل ما فى كتب المنزلة فهو فى القران وكل ما فى القران فهو فى الفاتحة
وكل ما فى الفاتحة فهو فى بسم الله الرحمن الرحيم وورد كل ما فى بسم الله
الرحمن الرحيم فهو فى الباء كل ما فى الباء فهو فى النقطة التى تحت الباء
وفى الفوائح المسكية اسند ذلك الى على رضى الله عنه ثم زاد قوله
وانا النقطة التى تحت الباء وفى الموضوعة لسر البسملة للشيخ
احمد البونى قيل ايضا صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الهى
عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار
وادخله الجنة وروى عنه ايضا قال صلى الله عليه وسلم قال ان من
امتى قوما يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل
حسناتهم على سيأتهم فتقول الامم سبحان الله ما ارجح حسنات

امة محمد

83

امة محمد فيقول لهم انبيا وهم انما ذلك لانه كان لابتداء كلامهم
ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى ولو وضعت فى كفة الميزان ووضعت
السموات والارضون وما فيهن وما بينهن فى الكفة الثانية لرجحت
عليها وهى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قد جعلها امنا من كل بلاء ودواء
لكل داء وحرزا من الشيطان الرجيم وامنت هذه الامة من الخسف
والمسخ والقذف والغرق فالزموا قرأتها وتقربوا بها الى ذى الجلال
والاكرام وقال الحسن فى قوله تعالى واذا ذكرت ربك فى القران وحده
ولوا على ادبارهم نفورا قال يعنى بسم الله الرحمن الرحيم وقيل فى قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى انها بسم الله الرحمن الرحيم واوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام يقول يا ابن مريم اما علمت اى اية انزلت عليك
فقال بلى يا رب فقال له يا عيسى انزلت عليك اية الامان وهى
بسم الله الرحمن الرحيم فالزم قرأتها فى ليلك ونهارك واقبالك وقعودك
وسيرك وقيامك واكلك وشربك وفى جميع احوالك فانه من جاء
يوم القيمة وفى صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانى مائة مرة وكان
مؤمنا موقنا بربوبيتى اعتقته من النار وادخلته الجنة دار القرار
وقال عليه السلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم غفر له كما فى
الروضة للامام الزندوستى وبالجملة ان عجايب بحر فضائله لا تنقضى
انتهائه ويكفى فى قوة شرفه وفضله كونه فى اول كل سورة من كلام
الحكيم الخبير لاهل العلم وكونه اول وحيه لافضل نبيه عليه افضل

الصلوات واتم التسليمات بقوله اقرا باسم ربك والله اعلم بالصواب
وروى عن النبى عليه السلام انه قال اذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله تعالى للملكين الموكلين اكتبا له الف حسنة
فيقولان نكتبا الف حسنة فيقول الله تعالى اكتبا الفى حسنة فيقولان
كتبنا الفى حسنة فيقول الله تعالى اكتبا ثلثة الاف حسنة الى انه قال
عشرة الاف حسنة فسكتا فيقول الله تعالى لم سكتما هايا ملئكتى
وعزتى وجلالى لو زدتما لزدت الى يوم القيمة وروى عن النبى عليه
السلام انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم مخلصا يخلق الله
تعا فى الجنة سبعين الف مدينة من ياقوت حمراء وفى كل مدينة
سبعون الف قصر من درة بيضاء وفى كل قصر سبعون الف دار من
زبرجد خضراء وفى كل دار سبعون الف بيت من زمردة بيضاء
وفى كل بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء وفوق كل سرير
سبعون الف فراش من سندس وعلى كل فراش جارية من الحور العين
من قدميها الى ساقيها من مسك اذفر ومن ساقيها الى سرتها من عنبر
ابيض ومن سرتها الى عنقها من الكافور الابيض ورأسها من نور
ابيض صاف مكتوب على جبهتها اسم ابو بكر الصديق رضى الله عنه
وعلى خدها الايمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى خدها الايسر
عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى ذقنها على بن ابى طالب رضى الله
عنه وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم وروى ان قابيل لما قتل اخاه

هابيل اشتد ذلك على ادم عليه السلام فقال الله تعا يا ادم
جعلت الارض فى طاعتك قال ادم عليه السلام خذيه قال قابيل
يا ارض بحق الله ان تمهلنى حتى اقول قولا فامهلته قال يا رب ان ابى
قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله تعا انه ترك امرا واحدا وانت
تركت امرى وامر ابيك قال ادم عليه السلام خذيه فاخذته قال
قابيل يا ارض بحق الله وبحق محمد امهلنى فامهلته قال يا رب ان ابليس
تركت امرك فلم تخسف به الارض فاجاب مثل الاول فقال ادم عليه
السلام ثالثا يا ارض خذيه قال قابيل يا رب ابليس ذلك تسعة
وتسعون اسما قال الله تعالى بلى ابليس بسم الله الرحمن الرحيم من جملة
هذه الاسما قال بلى قال يا رب لو اردت هلاكى فاخرج هذين الاسمين
من بين اسمائك لانك اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحيما رحمانا
قال الله تعالى يا ارض خلى سبيله فخلفتم هذه الاحاديث من الحيوة القلوب ثلثة

الفصل الثالث من البسملة فى تفسيرها من وجه اخر

قيل طولوا الباء لانهم ارادوا ان يستفتحوا كتاب الله بحرف معظم
لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جميع ما انزل على
انبيائه من الكتب كلها فى القران وجميع معانى القران كلها فى سورة
الفاتحة وجميع معانى سورة فى بسم الله الرحمن الرحيم فى باء بسم الله
لان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب فهو كمال المقصود
فلذلك اختار الباء على سائر فى افتتاح كتابه واعلموا ايها المؤمنون

ان البناء في بسم الله يدل على بقاء رب العالمين كما قال الله تعالى في سورة الرحمن
كل من عليها اى على الارض من حيوان فان اى هالك لان وجود الانسان
عرض غير باق وما ليس بباق فهو فان ويبقى وجه ربك اى ذاته تعالى
والسين يدل على سلام رب العالمين كما قال الله تعالى في سورة يس
سلام اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى الله يسلم عليهم
بلا واسطة والميم يدل على محبة الله تعالى للتائبين كما قال الله تعالى في سورة
البقرة ان الله يحب التوابين اى من الشرك والذنوب ويحب المتطهرين
اى المغتسلين بالماء من الجنابة والاحداث ويقال الباء يدل على بطشة
الاعداء كما قال الله تعالى في سورة البروج ان بطش ربك اى اخذه
للعقوبة من كفر به لشديد اى عذابه لمن لا يؤمن والسين يدل على سرعة
المذنبين الى المغفرة وسعى العابدين الى ذكر الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة
الجمعة فاسعوا اى امضوا واذهبوا بالسكون والوقار وليس المراد من السعى
الاسرع لقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون
ولكن ابتداء هاائتوها وعليكم بالسكينة والوقار الى ذكر الله اى
الى الصلوة اى فيها ذكر الله او الى الخطبة واما دلالتها على سرعة المذنبين
الى المغفرة بقوله تعالى في سورة آل عمران وسارعوا اى بادروا الى مغفرة
من ربكم اى الى اسباب المغفرة من الله وهى التوبة من الذنوب والميم
يدل على مقت الله للكفار كما قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين كفروا
قال مقاتل والكلبى لما عاين الكفار النار ودخلوها فمقتوا انفسكم يعنى

لاموات انفسهم وغضبوا عليها ينادون اى يناديهم خزنة جهنم
لمقت الله اكبر من مقتكم يعنى غضب الله وسخطه اكبر من مقت
انفسكم ويقال الباء يدل على بعثه للخلائق اجمعين كما قال الله
تعالى في سورة التغابن زعم الذين اى ادعى مشركوا مكة ان لن يبعثوا
يوم القيمة قل يا محمد لهم بلى وهو تصديق لما بعد النفى بكلمة لن تتأكده
بواو القسم في وربى قل اى اقسم به لتبعثن بعد الموت قلت السؤال
ضربان سؤل استعلام وسؤل توبيخ قوله فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان لتنبؤن اى لتخبرن بما عملتم في الدنيا
ويجازيكم عليهم وذلك اى البعث والجزاء على الله يسير اى هين عليه
والسين يدل على سواله على الخلق اجمعين كما قال الله تعالى في سورة
سورة الحجر فوربك اقسم الله تعالى بمقت سخطا عليهم لنسئلنهم
اجمعين سؤل توبيخ يوم القيمة لا سؤل استعلام عما كانوا يعملون
يعنى عما كانوا يقولون في القران والقول من العمل قال بعضهم شعر وقال
بعضهم سحر قلت السؤال ضربان سؤل استعلام وسؤل توبيخ
قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان كذب وقال بعضهم
اساطير الاولون وعما كانوا يعملون من الكفر والمعاصى وقيل يرجع الضمير
في لنسئلنهم الى جميع الخلق المؤمن والكافر لان اللفظ عام فحمله على العموم
اولى فان قيل كيف الجمع بين قوله ولنسئلنهم اجمعين وبين قوله
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان سؤال توبيخ وقال بعضهم

سؤال استعلام وقوله ولنسئلنهم اجمعين سؤال توبيخ لانه قال
ابن عباس رضى الله عنهما لا يسئلنهم هل عملتم لانه اعلم به منهم
ولكن يقول لم عملتم كذا والميم يدل على مثوبته للخلق اجمعين كما قال الله
تعالى فى سورة النجم ويجزى اى يثيب الذين احسنوا اى امنوا وادّوا
الفرائض الجنة بالحسنى اى سبب اعمالهم الحسنى ويقال الباء يدل
على بشارة الله تعا المؤمنين كما قال الله تعالى فى سورة الاحزاب
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلًا كَبِيرًا اى النجاة من النيران
ودخول الجنان والكون مع الحور الحساب والسين يدل على سقى
الربّ كما قال الله تعالى فى سورة الانسان وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
قيل اذا دخل اهل الجنة الجنة يظهر قدح من الغيب من غير ان يأخذه
احد يطير كما يطير الطير فيقع فى كف ولى الله مختوم من مسك مكتوب
فيه على الختام هذا شراب طهور من رب غفور فيرد المولى ختامه
ويشربه والميم يدل على ملاقات الله تعالى السرور على المؤمنين كما
قال الله تعالى فى سورة الانسان ولقاهم اى اعطاهم نضرة اى حسنا
فى وجوههم وسرورا اى فرحا فى قلوبهم ويقال الباء يدل على براءة
الله تعالى من المشركين كما قال الله تبارك وتعالى فى سورة التوبة براءة
من الله ورسوله مجرات خبر مبتداء محذوف اى هذه براءة من الله
ورسوله فمن تقض العهد من المشركين والسين يدل على السحق لاصحاب
النيران كما قال الله تعالى فى سورة الملك فسحق بضم الحاء وسكونها

اى

اى بعدا لاصحاب السعير فسحق مصدر فعل محذوف اى اسحقهم الله
اسحاقا والميم يدل على مستقر الجحيم كما قال الله تعالى فى سورة
الفرقان اِنَّهَا اى جهنم سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا يعنى بئس المقر
وبئس الخلود والمقام الخلود كما قال الله تعالى فى سورة الملئكة الَّذِى
اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ اى يعنى دار الخلود ويقال الباء يدل على بسط
الرزق اى يوسعه لمن يشاء من عباده لحكمه يعلمها ويقدر اى يضيق
على من يشاء من عباده فيفقره لانه يعلم ان صلاحه فيه كما قال الله تعا
ان عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
من عبادى المؤمنين لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
والسين يدل على السلام لاهل الجنة كما قال الله تعالى فى سورة
الواقعة لا يسمعون فيها اى فى الجنة لغوا اى القبح من القول والمعنى
ليس فيها لغو فيسمع ولا تأثيما قيل معناه ان بعضهم لا يقول لبعض
اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم كما يتكلمون به اهل الدنيا وقيل معناه
لا يأتون تأثيما اى ما هو سبب التأثيم من قول وفعل قبيح الا قيلا معناه
لكن يقولون قيلا او يسمعون قيلا سلاما سلاما يعنى يسلم بعضنا
على بعض وقيل يسلم الملئكة عليهم او يرسل الرب بالسلام عليهم
وقيل معناه ان قولهم يسلم من اللغو والميم يدل على مستقر النعم كما قال
الله تعا فى سورة الفرقان حسنت اى الغرفة مستقرا ومقاما اى
موضع القرار واقامة فان قيل كيف اضيف الاسم الى الله والله هو الاسم

قيل في ذلك وجهين احدهما انّ الاسم بمعنى التّسمية والتّسمية غير الاسم
لانّ الاسم هو اللّازم للمسمّى والثّاني لفظ بالاسم انّ في الكلام حذف
مضاف تقديره باسم يسمّى الله واسماء الله كلّها جليل واجلّ اسمائه الله
ويقال انّ لله تعالى اربعة الاف اسم الف منها لا يعلمها احد الّا الله
تعالى والالف الثّاني مكتوب في اللّوح والالف الثّالث عند الملئكة
والالف الرّابع ثلثمائة منها في التّورية وثلثمائة منها في الزّبور وثلثمائة
منها في الانجيل وتسعة وتسعون منها في القرآن كما قال النّبيّ عليه
السّلام انّ لله تعالى تسعة وتسعون اسماً معنى الله سوى الله تسعة
وتسعون اسماً مع الله مائة وقال الله تعالى في سورة الاعراف ولله الاسماء
الحسنى ولا يقال لله ثمّ انّ تبارك وتعالى اختار من اربعة الاف مائة
واختار المائة لثلثة اسماء واختار من الثّلثة واحداً وجعلها
ابتداء وهو الله ثمّ قال عزّ وجلّ من ذكرني بهذا الاسم فقد ذكرني
باربعة الاف من اسمائي وفي لفظ ذكرني باربعة الاف اسم من اسمائي
لا يليق بكرمي ان احرقه بناري انّ اسم الجلالة هو الاسم الاعظم
عند ابي حنيفة والكسائي والشّعبيّ واسماعيل بن اسحق وابي
جعفر وسائر جمهور العلماء وهو اعتقاد جواهر مشايخنا
الصّوفيّة ومحقّق العارفين فانّه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق
مقام الذّكر باسم الله مجرّداً قال الله تعالى لنبيّه عليه السّلام قل الله
ثمّ ذرهم روى عن جعفر الصّادق رضي الله عنه قال الله معناه

المعبود بالحقّ الّذي يتحيّر الخلق عن ادراك ماهيّته وادراك كيفيّته
كما قال الله تعالى في سورة الانعام لا يدركه الابصار اي لا يراه الخلق
في الدّنيا للطفة وضعف القوّة الباصرة فيهم وهو في الاخرة فاعلم
انّ الادراك غير الرّؤية لانّ الادراك هو الاحاطة بكنه الشّيء فالله
تعالى يجوز ان يرى في الاخرة من غير ادراك ولا احاطه لانّ الادراك
هو الاحاطة بالمرئيّ وهو فيما كان محدوداً وفيما له جهات والله تعالى
منزّه عن التّحيّز والجهة لانّ القديم الّذي لا نهاية لوجوده فعلى هذا
انه تعالى يرى في الاخرة ولا يدرك وهو يدرك الابصار يعني انّه
تعالى يرى جميع المبصرات لا يخفى عليه شئ منها ويعلم حقيقتها ويطلع
على ماهيّتها وهو الله تعالى لا يدرك ابصار المبصرين وهو يدركها
وهو اللّطيف اي خفيّ الذّات عن ان يدرك ببصر قال الازهريّ اللّطيف
في اسماء الله تعالى معناه الرّفيق بعباده وقيل هو اللّطيف حيث لم يأمر
عباده بفوق طاعتهم وينعم عليهم فوق استحقاقهم وقيل هو
اللّطيف بعباده حيث يثني عليهم عند الطّاعة ولم يقطع عليهم برّه
واحسانه عند المعصية وقيل هو الّذي ينشئ عباده ذنوبهم
لألّا يخجلوا واصل اللّطيف دقّة النّظر في الاشياء وقال سليمان
الخطّابيّ اللّطيف هو اللّيّن بعباده يلطف بهم من حيث لا يحتسبون
الخبير اي العليم بكلّ لطيف الرّحمن يستر العيوب الرّحيم يغفر
الذّنوب ويقال الله بالتّخليق الرّحمن بالتّرزيق الرّحيم بالتّوفيق

وقال الشيخ ابو العباس البونى فالرحمن الرحيم من اذكار المضطرين يسرع لهم تنفيس الكرب وفتح ابواب الفرج وقال ابن العربى من داوم على ذكره لا يشقى ابدا يفتح المقفل من كنوزه وتوضيح المجمل من رموزه والرحمن من البسملة صفة الرب والرحيم منها صفة قال الله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة ويقال الله للمضطرين الرحمن للمسرفين الرحيم للمذنبين ويقال الله ما اخرجنا من البطون سالمين كما قال الله تعالى فى سورة النحل والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى خلقكم والحال انكم لا تعلمون شيئا من الاشياء ومن حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسويكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة الرحمن باخراجنا من القبور كما قال الله تبارك وتعالى فى سورة نوح عليه السلام والله انبتكم من الارض اى خلقكم من تراب الارض لان خلق ادم منه وخلقكم من ادم عليه السلام نباتا مصدر بمعنى انبات ثم يعيدكم فيها اى فى الارض بعد موتكم ويخرجكم اى عند البعث للحسنات والجزاء اخراجا حقا لا محالة الرحيم باخراجنا من ظلمات الكفر الى نور الايمان كما قال الله تعالى فى سورة الحديد يخرجكم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر الى نور الايمان او من ظلمات الجهل الى نور العلم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو اجتمع الخلائق كلهم انسهم وجنهم على ان يفسروا بسم الله الرحمن الرحيم ويذكروا فضائله اربعة الاف سنة لا يقدرون

على ذلك

على ذلك وروى عن النبى عليه السلام قال لما خلق الله اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب ما بين كل انبوب مسيرة خمس مائة سنة فنظر الله تعالى اليها بالهيبة فانشق القلم فقال الله تعالى يا قلم اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فقال القلم باى شئ ابدأ قال الله تعالى ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب القلم الباء خرج نور من الباء فنور كل شئ فى الملكوت من العرش الى الثرى فقال القلم يا رب ما هذه الباء خرج نور من هذه فنور كل شئ فقال الرب عز وجل هذه الباء برى لامة محمد عليه السلام ثم امر بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل سن واحد طار الى العرش فهو نور السابقين وواحد الى الكرسى فهو نور المقتصدين وواحد الى الجنة فهو نور الظالمين فلما راى القلم هذه الانوار الثلثة فقال يا رب ما هذه الانوار الثلثة فقال الله عز وجل هذه الانوار الثلثة نور امة محمد عليه السلام لان امة محمد ثلثة كما قال الله تعالى فى سورة الملئكة فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وروت عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال السابق الذى ترك الدنيا والمقتصد الذى يأخذ فى الحلال والظالم الذى لا يبالى من اين اخذها وقيل السابق الذى رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد الذى استوت حسناته وسيئاته والظالم الذى رجحت سيئاته على حسناته وقيل السابق الذى سره خير من علانيته والمقتصد الذى سره وعلانيته سواء والظالم الذى علانيته خير من سره وقيل السابق

الذى تهيأ للصلوة قبل دخول وقتها والمقتصد الذى تهيأ للصلوة
بعد دخول وقتها والظالم ينتظر الاقامة فان قلت لم قدم الظالم
ثم المقتصد ثم السابق قلت قال جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ
بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظالم لا يؤثر فى
الاصطفاء ثم المقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم الله
بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم فى الجنة وقيل رتبهم هذا
الرب على مقامات الناس لان احوالهم ثلثة معصية وغفلة ثم توبة
ثم توبة فاذا عصى الرجل دخل حيز الظالمين فاذا تاب دخل فى جملة
المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته ومجاهدته دخل فى عدد
السابقين وقيل قدم الظالم وغلبته ثم المقتصد لانه قليل بالاضافة
الى الظالمين والسابق اقل من القليل فلهذا اخرهم ثم امر القلم بان يكتب
الميم فلما اراد ان يكتبه خرج نورا ضوأ من نور الباء والسين فنور
فى الملكوت كل شئ من العرش الى الثرى فبقى القلم فى التعجب الفى عام
ثم قال بعد ذلك يا رب ما هذا النور بقيت فى التعجب الفى عام فقال
الرب عز وجل وهذا النور نور محمد عليه السلام وهو حبيبى وصفيى
ورسولى وخير خلقى وهو سيد الانبياء والمرسلين وما خلقت فى العالم
كل شئ الا لاجله ثم امره بان يكتب الله الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب
ما هذه الاسماء فقال الرب عز وجل انا الله انا الله للسابقين وانا الرحمن
للمقتصدين وانا الرحيم للظالمين فكتبه القلم فى مدت سبعمائة سنة

فقال الله

فقال الله فو عزتى وجلالى ايما عبد او امة من امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة بقلب خالص كتب فى ديوانه
ثواب سبعمائة سنة كما ذكر فى حياة القلوب وقال تبارك وتعالى
بقلب خالص كما قال الله تعالى فى سورة البينة مخلصين له الدين الاخلاص
عبارة عن النية الخالصة وتجريدها عن شوايب الرياء وهو تنبيه
على ما يجب من تحصيل الاخلاص فى ابتداء الفعل الى انتهائها والمخلص
هو الذى يأتى باحسن الحسنة والواجب لوجوبه والنية الخالصة
لما كانت معتبرة كانت النية معتبرة فدلت الاية على ان كل مأمور
به فلابد وان يكون منويا فلابد من اعتبار النية فى جميع المأمورات
كما فى تفسير الخازن وورد فى معنى بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن الشافع
جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء فمنها يستنزل به المطر
ومنها ما يسكن به الرياح والبحر يعنى ومنها ما يمشى به على الماء
ومنها ما يسار به فى الهوا ومنها ما يبرأ من الاكمه والابرص وغير ذلك
والله اعلم وقال القرطبى على حديث باسمك احيا واموت استفدت
من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
فكانه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فقال فى الكون
ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى

يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشياء بربه انتهى وقال على كلام
المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الى اخره هو قوله
للشيئ اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم
الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله
مجريها ومرسيها وكما اخبر عن نبيه عيسى عليه السلام فى احيائه الموتى
باذن الله وابرئ الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام وما رميت اذ رميت الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة
وهو فى اتباع ايضا كقصة آصف والعلاء بن الحضرمى وغيرهما
مما لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس احمد
الاقليشى قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله الرحمن
الرحيم صادق على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات
فى قولهم بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا
كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تأخير انتهى وعند الحاتمى
من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء بمجرد الصدق لان بسم الله
منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين
وهو صحيح انتهى كذا فى الفاسى وقال الامام الاجل الحنفى رحمه الله
خير الدنيا والاخرة هذه الكلمات نسئل الله التوفيق لما يحب ويرضى
روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال ان الله تبارك
اعطى لهذه الكلمات سلطانا لم يعطه لغيرها من الكلمات بها يتم
اى غلبة

الطهارات

يعنى خورلق معناسنه

الطهارات وبها تحل الذبيحات وبها ينقمع الشيطان من الدعوات
وبها يسم الطيبات من الطعام والشراب ولو ان قائلا يقول قلبه
بسم الله الرحمن الرحيم لو دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه ولو
فيما بين العقارب والحيات لا تلدغه ولو قال على رأس قبر مؤمن
يرفع عنه العذاب ببركتها قال الحنفى رحمه الله فاذا لم يغرقه بحر فى
الدنيا فاى عجيب لو لم يغرقه عذاب جهنم وكذلك اذا لم تلدغه حيات
الدنيا وعقاربها فاى عجب لو لم تلدغه حيات جهنم وعقاربها
واذا رفع العذاب عن الميت فى القبر فيرفع عن قائلها فى الاولى
والاخرة ويقال انما جلت مرتبة بشر الحافى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
اى عظمت
حكى انه رائى فى المنام عم بشر الحافى كان مناديا ينادى الا قد غفر لبشر
الحافى ثلث ليال متواليات وكان بشر فاسقا شارب الخمر صاحب
مال كثير فقال له عمه يا بشر افعلت من الخير فى هذه الايام فتفكر فقال
ما علمت شيئا غير انى اول من امس دخلت الخلاء فوجدت كاغدة
فرفعت فنظرت فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فطهرتها ودفعت
درهمين الى غلام فقلت اشتر بهما مسكا فلطختها بذلك المسك
ووضعتها فى الصندوق وفى رواية اخرى ابتلعها بفمه فقال له عمه
البشرى لك من الله عز وجل يا بشر وقص عليه الرؤيا واخذ بشر
لحيته وصاح ودهش وغشى عليه فلما افاق اعتق مماليكه وتصدق
بجميع ماله وخرج حافيا الى مكة واقام بها حتى مات وهذا انما كان
اى يلن اياق

ببركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم عز وجل ويقال هذا حكى عن محمد
القبتي انه قال في كتاب الخط والقلم ان رجلا كتب بسم الله الرحمن
الرحيم ونا جاربه بها وخر ساجداً فيقول الله تعا قم فقد نجوت
قم فقد نجوت قم فقد نجوت ببركة تعظيم الله تعا ويقال في الحكاية
عن ابن جعفر القبتي ان رجلا دفع اليه قصة ولم يكتب في اولها
بسم فرمى بها فقال نسوا الله فنسيهم ولم تقض حاجته وقيل
حكى عن سعدون المجنون انه كان جالسا وكان يكتب على يديه
الله فقال سري السقطي ما تصنع يا سعدون فقال انا احبه فكتبت
اسمه على القلب حتى لا يسكن قلبي بغير اسم الله فالان اكتب على اليد
حتى لا ارى احداً غيره ليكون قلبي مشغولاً لحبه ولساني بذكره
وعيني مشغولاً برؤية اسمه فقال سري السقطي بخ بخ لك يا مجنون
وحكى عن ذا النون المصري انه قال رايت عجوزا تحفر قبراً فقلت لها
ايتها العجوز ايش تفعلين فقالت هذا قبر ابني وقد كان اوصاني
الى ان اكتب اسم الله تعالى على جبهته بالغالية لعل منكراً ونكيراً
لا يؤذيانه وكنت نسيت وصيته فالان احفر قبره لان اكتب
على جبهته فنودي من القبر يا هذه اتركيه فانك ان نسيته
فانا قد كتبناه على قلبه من اربعين سنة وقيل في بعض الحكايات
ان رجلا خرج الى زيارة الشبلي فرأى مكتوبا على بابه الله فرجع
فلم يدخل داره فاخبر الشبلي بذلك فخرج من داره مسرعا حتى ادرك

الرجل الزاير فقال ايها الفتى لم رجعت عن بابنا فقال الرجل
للشبلي ان اسم الله يكتب على القلب وانت تكتبه على الباب
فقال ارجع فقد تبت ويقال في بعض الحكايات ان جنيدا لما حضره
وفاته فقال بسم الله وعقد اصبعا وكذلك الثاني والثالث الى تمام
العشرة فلما ارادوا ان يغسلوه فقال حلوا اصابعه حتى يغسلوا
كفيه فلم يقدروا على حلها فهتف هاتف دعوه فانه اصبع انعقد
بسم الله فلا ينفتح الا برؤية الله تعا ويقال في الحكاية عن ابي يزيد
البسطامي انه قال رايت في المنام كاني في صفوف الملئكه وهم
يسبحون الله تعالى ويهللونه وقالوا لي الا تفكر معنا ربك فقلت
لا قالوا وكيف فقلت اللسان ليس معي فقالوا نحن نعيرك بالسنتنا
فقلت لا اذكره فقالوا له ان كان بلسان العرش فقلت لا اذكره
فقالوا له ان كان لسان الكرسي لك فقلت لا اذكره الا بالله في الجنة
في دار اولياء الله تعالى حتى استعين بجميع السنة عباد الله تعا
ثم اقول بالابدية السرمدية الله الله الله فحاجتي الى الله تعالى
ان يتحول جميع السنة الخلق التي حتى اقول مرة في دار البقاء في وقت
لقاء الله تعالى ويقال في الحكاية عن الحضري ويقال في نسخة عن
الحسن البصري انه كان ببغداد يقول للناس هل فيكم من صبر عمره
مع الله هل منكم من صبر سنة مع الله او شهراً مع الله او جمعة
مع الله او ساعة مع الله او تنفس نفسا مع الله او آها مع الله

وكان اذا قال صاح الناس ونصيح الناس مع البكاء من كل جانب فضرب
يوما احدى يديه على الاخرى فقطرت من رؤس انامله الدم فظهر مكتوبا
على الجدار الله الله الله ويقال فى الحكاية كان بعض العارفين اذا سمع الله
يقول ذكره فى هذه اللذة فرؤيته كيف يكون لذتها ثم كان يقول ما عشت
اقول الله واذا مت اقول الله واذا بعثت اقول الله واذا سئلت فى اقول
الله واذا اخذت الكتاب اقول الله وعند الميزان اقول الله وعلى الصراط
اقول الله واذا دخلت الجنة اقول الله واذا رايت الله اقول الله الله
الله ويقال فى الحكاية ان الشبلى اجتاز على باب رجل مغن وكان
يغنى بهذا البيتين   بسم الله يفتح الكلام   ورحمن الرحيم هو التمام
واما بعد ياجى والفى   فانى قد احبك والسلام   الحمد لله رب العلمين

الفصل من الفاتحة فى فضلها وخواصها

عن ميمونة بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت مر النبى صلى الله عليه وسلم بسلمان وهو يدعوا فى
دبر الصلوة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله
قال فقدم بين يدى دعائك ثناء على ربك وصفة كما وصف نفسه
وسبحه تسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال يا رسول الله وكيف اقدم
ثناء قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا فانها ثناء تعا قال فكيف اصفه
قال تقرأ سورة الصمد ثلاثا فانها صفة الله وصف بها نفسه
قال وكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

اكبر

اكبر كما ذكر فى تنبيه الغافلين وعن حذيفة بن اليمان قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب
حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله رب العالمين
فسمع الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة ذكره
البيضاوى وروى عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قراء التورية والانجيل
والزبور والفرقان فكانما تصدق بكل اية قراها ملاء الارض ذهبا
فى سبيل الله وحرم جسده على ولا يدخل الجنة بعد الانبياء احد
اغنى منه وفى حديث آخر عن النبى عليه السلام قال من قرأ فاتحة الكتاب
فكانما قراء التورية والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابرهيم وصحف
موسى سبع مرات وانى هممت ان اصف لكم ما يكون لكم بكل حرف
منها من الدرجات فلم يأذن الله لى ولكن طوبى لقارئها ثلث مرات
وفى حديث آخر عن على عن النبى عليه الصلوة والسلام قال ليلة
اسرى بى وقفت تحت العرش ونظرت فوقى فرايت لوحين معلقين
من در ويا قوت فى احديهما مكتوب فاتحة الكتاب وفى الاخرى جميع
القران فقلت يا رب اكرم امتى بهذين اللوحين فقال الرب قد اكرمتك
وامتك بهما وهو قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْاٰنَ
الْعَظِيْمَ فقلت يا رب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال يا محمد هى
سبع ايات من قرأها مرة حرمت عليه سبعة ابواب جهنم قوله تعا

لها سبعة ابواب الاية فقلت يا ربّ فما ثواب لمن قرأ القران مرّة فقال
اعطيه بكلّ حرف شجرة في الجنّة وما في الجنّة من الّا عليها فنظرت في
اللّوح فرأيت ثلثة انوار في ثلثة امكنة فقلت يا ربّ ما هذه الانوار
قال هي موضع اية الكرسيّ ويس وقل هو الله احد قلت يا ربّ ما ثواب
اية الكرسيّ فقال هي صفتي ونعتي من قرأها مرّة ينظر الى وجهي يوم القيمة
بلا حجاب قوله تعا وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة فامّا يس فهو
قلب القران وهي ثمانون اية من قرأها كلّ يوم مرّة فله منّي ثمانون رحمة
عشرون في حيوته وعشرون عند موته وعشرون في قبره وعشرون
بعد بعثه من قبره طوّق بطوق من نور وتوّج بتاج الوقار ويمرّ على الصّراط
في اوّل زمرة كالبرق اللّامع والخاطف فيكون في الجنّة من رفقاء محمّد
عليه السّلام وامّا قل هو الله احد فهو نسبتي وهو اربع ايات من قرأها
مرّة اعطيه الانهار الاربعة الّتي يجرين في الجنّة وفي حديث آخر عن النّبيّ
عليه الصّلوة والسّلام انّه قال لابيّ ابن كعب يا ابيّ الا اعلمك سورة
ما نزل مثلها في التّورية ولا في الانجيل ولا في الزّبور ولا في القران قال بلى
يا رسول الله وما هي قال فاتحة الكتاب وانها السّبع المثاني وفي حديث
آخر قال جبرائيل للنّبيّ عليه السّلام يا محمّد كنت اخشى العذاب
على امّتك فلمّا نزلت فاتحة الكتاب امنت ان لا يعذّبهم الله لم يا جبرائيل
قال لانّ الله تعا وعد للمؤمنين وقال وانّ جهنّم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم واياتها سبع

من قرأها

من قرأها صارت كلّ اية طبقا وحجابا على باب جهنّم فيمرّ امّته
سالمين وفي حديث آخر عن ابي قلابة قال قال رسول الله عليه السّلام
من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله
ومن شهد خاتمته حين يختم كان كمن شهد الغنايم حين يقسم كذا في
التّيسير في اخر البقرة وفي حديث آخر عن الحسن وعن ابن سيرين رضي الله
عنهما قالا لمّا اسرى بالنّبيّ عليه السّلام فانتهى به قال له ربّه عزّ وجلّ
اعطيت يا محمّد ما لم يعط نبيّ كان قبلك واعطيت فاتحة الكتاب لم يعط
نبيّ كان قبلك واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش ولم يعطهنّ
نبيّ قبلك وروى عن حذيفة اليماني عن النّبيّ عليه السّلام انّه قال انّ الله تبارك
وتعالى يبعث على قوم عذابا حتما مقضيّا فيقرأ صبيّ في الكتاب الحمد لله
ربّ العالمين فيصرف الله تبارك وتعا عنهم العذاب اربعين سنة ولم يكن
لهذه السّورة فضيلة الّا انّها شفاء من كلّ داء لكان كثيرا وفي الحديث
عن النّبيّ عليه السّلام انّه قال فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء الّا السّام
وفي الحديث انّ ابا سعيد الخدريّ واصحابه خرجوا الى سفر وكانوا
ثلثون رجلا فاستضافوا من اهل قرية ولم يضيّفوهم فسلّط الله على
رئيس تلك القرية حيّة فلدغته فعالجوا فلم يسكن وجعه فارسلوا
الى ابي سعيد الخدريّ واصحابه هل عندكم رقية للدّغ فجاء ابو سعيد
وقرأ على موضع اللّدغة فاتحة الكتاب سبع مرّات فشفاه الله تعالى
منها ثمّ رجع ابو سعيد الى موضع فارسل ذلك الرّئيس الى ابي سعيد

ثمانين شاة ببركة الفاتحة **وفي الحديث** عن الحسين بن علي انه بعث ابنه
علي بن حسين زين العابدين الى ابي عبد الرحمن السلمي ليعلم القران
فعلمه فاتحة الكتاب فقرأها بين يدي الحسين فارسل الله الحسين بعشر
بدرات وبعشر افراس وبعشر بخت من البنات فقيل له ما استحق هذا
قال لانه علمه ولدي فاتحة الكتاب وهي التي لم تنزل على احد من لدن
ادم عليه السلام الى محمد عليه السلام ولم تنزل على جدي سورة
افضل منها فهذا الذي اهديت اليه دون حقه **وفي الحديث** روي
ان الخضر والالياس عليهما السلام تمنيا وتضرعا على الله اربعة الاف
سنة ان يعلمهما الله تعالى سورة الفاتحة فلم يعطيا فلما طال تضرعهما
الى الله تعالى قال الله تعالى تلك ذخيرة اتخذتها لامة محمد عليه السلام
لكن عليكما ان تشربا ماء الحيوة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي ففعلا
ذلك فعاشا فلما بعث الله تعالى محمدا نبياه فعلمهما رسول الله سورة
الفاتحة فقالا الان تمت النعمة فلا نريد الحيوة بعد هذا فقال صلى الله
عليه وسلم لا تفعلا عليك يا خضر ان تعين امتي في البر وعليك يا الياس
ان تعين امتي في البحر فبقي الخضر في البر والياس في البحر الى يوم القيمة
يغيثان الناس في الشدايد اذا استغاثوا منهما **وحكي انه في زمن** موسى
عليه السلام غارة المياه وجفت الانهار وخربت البساطين واصفرت
المزارع فخرجوا الى الاستسقاء قريبا عشرين سنة فكشفوا روسهم
ورفعوا واثنوا على الله وسئلوا فلم يستجب دعاءهم فخرج من بينهم شيخ

وذهب

وذهب الى جبل وصعد عليه واخرج من ابطه قرطاسا فرفعه في الهواء فقال
الهي بحق المكتوب الذي في هذا القرطاس استجب دعاء المؤمنين وانزل
عليهم الماء فلما فرغ من دعائه هبت الريح وانقعت السحابة وامطرت
السماء ثلاثة ايام فجاؤا واراد وا ان يسئلوا فقالوا يا شيخ فيما المكتوب
قال انكم تعرفونه ولكن لا تعتقدونه حق الاعتقاد فا فاخرج القرطاس
فاذا هو بفاتحة الكتاب فقالوا انا نعرفها فما استجيب دعاءنا قال الشيخ
انكم تقرؤن ولا تعتقدون عليه بالاعتقاد التام الكامل ولا تعملون
بالعمل الصالح فلا جرم لا يستجاب دعاءكم كذا ذكره الخطيب في شرح
الاربعين **الفائدة** لقد اشتهر ان النبي عليه السلام لما كسروا اسنانه
عليه السلام فقال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ظهر انه
يقول يوم القيمة امتي امتي فهذا كرم عظيم منه وانما حصل هذا
الكرم لكونه رحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فاذا كان اثر الرحمة الواحدة بلغ هذا المبلغ فكيف كرم من هو رحمن
رحيم **روي انه عليه السلام** قال اللهم اجعل حساب امتي على يدي
ثم امتنع عن الصلوة على الميت لاجل انه كان مديونا بدرهمين ولخرج
عائشة عن البيت بسبب الافك فكانه تعالى قال له انك لك رحمة
واحدة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة لا تكفي في اصلاح
عالم المخلوقات فذرني وعبيدي واتركني وامنع فاني انا الرحمن الرحيم
فرحمتي لا نهاية لها ومعصيتهم متناهية والمتناهي في جنب غير

المنا هي بصير فانيا فلاجرم معاصي جميع الخلق تغنى في بحار رحمتي
لاني انا الرحمن الرحيم ذكره فخر الرازي ومن رحمته ما روي ان يوم
الصفين كان رجل من اصحاب علي اسمه هشام كان معه علم فضربوه
ضربة فسقط يده فجاء باليد الى عند علي فاخذ علي يده ووضعه على
مكانه فقرأ الحمد لله فكان كما كان فقال يا امير المؤمنين ما قرأت على يدي
لا ينبغي لاحد يعلمها قال اريد يا علي البتة فقال قرأت الحمد لله رب
العالمين فان با الحمد لله فسقط يده فقال يا امير المؤمنين اخطأت
فقال اذهب لو اقرأ بعد هذا على يدك التورية والانجيل والزبور
لما صح يدك بتخفيفك بفاتحة الكتاب ومن رحمته تعالى ما روي ابو بكر
الواسطي رحمه الله ان اول ما خلق الله قبل السموات والارض والعرش
والكرسي خلق القلم ثم اللوح فقال للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب
الحمد لله رب العالمين فلما بلغ الى رب العالمين فظهر نور اضاء المشرق
والمغرب فقسم الله ذلك النور بقسمين فخلق من بعضها قرطاسا وقلما
ومن باقي النور الملئكة يكتبون من يوم خلقهم فضل من يقول الحمد لله رب
العالمين الى ان ينفخ في الصور ولا يبلغون منتهاه ثم قال للقلم مر فمر
بالرحمن الرحيم فلما بلغ الى الرحمن الرحيم بدت نور من مثله من العرش
الى الثرى فاشرق الارض كله فقسم الله تلك النور بقسمين فخلق من بعضها
بحر الرحمة وخلق من بعضها بحر الرأفة ثم غسل نبينا محمدا عليه السلام
بحرين فذلك قوله بالمؤمنين رؤف رحيم ثم قال للقلم مر فمر بمالك

يوم الدين

يوم الدين فبدت نور من العرش الى الثرى محيط بالظلمات فقسمها
بقسمين كلما يكون منه النور خلق بحر السعادة فغسل فيه روح المؤمنين
وكلما كان ظلمة خلق بحر الشقاوة وغسل به روح الكافرين كما خلق
كلتي الفريقين بدوا سعيدا وشقيا فكذلك يعودون اليه كما قال
تعالى كما بدأكم تعودون ثم قال للقلم مر فمر باياك نعبد فبدت
نور اشرق المشرق والمغرب فجعلها بقسمين فخلق من احدهما بحر
التوفيق وخلق من بعضها بحر العصمة واكرمها للمومن عند الجحود
والسرور وجعل سفينة هذا البحر لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وحبله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم للقلم مر فمر
باياك نستعين فبدت نور كما ذكرنا فخلق من قسمه بحر العقل ومن
الاخر بحر المعرفة كلاهما في المومن ثم اعلم ان نفسك من الدنيا
وروحك من الاخرة وصدرك من الملكوت وقلبك من الكرسي
وفؤادك من العرش وفمك من الحجب ومعرفتك من عند الله فنفسك
يجرك الى الدنيا وروحك يجرك الى الاخرة وصدرك الى الملكوت
وقلبك الى الكرسي وفؤادك الى العرش وفمك ولسانك يجرك الى
الحجب ومعرفتك الى المولى ثم للقلم مر فمر باهدنا الصراط المستقيم
فبدت نور مثله فاشرقت الارض فجعلها بقسمين فخلق من قسمه
ميكائيل ومن الاخر خلق الروحانيين ووكله على المطر والرحمة وجعل
الروحانيين جنوده وللرعد مائة من قواده فجاء جبريل يوما الى ميكائيل

وقال تعجبت من شئ قال وما هو قال خلق الله الخلق وقواهم وسواهم
واتم نعمته عليهم ان عصوه ولم يهلكهم الله تعالى فقال ميكائيل العجب
من شئ اخر قال وما هو ان في معصية العصاة ليس له ضرر ومن
طاعة المطيعين ليس له نفع فلم يعذبهم فاوحى الله تعالى اليهما اذا كما
قال ميكائيل لا كما قال جبريل ثم قال للقلم مر فمر بصراط الذين
انعمت عليهم فبدت كما ذكرنا فجعلها قسمين فوضع قسمه في اول
خالك ووضع قسمه الاخرى في اخر خالك الاول الهدى مثل قوله
بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدٰيكُمْ لِلْاِيمَانِ والاخر الزيادة على الهدى قوله
وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى فذلك قوله تعالى هو الاول بالهدى
والاخر بالزيادة ثم قال للقلم مر فمر بغير المغضوب عليهم ولا الضالين
فبدت ظلمة من العرش الى الثرى فجعلها قسمين فخلق من بعضها
سبع دركات جهنم وخلق من بعضها مالك والزبانية خازن النار
فقال قد جعلكم عقوبة لمن انكر فضيلته هذه السورة وحرمتكم على من
امن بقرائته وفضيلته كذا في صفوة الاشارات

الفصل من الفاتحة في اياتها من وجه اخر

واما اياتها فسبع ايات وكلماتها خمس وعشرون كلمة وحروفها
مائة وثلثة وعشرون حرفا وليس فيها سبعة احرف والحكمة فيما
ليس ما روي في الخبر ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب كتابا
وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة خالية عن سبعة

احرف

احرف فله الجنة وهو الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء
والفاء فقد طلبناها في الانجيل فلم نجده فانظروها هل تجدونها
في كتابكم فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه اتيه اخبر بذلك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة
الكتاب خالية عن الحروف فكتب عمر رضي الله عنه بذلك الى قيصر
فلما بلغ اليه الكتاب اسلم ومات على دين الاسلام قال بعض العلماء
فيها من طريق الاشارة خلوها من الثاء دليل على ان لا يكون
لقاريها ثبور في القيمة قوله تعالى لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا وخلوها عن الجيم دليل على ان قاريها ناج من
الجحيم قوله تعالى فَاِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَاْوٰى وخلوها عن الخاء دليل على
ان لا يكون لقاريها خسران الدنيا والاخرة كما قال الله تعالى خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْاٰخِرَةَ وخلوها من الزاء على ان لا يكون لقاريها زفير جهنم قوله تعالى
فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ وخلوها من الشين دليل على ان لا يشقى قاريها
قوله تعالى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقٰى وخلوها عن الظاء
دليل على ان لا يكون لقاريها لظى قوله تعالى كَلَّا اِنَّهَا لَظٰى نَزَّاعَةً
لِلشَّوٰى وخلوها عن الفاء دليل على ان لا يكون لقاريها فراق رحمن
كما قال الله تعالى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وقال ابو سعيد
الحنفي رحمه الله خلو الفاتحة عن الثاء دليل على ان يكون لقاريها
حسن الثواب كما قال عز وجل وَاللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وخلوها

عن الجيم دليل على ان يكون لقاريها الجنة قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
وخلوها عن الخاء دليل على ان يكون لقاريها الخلود قوله تعالى ذلك
يوم الخلود اى لا يكون لكم الخروج كما كان لادم عليه السلام و
خلوها عن الزاء دليل على ان يكون لقاريها الزيادة قوله تعالى لِلَّذِينَ
اَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وخلوها عن الشين دليل على ان يكون
لقاريها الشراب قوله تعالى وَسَقٰيهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا وخلوها
عن الظاء دليل على ان يكون لقاريها ظلال فى الجنة قوله تعالى اِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِى ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وخلوها عن الفاء دليل على ان يكون لقاريها
فضل كبير قوله تعالى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِاَنَّ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيرًا

الفصل من الفاتحة فى اياتها وكلماتها وحروفها من وجه اخر

قال الحسن انزل الله تعالى مائة واربعة كتب من السماء اودع
علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم هذه الاربعة الفرقان ثم اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع
علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير
جميع كتب الله تعالى المنزلة ويحكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال اودع
الله علوم كل الكتب القران واودع علوم القران الفاتحة واودع
علوم الفاتحة التسمية واودع علوم التسمية الباء اى بى كان ما كان
ويكون ما يكون ثم هذه السورة ثمانى ايات فى قول الحسن البصرى
وست ايات فى قول الحسين الجعفى وسبع ايات فى قول الجمهور

من اهل

من اهل العلم فالحسن عد التسمية وانعمت عليهم ايتين وتركهما الجعفى
والباقون اتفقوا على انها سبع ايات لكن اصحابنا عدوا انعمت عليهم
اية وقالوا ليست التسمية من الفاتحة والشافعى جعلها من الفاتحة
ولم يجعل انعمت عليهم اية وهى خمس وعشرون كلمة وهى مائة وثلثة
وعشرون حرفا اثنان وعشرون الفا وثلث باآت وثلث تاآت
وثلث ماآت واربع دالات وذال واحدة وست راآت وصادان
وضادان وطاآن وست عينات وغينان وقاف واحدة وثلث
كافات وستة عشر لاما واحدى عشر ميما وعشر نونات واربع
واوات واربع هاآت ولام الف واحدة واربع عشر ياء فمن الحروف
المعجمة فيها اثنان وعشرون واعدام النبى صلى الله عليه وسلم بعد
الوحى اثنان وعشرون وهذه السورة مشتملة على جميع معانى
ما اوحى الله تعالى اليه فيها وليست فيها سبعة احرف الثاء والجيم
والخاء والزاء والشين والظاء والفاء وفى بعض الاثار ان الحكمة فيها
ان الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخوف والزاء من
الزقوم والشين من الشقاوة والظاء من الظلمة والفاء من الفراق
ومعتقد هذه السورة وقاريها على التعظيم والحرمة امن هذه
الاشياء السبعة ثم هذه السورة التى اياتها سبع تشتمل
على اعداد من الاحد الى السبع هى سورة واحدة وهى نصفان
وفى نزولها ثلثة اقاويل واقسامها اربعة واسماء الله تعالى

فيها خمسة والاسماء التي تظهر العبد من نفسه ستة واساميها سبعة
اما الاول وهذه السورة واحدة والهنا اله واحد وهذه الامة واحدة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعظنا بواحدة وما خلقتنا ولا بعثنا
الا كنفس واحدة واياتها ظاهرة واما قولنا نصفان فنصفها ثناء
ونصفها دعاء وذلك فيما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعا قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعا اثنى على عبدي واذا
قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال هذا بيني وبين عبدي نصفين واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سئل چون بنده نيمهٔ سورهٔ
اول بخواند حق عز وجل كويد بندهٔ من من انم كه تو مى كويى وچون
نيمهٔ اخر بخواند حق عز وجل من من آن دهمت كه تو مى جويى واما قولنا
في نزولها ثلثة اقاويل فقد قال علي وبن عباس وابي بن كعب رضوان
الله عليهم اجمعين ومقاتل وقتاده والضحاك بن مزاحم ومحمد بن
الحنفية وابو العالية والربيع بن انس وعمرو بن شرجيل وعطاء
الخراساني وعلي بن حسين بن واقد وجماعة انها مكية ودليل
ذلك قوله تعا وَلَقَدْ اٰتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وهي الفاتحة وهي

في سورة

في سورة الحجر وهي مكية وروى الواحدي في تفسيره باسناده
عن ابي ميسرة قال ان رسول الله عليه الصلوة والسلام كان اذا برز
سمع مناديا ينادي يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة
بن نوفل اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك فلما برز سمع
النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين حتى فرغ من فاتحة الكتاب
فدل الحديث ان الفاتحة مكية وانها اول ما انزل وان التسمية ليست
باية وقال مجاهد وحده هي مدنية وقالوا هذه هفوة منه ولا نظن
ان النبي عليه الصلوة والسلام مكث بمكة ثلثة عشر سنة يصلي
بها بغير فاتحة هذا مما لا تقبله العقول وقال جماعة وفيه تلفيق
بين هذين القولين هي مكية ومدنية اي نزلت بمكة مرة وبالمدينة
مرة تفضلا لهذه السورة على غيرها ولهذا سميت مثاني لتثنية
نزولها واما قولنا اقسامها اربعة فهي ذكر الله تعا فيها باسمائه الحسنى
واظهار العبد من نفسه العبادة والاستعانة ومدح الموافقين
وذم المخالفين واما قولنا اسماء الله تعا فيها خمسة فهي الله والرب
والرحمن والرحيم والمالك واما قولنا الاشياء التي يظهر العبد فيها من نفسه
ستة فهي اخلاص العبادة وسئول المعونة واستدامة الهداية
وموافقة اهل الرسالة ومخالفة اهل اليهودية والنصرانية ومفارقة
اهل البدعة والضلالة واما قولنا اساميها سبعة فهي الفاتحة

وام الكتاب وسبع المثانی وسورة الحمد واساس القران وسورة
الشفاء وسورة الصلوة واما الفاتحة فلان الافتتاح هو الابتداء
وبها يبتدأ كتابة المصاحف وبها يفتتح قراءة القران فی الصلوة وبها
افتتح الوحی الی النبی صلی الله عليه وسلم علی ما رويناه وكذلك كتب
فی اللوح المحفوظ ولانها فاتحة ابواب الفتوح فی الدنيا وفاتحة
ابواب الجنان فی الاخرة ولان الفتح هو النصر والاستفتاح الانتصار
ولقاری هذه السورة الظفر والنصرة والانتصار واما ام الكتاب
فالام هی الاصل والوالدة ام الولد ای اصله ومكة ام القری
ای اصل سائر البقاع لانها اول ما خلقت ومنها دحيت البلاد
واللوح المحفوظ ام الكتاب وهو اصل كتب فيها الكائنات الی يوم
القيمة وهذه السورة ام الكتاب وام القران وهی اصل فی المذكورات
فی سائر السور والمشتملة عليها فان جميع ما ذكر فی القران من التحميد
والتمجيد والتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والذكر والثناء
والشكر والدعاء فهو تحت كلمة الحمد وجميع ما ذكر فيه من اسماء
الله تعالی الحسنی وصفاته العلی وما ذكر فی ربوبيته والهيته
ووحدانيته وفردانيته فهو تحت كلمة لله رب وجميع ما ذكر فيه
من ذكر السماء والارض والانس والجن والنبيين والمرسلين
والمومنين والكافرين والملئكة المقربين واهل الملكوت اجمعين
والجن والشياطين ومن طيور الهواء وحيوانات الماء ووحوش

الصحراء

99

٩٩

الصحراء وحشرات الارض وذكر سائر المخلوقات والموجودات
والمكونات والمحدثات فهو تحت كلمة العالمين وجميع ما ذكر عليه
من ذكر الترزيق والانعام والتربية والاكرام والانظار والامهال
والاحسان والاجمال فهو تحت كلمة الرحمن وجميع ما ذكر فيه من ذكر
عفو الاجرام ومحو الاثام وغفران العصيان والتجاوز عن الطغيان
واعتاق العصاة والرحمة علی الجناة فهو تحت كلمة الرحيم وجميع
ما ذكر فيه من ذكر القيمة واسمائها وصفاتها ومواقفها ومقاماتها
وعقباتها وعقوباتها وشدائدها وصعوباتها وافزاعها واهوالها
وحسابها وسؤالها واختلاف احوالها والنار ودركاتها والجنة
ودرجاتها والصراط وخطره واللهب وشرره فهو تحت قوله
ملك يوم الدين وجميع ما ذكر فيه من ذكر الطاعة والخدمة والعمل
والعبادة والخضوع والخشوع والقيام والركوع والسجود والقعود
والصلوة والزكوة والصيام والقيام والحج والغزو والاعتمار
والانزجار فهو تحت كلمة اياك نعبد وجميع ما ذكر فيه من سؤال
المعونة وطلب النصرة والتماس التوفيق والعصمة وارادة اللطف
وابتغاء الفضل ورجاء الكفاية وامل الحماية تحت كلمة قوله
اياك نستعين وجميع ما ذكر فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة
واغتنام المعرفة ومدح الاسلام والشريعة وبيان السنة والجماعة
فهو تحت قوله اهدنا الصراط المستقيم وجميع ما ذكر فيه من الانبيا

والاولياء والملئكة والاصفياء والصديقين والشهداء والعباد والزهاد
والاتقياء فهو تحت قوله صراط الذين انعمت عليهم وجميع ما ذكر فيه من
ذكر المشركين والكافرين واليهود والنصارى والصابئين والمجوس
والثنويين والضالين والمبتدعين فهو تحت قوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقيل انما سمي بذلك لانها تجمع اقسام كل القرآن فان اعظم
القرآن كلها الامر والنهي والوعد والوعيد والقصص والامثال
والناسخ والمنسوخ وهذه السورة تشتمل على ذلك كله فاذ قوله
الحمد لله معناه قولوا الحمد لله وهذا امر بالحمد ونهي عن تركه وقوله
رب العالمين قصص عن ايجاد الخلائق اجمعين وقوله مالك يوم
الدين فيه وعد ووعيد وسميت الدين صراطا مثل وقوله الذين
انعمت عليهم هم بهذه الامة وشريعتهم ناسخة وقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين هم اليهود والنصارى وشريعتهم منسوخة
وقيل معنى ام الكتاب ان الام هي الراية ينصبها العسكر قال
اليغيث بيت امنا معقل اليه الجأ القوم في البأس حين حر القتال
فام الكتاب اليها مفزع البشر كالراية هي مفزع العسكر وقيل
اللام الامام فالسورة اما ما اهل الاسلام وام القرى مقصد
الانام وجهنم قيل لها ام فامه هاوية لان الكافر له اليها المرجع
والمقام والدماغ ام الرأس وللرأس به القيام فام القرآن يقوم بها
هذه المعاني العظام واما سبع المثاني فلسبع الآيات وتثنى قراءتها

في كل

100 ١٠٠

في كل صلوة وقيل هو من الثناء وفيها اثنية الله تعالى وقال ابن عباس
رضي الله عنهما سميت مثاني لان الله تعالى استثنيها لهذه الامة
وذخرها لهم فلم يعطها غيرهم وقيل لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة
بمدينة شيعها سبعمائة الف ملك وقيل لان اهل السماء يصلون
بها واهل الارض يصلون كذلك وقيل لان نصفها ثناء الرب ونصفها
سؤال العبد وقيل لانها اشتملت على حقين حق الله تعالى وحق
العبد وقيل لانها تضمن معاني على المثاني ذكر الربوبية والعبودية
والخالق والمخلوق والعمل والتوفيق والهدى والضلال والولي والعدو
وقيل تتضمن كلمات مثاني في معنى واحد الله ورب الرحمن
والرحيم اياك واياك الصراط صراط عليهم عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقيل سميت بها لان اسماء الله تعالى وصفاته
على قسمين قسم يدل على العظمة والجبروت والكبرياء والسلطان
وقسم يدل على الرأفة والرحمة واللطف والعطف والاحسان
وقد اشتمل ذكر الله والرحمن والرحيم على القسمين والحمد على وجهين
حمد على ذاته وصفاته وحمد على آلائه ونعمائه وقد اشتمل قوله
الحمد لله على وجهين والعالم يتنوع على نوعين عالم للفناء وعالم
للبقاء وقد اشتمل رب العالمين على النوعين والرحمة على ضربين رحمة
في الدنيا ورحمة في الآخرة او يقال رحمة عامة ورحمة خاصة
ودل قوله الرحمن الرحيم على الضربين والدين والجزاء وهو على شيئين

المطلب اللطيف

علی الطاعة بالثواب وعلی المعصية بالعقاب ودل قوله تعالی مالك
يوم الدين علی الشيئين والطاعة صنفان عبادة وعبودة ودل قوله
اياك نعبد علی الصنفين والاستعانة علی امرين علی تحصيل الخير وعلی ترك
الشئ ودل قوله اياك نستعين علی الامرين والفرق الضالة فرقتان جبرية
وقدرية ودل قوله اياك نعبد واياك نستعين علی رد الفريقين و[illegible]
بيان وارشاد ودل قوله اهدنا الصراط المستقيم علی الوصفين والمهديون
قومان الانبياء والاولياء ودل قوله الذين انعمت عليهم علی القومين
والمخالفون حزبان كفار والمبتدعون ودل قوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين علی الحزبين وبلفارسية تا مش مثانی از بهر دو ئی
معانی حمد دوی بر صفات سزاوار الا ونعما وعالم دو عالم فنا وعالم
بقا ورحمت دو بدنيا وبعقبی وجزا دو بر وفا وبر جفا وعبادت دو
پوشيده وپيدا استعانت بر دو بر اداء امر وبحمل قضا وهدايت
دو ثبات وابتدا صراط دو راه سعدا ورا واشقيا واشقيا دو يهود
ونصاری وقال عليه الصلوة والسلام لابی بن كعب انی لارجوا
ان لا تخرج من الباب المسجد حتی تعلم سورة ما انزلت فی التورية ولا
فی الانجيل ولا فی الفرقان مثلها قال ابی فجعلت ابطئ فی المشئ رجاء
ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التی وعدتنی قال كيف تقرأ اذا افتتحت
الصلوة فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين فقال عليه [illegible]
هی هذه السورة وهی السبع المثانی و[illegible] العظيم الذی [illegible]

واساس بنی اسرائيل يعقوب عليه السلام واساس الكتب القرآن
واساس القرآن الفاتحة واما الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
اعتللت واشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن الله تعالی واما
سورة الشفا فلهذا قال عليه الصلوة والسلام ان فی سورة فاتحة
الكتاب سبعين شفاء وروی ابو سعيد الخدری عن النبی عليه الصلوة
والسلام انه قال فاتحة الكتاب شفاء من كل سم وفی رواية شفاء
من كل داء الا السام وهو الموت وحديث قرأة النبی عليه الصلوة
والسلام الفاتحة علی مقطوع وبرء يده مشهور وحديث قراءة
الصحابة علی مجنون هذه السورة وافاقته وهبة قوم لهم غنما
كثيرا معروف واما سورة الصلوة فلقول النبی عليه الصلوة والسلام
يقول الله تعالی قسمت الصلوة بينی وبين عبدی نصفين وقد رويناه
وتسميتها صلوة لوجوه احدها ان الصلوة هی القرأة قال ولا تجهر
بصلوتك فمعنی قوله قسمت الصلوة ای قرأة هذه السورة والثانی
ان الصلوة هی الدعاء والثناء قال الله تعالی يصلون علی النبی وقال   مطلب فی الصلاة
تعالی وصل عليهم وهذه السورة دعاء وثناء والثالث ان جمال
الصلوة وكمالها بهذه السورة فسمی هذه السورة صلوة كانها
كلها هی تعظيما لها وفی فضل هذه السورة احاديث كثيرة منها قوله عليه   مطلب فی فضل الفاتحة
الصلوة والسلام لو كانت هذه السورة فی التورية لما تهود قوم
موسی ولو كانت فی الانجيل لما تنصروا قوم عيسی ولو كانت فی الزبور

لمّا مسخ و تجسّس وتوم داو د وايّما مسلم قرأها اعطاه الله تعا من الاجر
كانّما قرأ القرآن كلّه وكانّما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنة ثمّ هذه
السّوره سبع آيات وابواب جهنّم سبعة من قرأها اغلقت
عنه ابوابها السّبعة وكلّ باب منها عرضه كعرض السّماء والارض
والسّموات سبع وبساط هذه البناء الارضون السّبع واهلها
بنوادم وناراتهم سبع خلقوا من سلالة من طين ثمّ هي من نطفة
ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظام ثمّ لحم ثمّ ينشأ خلقًا آخر واذا ولد
الانسان فهو طفل ثمّ صبيّ ثمّ مراهق ثمّ بالغ ثمّ شابّ ثمّ كهل
ثمّ شيخ ورزقه فهذه من سبع قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه
الى قوله حبًّا وعنبًا الآية فهو مأمور بان يقول كلمات الشّهادة وهي
سبع لا اله الّا الله محمّد رسول الله وهي اقرار بربوبيّة من اوجد
الاشياء واخبر عن وجودها بسبعة احرف كن فيكون وجعل
مضى عمرهم على سبعة ايّام وهي ايّام الجمعة وجعل مدّة ايّام الدّنيا
سبعة الاف سنة فمن قرا معتقدًا معظّمًا هذه الآيات
السّبع اعتق جوارحه السّبع عن عقوبات الدّركات السّبع
واعطى حسنات ملاء السّموات السّبع والارضين ووصلت
بركته الى اهل الاقاليم السّبعة وبورك له في ارزاقه السّبعة
وحفظ في احواله السّبعة وثبّته الله تعالى على كلماته السّبع
ووصل الى السّعادة الابديّة عند مضيّ هذه الادوار السّبعة

وامن

وامن من الاخطار السّبعة وهي خطر عاقبة كه بركفر بود يا بر مسلماني
وخطر نور كه نوراني بود يا ظلماني وخطر سؤال كه جواب صواب كفتن
تواني يا نتواني وخطر بعث كه رويت يا سياهي بود يا رخشاني
وخطر حساب كه بسلامت بجهي يا درماني وخطر وزن وزن اعمال كه
ثقل طاعت يا سبكي بود يا بكراني وخطر دوراه كه جهنمي شوي
يا جناني چون اين آيات را با تعظيم برخواني خويشتن را ازين خطرها
برهاني وقالوا اخيار المسلمين سبعة اصناف الحامدون والرّاجون
والخائفون والمخلصون والمتوكّلون والمستقيمون والعارفون
في هذه السّورة نصيب كلّهم فقوله الحمد لله ربّ العالمين على
نصيب الحامدين وقوله الرّحمن الرّحيم على نصيب الرّاجين وقوله
مالك يوم الدّين على نصيب الخائفين وقوله اهدنا الصّراط المستقيم
على نصيب المستقيمين وبقيّة السّورة على نصيب العارفين

الفصل من الفاتحة في قول القارئ آمين

بعد تمام هذه السّورة فيه لغات امين بالقصر قال الشّاعر في قوله
امين تباعد عنّي فطحل اذ دعوته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وآمين بمدّ الالف قال الشّاعر يا ربّ لا تسلبني حبّها ابدًا ويرحم الله
عبدًا قال امينا وامين بالامالة لغة وهي قرأة ايضًا ولو قيل
امّين بالتّشديد فهو خطاء في هذه الموضع وذكر شمس الائمّة
ابو محمّد عبد العزيز بن احمد الحلواني وجهًا لهذا تصحيحًا لكلام العامّة

وصيانة لصلوتهم عن الفساد ان معناه ندعوك قاصدين اجابتك
فان تفسير آمّين بالتشديد هم القاصدون وقال تعالى ولا آمين البيت
الحرام وعن جعفر بن محمد الصادق انه فسّره بما يدل على انه كان
بتشديده فانه قال اى قاصدين نحوك وانت اكرم ان تخيب قاصدك
وكذا قال الحسين بن الفضل البجلي معناه قصدناك بهذا الدعاء
فاجبه لنا وفي اعرابه وجوه واضحها الفتحة وهي القراءة الظاهرة
ووجهه من الادوات وهي بنية واصل البناء السكون وعند التقاء
الساكنين يضطر الى التحريك فيفتح لان الفتحة اخف الحركات كما في
سوف وكيف واين وقد يسكن للوقف وقد يكسر ايضا لان الساكن
اذا حرك كسر قال الشاعر فان تصبك من الايام جائحة لم نبك
منك على دنيا ولا دين ولا نقول اذا عثر يوما بغيت لنا الا يا امين
رب العرش امين وقد ذكر فيه الرفع ايضا على النداء على تاويل
من جعله اسم الله كانه قال يا امين فاما تفسيره ففي ما رواه ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلوة والسلام رب افعل
وقال ابن عباس معناه كذلك يكون وقيل اصله فارسية ومعناه هيمن
وقال مجاهد وهو اسم من اسماء الله تعالى ومعناه انه امن من الزوال
ومأمون من جوره ومؤتمن على كل شئ ومهيمن اى شهيد وقال زيد
بن اسلم امين كنز من كنوز العرش لا يعلم تاويله الا الله واما فتحه على
تفسير من جعله اسم الله تعالى ومن حقه الرفع لانه نداء فلانه نداء ندبة

واصله

واصله يا اميناه وحذفت الهاء والالف تخفيفا فبقت النون
على الفتحة ثم هي عند مجاهد من السورة وعند غيره ليست من
السورة وروى ان النبي عليه الصلوة والسلام لما قرأ الفاتحة
قال له جبرائيل عليه السلام قل آمين وقال عليه الصلوة والسلام
امين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وسمع رجلا يدعو ليلا
فقال عليه السلام له اختم بامين وابشر وروى ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الداعي والمؤمن
شريكان يعني به قوله قال قد أجيبت دعوتكما ثم قال عليه السلام
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الامام يقولها والملئكة
يقولون فمن وافق تأمينه تأمين الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ثم من لطف الله تعالى ان اكرمنا بهذه السورة واتم لطفه علينا
بمحمد رسول الله نبي الرحمة فقال في اول هذه السورة الحمد لله
وقال في حق نبيه محمد رسول الله ثم قال ههنا رب العالمين
وقال في حق رسوله رحمة للعالمين ثم قال هنا الرحمن الرحيم
وقال في حق رسوله بالمؤمنين رؤف رحيم وقال هنا مالك
يوم الدين وقال في رسوله ليظهره على الدين ثم قال هنا اياك
نعبد واياك نستعين وقال في حق رسوله بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين ثم قال هنا اهدنا الصراط المستقيم وقال في حق
رسوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم ثم قال هنا صراط

الذين انعمت عليهم ولا الضالين وقال في حق رسوله ما ضل صاحبكم
وما غوى ثم يقول قارئ السورة امين وهو خاتم رب العالمين
والمصطفى محمد خاتم النبيين كذا في التيسير روى انس بن مالك عن
النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام فقال يا موسى اني اعطيت اربعة احرف اولها من التورية
وثانيها من الانجيل وثالثها من الزبور ورابعها من القران فقال موسى
عليه السلام يا رب ما تلك الحروف قال الله تعالى هي حروف امين
من قرأ الفها فكانما قرأ التورية ومن قرأ ميمها فكانما قرأ الانجيل
ومن قرأ يائها فكانما قرأ الزبور ومن قرأ نونها فكانما قرأ القران وقال
الالف مكتوب على ركن العرش والميم منها مكتوب على الكرسي والياء
منها مكتوب على اللوح والنون منها مكتوب على القلم فمن قال في دعائه
امين يحرك هؤلاء كلهم يستغفرون لقائله قال الله تعالى اشهدوا لقد
غفرت لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وفي رواية الالف منها
مكتوب على جبهة جبرائيل عليه السلام والميم منها مكتوب على
جبهة عزرائيل عليه السلام والياء منها مكتوب على جبهة اسرافيل
عليه السلام والنون منها مكتوب على جبهة ميكائيل عليه السلام
اذا قال المؤمن امين كلهم يسجدون لله تعالى ويقولون عليهم السلام
ربنا اغفر لقارئها برحمتك يا ارحم الراحمين كذا في الدرر

فصل في تفسير سورة الاخلاص وفي فضلها وخواصها وهي مكية

وقيل

وقيل مدنية وقيل اربع ايات وخمس عشرة كلمة وسبعة واربعون حرفا
الفصل الاول في فضلها ف عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع
رجلا قل هو الله احد يردها فلما اصبح جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك وكان الرجل يتقللها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها لتعدل نصف القران وفي رواية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر اليها بنظر القلة لاصحابه
ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم فقالوا اينا
نطيق ذلك يا رسول الله فقال قل هو الله احد الله الصمد ثلث القران
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزاء القران
ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ القران عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عليكم ثلث القران فقرأ
قل هو الله احد الله الصمد حتى ختمها وقد ذكر العلماء رضي الله عنهم
في كونه صلى الله عليه وسلم جعل سورة الاخلاص ثلث القران
اقوالا متناسبة متقاربة فقيل ان القران العظيم لا يعدو ثلثة
اقسام وهي الارشاد الى معرفة ذات الله تعالى وتقديس اوصافه
واسمائه او معرفة افعاله وسنته مع عباده ولما اشتملت سورة
سورة الاخلاص على احد هذه الاقسام الثلاثة وهو التقديس
وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القران لان منتهى
التقديس وان يكون واحدا في ثلثة امور لا يكون حاصلا من هو

نظير وشبهه ودل عليه قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ويجمع ذلك قل هو الله احد وجملته وتفصيله هو قوله لا اله
الا الله فهذا سر من اسرار القران المجيد الذى لا ينتنا اسراره
ولا تنقضى عجائبه وقال الامام فخر الدين لعل الغرض منه ان
المقصود الاشرف فى جميع الشرايع والعبادات معرفة ذات الله
جل جلاله وتعالى علاؤه وثناؤه ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله
وهذه السورة معادلة لثلث القران وقال الشيخ محى الدين النواوى
رحمه الله قيل معناه ان القران على ثلاثة انها قصص واحكام
وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهى جزء
القران من ثلاثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قرائتها مرة يتضاعف
بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف قوله استقللها يقال
استقللت الشئ وتقللته اى عددته قليلا فى بابه ونظرت اليه
فى معنى القلة قيل سميت قل هو الله احد سورة الاخلاص اما
لانها خالصة لله تعالى فى صفته او لان قارئها قد اخلص الله التوحيد
ومن فوائد هذه السورة الاشتغال بقرائتها يفيد الاشتغال
بالله تعالى وملازمة الاعراض عما سوى الله تعالى وهى متضمنة تنزيه
الله تعالى وبرائته من كل ما لا يليق به لانها مع قصرها جامعة
لصفات الاحدية والصمدانية والفردانية وعدم النظير عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائتى مرة قل

هو الله

هو الله احد محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين وفى رواية عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان
ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله مائة مرة فاذا
كان يوم القيمة يقول الرب جل جلاله يا عبدى ادخل الجنة بيمينك
اخرجه الترمذى وقال حديث غريب وعنه ان
رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قل هو الله احد
قال حبك اياها ادخلك الجنة اخرجه الترمذى عن ابى هريرة قال
اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل
هو الله احد الله الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت قيل وما وجبت قال الجنة اخرجه الترمذى وقال حديث
حسن غريب صحيح

الفصل فى فضلها من وجه اخر

القول فى الاحاديث الواردة فى فضل هذه السورة وفيه ثلاث
مسائل الاولى ثبت فى صحيح البخارى عن ابى سعيد الخدرى
ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى
النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له مقالها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لتعدل ثلث القران وعنه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ
ثلث القران فى ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا نطيق ذلك

يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن خرّجه مسلم من حديث
ابو داود بمعناه وخرّج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم
خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم دخل فقال
بعضنا لبعض اني ارى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذي ادخله
ثم خرج فقال اني قلت لكم اني سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل
ثلث القرآن قال بعض العلماء انما عدلت ثلث القرآن لاجل هذا الاسم
الذي هو الصمد فانه لا يوجد في غيرها من السور فلذلك احد وقيل
ان القرآن انزل اثلاثا ثلث منه احكام وثلثاً وعد ووعيد وثلثاً
عنه اسماء وصفات وقد جمعت قل هو الله احد الا ثلاث وهو الاسماء
والصفات ودل على هذا التأويل ما في صحيح مسلم من حديث ابو الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل جزاء القرآن ثلثة
اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأً من اجزاء القرآن وجعل نص وبهذا المعنى
سميت سورة الاخلاص والله اعلم الثانية روى مسلم عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ
لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يصنع ذلك فسئلوه فقال
ان ذلك صفة الرحمن فانا احب ان اقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبروه ان الله عز وجل يحبه وروى الترمذي

من حديث انس بن مالك قال كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا
فكان كلما افتتح سورة يقرؤها لهم في الصلوة فقرأ بها افتتح بقل هو الله
احد حتى يفرغ منها ثم قرأ سورة اخرى وكان يصنع ذلك في كل ركعة
فكلمه اصحابه فقالوا انك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى
تقرأ بسورة اخرى فاما ان تقرأ بها او تدعها بسورة اخرى قال ما انا بتاركها
ان احببتم ان اؤمكم بها فعلت وان كرهتم تركتم وكانوا يرونه
افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ما يأمرك به اصحابك وما يحملك
ان تقرأ هذه السورة في كل ركعة فقال يا رسول الله اني احبها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبها ادخلك الجنة حديث حسن
صحيح قال ابن العربي فكان هذا دليل على انه يجوز تكرار كل سورة
في كل ركعة وقد رأيت على باب الاسباط فيما يقرب منه اماماً من
جملة الثمانية والعشرين اماماً كان يصلي فيه التراويح في رمضان
بالاتراك فيقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله احد حتى يتم
التراويح تخفيفا عليه ورغبة في فضلها وليس من السنة ختم
القرآن في رمضان قلت هذا نص قول مالك وليس ختم القرآن
في المساجد بسنة الثالثة



